د. بوشوشة بن جمعة

الرواية الليبية المعاصرة

سيرورة التحوّلات ومعجم الكتّاب



المغاربية للطباعة

الرواية الليبية المعاصرة

سيرورة التحوّلات و معجم الكتّاب

عنوان الكتاب : الرواية الليبية المعاصرة :
سيرورة التحّولات ومعجم الكتّاب
تأليف : د. بوشوشة بن جمعة
الطبعة : الأولى 2007
صورة الغلاف : صورة فوتغرافية مقتطفة
من مجلة "فكر وفن" الألمانية عدد44 سنة 1986
تصميم الغلاف : أسماء كافي
المطبعة : المغاربيّة للطباعة والإشهار
سعر النسخة : 10 دت
ر.د.م.ك. : 978-9973-61-811-5

د. بوشوشة بن جمعة

الرواية الليبية المعاصرة

سيرورة التحوّلات ومعجم الكتّاب

مقدمة

لم تحظ الحركة الثقافية والأدبية الليبية الحديثة والمعاصرة،في شتّى تشكلاتها الأجناسية،بوافر اهتمام النقاد والباحثين الليبيين منهم، و العرب على حدّ سواء،وذلك رغم ما تتميّز به من ثراء وتنوّع،باعتبار ما توصّلت إلى تحقيقه على مدى سيرورتها من تنام في نصوص مدوّنتها الإبداعية لا يخلو من كيف،يكشف عن ثراء مرجعياتها الفكرية والجمالية،وتنوّع مسالك إبداعها،مما يؤهلها لتمثل رافد إغناء وتنويع للمشهد الثقافي العربي،وتشكّل في الآن ذاته– ظاهرة جديرة بالرصد والمتابعة النقدية،بغية الكشف عن سماتها النوعية الدالّة على اختلافها،ومن ثمّ خصوصيتها: خلفيات تشكّل، ومقوّمات إبداع،ومقاصد كتابة،تعبّر عن الموقف من إشكاليات الراهن في مختلف أبعاده: المحلية الليبية،و الإقليمية العربية والعالمية،وما يطرحه من تحديّات تشكّل مدارات أسئلة الإبداع.

فمنذ البدايات الأولى افتقدت هذه الحركة الثقافية والأدبية الليبية التدوين و التسجيل،فكان أن تعرّض الكثير مما يمكن أن يكون مصدرا أو مرجعا وثائقيا للضياع و التشتّت.وصار الحصول على مثل هذه المصادر مشكلة أساسية تواجه الباحث الذي يروم– على سبيل المثال–دراسة الأدب القصصي في ليبيا: خلفيات تاريخية،ومقوّمات فنيّة،وأبعادا فكرية(1).

ولئن تميّزت السنوات الأخيرة بظهور بعض الجهود النقدية التي رامت دراسة مسار الأدب القصصي الليبي الحديث والمعاصر،باستقراء ملابسات نشأته،وتتبّع مراحل تطوّره،بغية الكشف عن المفيد من سماته النوعية: قضايا فكرية،وأشكالا فنية،وأبعادا دلالية(2)،فإنّ جنس الرواية لم ينل حظه من الاهتمام النقدي الذي هو به جدير،كسائر الأجناس الأدبية الأخرى التقليدية منها كالشعر،والحديثة كالقصّة القصيرة،حيث لم توازه رغم ما شهدته سيرورته من تطوّر كمّي ونوعي،ومن تبلور اتجاهاته الفكرية والفنية،وتميّز العديد من تجارب كتّابه،حركة نقدية ترصد تنامي المدونـــة

---

1) ديوشوشة بن جمعة: مختارات من الرواية المغاربية المعاصرة، قرطاج- تونس، بيت الحكمة1992 الجزء الثاني،ص625

2) انظر بهذا الصدد: البشير الهاشمي: خلفيات التكوين القصصي في ليبيا،دراسة و نصوص، طرابلس، المنشأة العامّة للنشر و التوزيع و الإعلان،1974.

الروائية،وتبلور المفيد من اتجاهاتها وأنماطها السردية،ومن ثمّ تعمل على تقييمها قصد الارتقاء بها،حتّى تكون قادرة على مواكبة مستجدات الواقع، والتعبير عن إشكالياته،وما تطرحه على كتّاب هذه الرواية الليبية من تحدّيات تحتّم عليهم صياغتها جماليا بأفق تخيّلي حداثي،والتعبير عن مواقفهم منها فكريا وأيديولوجيا.

كلّ ذلك جعل الرواية الليبية تعيش نوعا من الغبن داخل ليبيا وخارجها،يتجلّى في قلّة الدراسات النقدية الخاصّة بها،سواء اتخذت شكل المقالة في الصحف والدوريات الليبية الثقافية والأدبية أو شكل المؤلّف النقدي المستقل(3)،ممّا ينهض دليلا على أنّها لم تكتسب بعد-وبالقدر الكافي-الاعتراف الرسمي للمؤسسة الثقافية الليبية بها،فضلا عن كونها لم تتوصّل-رغم مرور ما يقارب النصف قرن على نشأتها-إلى اكتساب قاعدة قرّاء هامّة،من شأنها أن تكرّس مشروعيتها جنسا أدبيا.مستحدثا في الثقافة الليبية الحديثة والمعاصرة،جديرا بأن يكون له حيّز مهمّ ضمن الذائقة الأدبية للقارئ الليبي.

فلا نجد لهذه الرواية الليبية ثبتا يرصد مسار تطوّرها منذ النشأة مع مطلع الستينات،حتّى اليوم(4)،ممّا يحول دون توصّل الباحث فيها إلى تحديد مدّونتها النصيّة،وتبيّن نسق تناميها عبر مختلف مراحل سيرورتها ممّا يبقيها شتات نصوص مبعثرة،يعسر على الباحث أن يكوّن تصوّرا متكاملا عنها،كما لا نعثر على مقاربة نقدية رامت تصنيف نصوص هذه الرواية الليبية إلى اتجاهات كبرى،تحوي أنماطا متعدّدة و متنوعة من

---

3) إنّ مجمل ما كتب حول الرواية الليبية من دراسات نقدية اتخذ شكل المقال في أغلب الصحف الليبية وملاحقها الثقافية ونمثّل لها بـ:"الجماهيرية"،و"الفجر الجديد"و"الشمس"،و"الزحف الأخضر" و"الأسبوع الثقافي"،وغيرها من الصحف الليبية وبعض الصحف العربية أو أنّه اتخذ شكل الدراسة الأدبية في عدد من الدوريات الليبية، كالثقافة العربية، و "الفصول الأربعة"، و "لا" و كذلك العربية.

أمّا المؤلفات النقدية المستقلة التي اتخذت من الرواية الليبية موضوعا،فهي محدودة جدا،ويتمثّل أبرزها في :

- سمو روحي الفيصل:
  - دراسات في الرواية الليبية،طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان،1983.
  - نهوض الرواية العربية الليبية، دمشق،منشورات اتحاد الكتّاب العرب،1990
- فاطمة سالم الحاجي:الزمن في الرواية الليبية، ثلاثية لحمد إبراهيم الفقيه نموذجا مصراته،الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع والإعلان 2000.

4) ماعدا القائمة البيبليوغرافية التي أعدّتها الباحثة أسماء الطرابلسي، حول القصّة الليبية من عام 1951 إلى 1981، و التي نشرت بالعدد السابع عشر، السنة الخامسة- 1982، من مجلة:" الفصول الأربعة"، لا نعثر على مسرد تابع آخر هذا الجهد و أكمله راصدا تطور الإنتاج الروائي الليبي منذ ذلك التاريخ إلى اليوم.

الكتابة السردية،وذلك رغم ما حقّقته من تراكم في نصوصها يكشف عن تعدّد مسالك كتابتها و تنوّعها.

فأغلب ما حظيت به هذه الرواية الليبية الحديثة والمعاصرة،مقالات صحفية لعدد من نصوصها،أثبتها كتّابها لاحقا فيها نشروه من كتب نقدية عامّة،تتناول أكثر من جنس أدبي،و فنّ كتابة(5).

ويجد غبن جنس الرواية الليبية تفسيره،و من ثمّ تعليله،في نوع من لامبالاة النقاد و الأدباء الليبيين بها،حيث يلمس المرء في حديثه مع عدد منهم نوعا من عدم الاعتراف بها جنسا أدبيا أثبت وجوده في المشهد الأدبي الليبي الحديث والمعاصر إلى جانب الأجناس الأدبية الأخرى، وتميّزت العديد من نماذجه وتجارب كتّابه بسّمات دالّة على اختلافها، ومن ثمّ على خصوصيتها.و هي اللامبالاة التي تعلّل الالتباس الذي لا يزال يسم الحدود النظرية لمفهوم الرواية لدى العديد من النقاد والأدباء الذين كانت لهم بعض الإسهامات في نقد الرواية الليبية حيث لا يزال الخلط قائما بين مفهومي القصّة والرواية(6)وذلك رغم زخم التنظير النقدي للجنس

---

5) انظر على سبيل المثال:

- فوزي الطاهر البشتي: المضمون الثوري في القصّة الليبية،طرابلس،المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، 1986
- رمضان سليم:
  - زمن الرحلة و الاكتشاف،طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان،1984.
  - الرؤية الأدبية،إضاءات في الأدب و النقد،طرابلس، المنشأة العامّة للنشر و التوزيع والإعلان، 1986
- أمين مازن:
  - دوائر الزوايا المتداخلة، طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان،1983.
  - حبال السفن المقلعة، خواطر في الأدب و الفن،مصراته، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان،1987.
- سليمان كشلاف:كتابات ليبية،طرابلس، الشركة العامّة للنشر و التوزيع و الإعلان، 1977.
- كامل عراب:
  - انتقام الغزلان المسحورة،في النقد و التذوق الأدبي، مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان، 1987.
  - البعد النقدي، قراءات في الأدب و النقد،مصراته الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، 1987.

6) انظر بهذا الصدد و على سبيل الذكر لا الحصر:

- خليفة حسين مصطفى: مقدّمات في القصّة الليبية القصيرة، مجلة "الثقافة العربية"، السنة 2، العدد 1 ، كانون الثاني،(يناير)، 1975.
- أحمد محمد عطية: في الأدب الليبي الحديث، طرابلس، دار الكتاب العربي، 1975،ص 113 و ما بعدها.

للإطلاع على التعريفات المتداولة للقصّة و الرواية و الفروق بينهما، انظر على سبيل المثال:

- أوكونر،فرانك،الصوت المنفرد،القاهرة، الهيأة المصرية العامّة للتأليف و النشر،1969.
- د.انجيل بطرس: الرواية الانكليزية، القاهرة، دار المعارف،1977.

الروائي،وانقضاء ما يناهز النصف قرن على ظهور أولى النماذج الروائية الليبية(7)،مما يفيد أنّ جنس الرواية لم يكتسب بعد–و بالقدر الكافي– مشروعية وجوده ضمن المنظومة الفكرية للنقاد والأدباء الليبيين،ولا ضمن الذائقة الأدبية للقارئ الليبي.

وبناء على ما سبق،فإنّ هذا البحث الذي نخصّ به الرواية العربية الليبية،نسعى من خلاله إلى أن نحقق نوعا من الإنصاف لها،بأن نؤكد على مشروعيتها جنسا أدبيا يمتلك سيرورة وجود،تثبت حضوره الخاصّ والمنتج/في الأدب الليبي الحديث والمعاصر،ويتوفر على تاريخه الخاص: نشأة،و تحوّلات سردية،و دلالات فكرية وجمالية،أسهمت في بلورة المفيد منْ سماته النوعية،في أكثر من اتجاه فكري وفني سلكه،ومن خلال أكثر من نمط كتابة مارسه كتّابه،يعكس جميعها أنّ ما شهدته هذه الرواية الليبية من تحوّلات على مدى سيرورتها التاريخية،والتي تناهز النصف قرن،إن هو إلاّ نتاج ما وسم المجتمع الليبي خلال هذه المرحلة التاريخية من تحوّلات شملت مجالات الحياة،و أفرزت إشكاليات متعددة،ومتنوّعة استمدّ منها كتّاب هذه الرواية أسئلة المتون الحكائية لما أنشأوه من نصوص روائية، عبّروا من خلالها عن مواقفهم من القضايا المستجدّة التي شهدها المجتمع الليبي على مدى النصف الثاني من القرن العشرين،وقد تجلت في العديد من التحوّلات المتأزمة التي شملت مختلف ميادين الحياة،و طالت شتّى الهياكل،والبنيات التقليدية: السياسية منها،والاجتما–اقتصادية، والثقافية،والتي شهدت أشكالا من التصدّع بفعل انفتاح هذا المجتمع الليبي على رياح المعاصرة وسعيه إلى استثمار منجزات الحداثة في بناء الدولة الليبية الحديثة،منذ مطلع السبعينات من القرن العشرين،وما صاحبه من اكتشافات نفطية،شكلت عوامل تحوّل نوعية غي حياة المجتمع الليبي. وهو ما يؤكده أحد النقاد الليبيين في قولهِ: "لقد غيّر النفط وجـــه الحيـــاة

• د.سيد حامد نساج: القصة القصيرة، القاهرة، دار المعارف،1977.

7) خلافا للشائع لدى الكثير من النقاد و الباحثين في الحركة الأدبية الليبية الحديثة عامّة، و الرواية الليبية على وجه الخصوص، لنّ نشأة الرواية الليبية تعود إلى سنة 1961بظهور نصّ" اعترافات إنسان"، لمحمد فريد سيالة فإنّ البحث أثبت أنّ أولى النماذج الروائية الليبية تعود إلى سنة 1952، بصدور رواية:"مبروكة"،للأديب حسن ظافر بن موسى، انظر بهذا الصدد:

- زين العابدين بن موسى و أحمد أديب بن الحاج: الليبيون في سوريا، ط1،دمشق،مطبعة دمشق، 1371 هـ/ 1952.

- د.الصيد أبوديب:معجم المؤلفات الليبية في الأدب الحديث 3–الرواية– ضمن:مجلة:"الفصول الأربعة"،السنة العشرون،العدد82، أي النار 1428 ميلادية (يناير 1998 إفرنجي)،ص 66و ما بعدها.

الاجتماعية في بلادنا،و خلق علاقات جديدة لم تكن سائدة قبله، وامتلأت حياتنا بكثير من الإيجابيات كما امتلأت بكثير من السلبيات التي هي أخطر"(8).

إنّ هذا البحث الذي نفرده للرواية العربية الليبية، يسعى إلى تدوين تاريخها عبر مختلف مراحل سيرورتها: من التشكل إلى الإشكال،و إلى تعريف القارئ بها: كتّابا ونصوصا،مقوّمات إنتاج،واتجاهات فنية اتخذّت لها أكثر من مسلك إبداع،فضلا عن تحديد موقعها ضمن المشهد الروائي المغاربي والعربي.وهو ما يكسب هذا البحث أهميته بسبب قلة اهتمام النقاد الليبيين و العرب بها،و ضعف تقبّل القارئ الليبي والعربي لها،وذلك على الرغم مما حققته مدوّنتها الرسمية من تراكم يتوفر على عدد من النماذج الروائية الجيدة،و التجارب الروائية المتميّزة،و التي تستحق العناية النقدية التي حظيت بها القصّة القصيرة بدلا عنها،حيث تواترت في شأنها المقاربات النقدية،التي اتخذّت شكل المقال الصحفي،أو الدراسة الأدبية في الدوريات الليبية و العربية،أو المؤلف المستقلّ(9).

وقد قسّمنا مباحث هذا الكتاب إلى مقدّمة وقسمين يتضمّن أولهما ستة فصول،خصّصنا أوّلها لاستقصاء"خلفيات تشكّل القصّ الليبي الحديث"، فيما قمنا في ثانيها برصد سيرورة التحولات التي شهدتها الرواية الليبية، وعمدنا في ثالثها إلى"مقاربة مقوّمات الإنتاج الروائي الليبي"،لنقوم في رابعها بتصنيف الرواية العربية الليبية إلى اتجاهات كبرى يحوي كلّ منها عددا من أنماط الكتابة السردية،قبل أن نتناول في الفصل الخامس القضايا التي طرحها كتّاب هذه الرواية،والمواقف التي عبّروا عنها في شأنها،لنخلص في الفصل السادس والأخير إلى إثارة مسألة"تلقي الرواية الليبية: الراهن والأفق"

---

8) فوزي الطاهر البشتي : المضمون الثوري للقصة الليبية القصيرة، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع و الإعلان ص10.

9) يمكن أن نمثل للأعمال النقدية الليبية التي اتخذت من القصّة القصيرة موضوعا لها على الصعيدين النظري و الإجرائي بـ:

- أمين مازن:
  - القصّة في أدب عبد الله القويري،طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان،1983.
  - دفء الكلمات، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، 1985.
- فوزي الطاهر البشتي:
  - ضفاف الذاكرة، مصراته،الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان،1985
  - المضمون الثوري في القصة الليبية القصيرة، طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، 1985.
- أحمد إبراهيم الفقيه: بدايات القصة الليبية القصيرة،طرابلس،المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان،1985.

أمّا ثانيهما فيتمثّل في معجم أثبتنا فيه تراجم كتّابها ومؤلّفاتهم في مختلف مسالك الإبداع الأدبي ومجالات المعرفة الإنسانية، ممّا يقدّم إفادة علمية ووثائقية مهمّة للباحثين المختصّين والقرّاء على حدّ سواء، خاصّة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار عسر الظفر بمثل هذه المادة التوثيقية عن كتّاب هذا المشهد الروائي الليبي الذي بقي محدود الإشعاع، منحسر الانتشار بحكم ضعف رصده ومتابعته نقديا، محليّا وعربيا، فضلا عن ضعف تلقيّه رغم ما حقّقه في مسيرته التاريخية من منجزات تتوفّر على العلامات الدّالة على اختلافها، ومن ثمّ على خصوصيتها.

وقد ختمنا هذا الكتاب بثلاثة مسارد أثبتنا في أولها: أسماء كتّاب الرواية الليبية، في حين رصدنا في ثانيهما المدونة النصيّة لهذه الرواية منذ نشأتها مع مطلع الخمسينات من القرن الماضي إلى اليوم، وخصّصنا ثالثها لثبت نقدي للرواية الليبية تضمّن أبرز ما كتب عنها من مؤلفات مستقلّة، وبحوث في دوريات متنوّعة محليّة وعربية. ثمّ أثبتنا قائمة المراجع التي اعتمدناها في إنجاز هذا العمل النقدي حول الرواية الليبية الحديثة والمعاصرة.

ونأمل بهذا الجهد النقدي الجديد أن نكون قد حقّقنا بعض الإنصاف للمشهد الروائي الليبي الحديث والمعاصر: كتّابا ونصوصا، نشأة وسيرورة، بعد أن ظلّ في الظلّ، لا يعرف عنه الكثير من قبل القارئ العربي و العالمي.

د. بوشوشة بن جمعة
بنزرت–خريف–2006

القسم الأول

الفصـل الأول

القصّ الليبي الحديث
سيرورة التشكّل و مدارات الكتابة

إنّ ضبط تاريخ محدّد يمكن في ضوئه تحديد زمن نشأة الفنّ القصصي في الأدب الليبي الحديث، يبدو أمرا ليس باليسير للباحث في الجنس الأدبي، لتضافر عدد من الأسباب، منها أنّ هذا الجنس القصصي "شقّ طريقه إلى الظهور مرتبطا و متداخلا عند مريديه، و محبيه مع غيره من ألوان التعبير الأدبي، كالخاطرة العابرة، و المقالة القصصية و اللمحة الراصدة لموقف معين"(1). و هذا ما يعلّل تعدّد البدايات التي وضعها النقاد الليبيون تاريخا يمكن اعتماده لتحديد زمن نشأة القصّة القصيرة الليبية، والتي ستسهم في انبثاق الجنس الروائي مع موفّى الخمسينات و مطلع الستينات من القرن العشرين.

فبعض النقاد عاد ببدايات نشأة القصّ الليبي الحديث إلى مطلع القرن العشرين الذي شهد ظهور أولى المحاولات القصصية، وتحديدا إلى سنة 1908 "عندما جعلت عودة الدستور العثماني في ذلك العام من الممكن إصدار الصحافة الخاصّة في الولايات التي تتبع الباب العالي، و منذ ذلك التاريخ عرفت ليبيا بعض الصحف التي كانت تنشر ما يمكن اعتباره إرهاصات أولى للقصة القصيرة في ليبيا في شكل مقالات قصصية"(2).

و هي المحاولات التي نشرت بصحف "المرصاد"، و "العدل"، و "طرابلس"، و "الرقيب العتيد"، و "اللواء الطرابلسي"، و "الوقت" و غيرها من الصحف الليبية التي تواتر ظهورها علي مدى الثلث الأول من القرن العشرين، وقد عكست مظاهر قصور فني متعدّدة، تعلّل بأنّ أصحابها كانوا يتحسّسون مسالك الكتابة القصصية، دون أن يمتلكوا شروط الوعي النظري بها ولا بأدوات و آليات ممارستها، فـ"جميعها لا تخرج عن اسلوب المقالة القصصية التي تنتهي باستخلاص العبرة و الموعظة(...) وتنتشر بدون توقيع(3). و هي تتناول موضوعات ذات طابع اجتماعي، كالحبّ، و الخيانة و الهجر بهدف وعظي إصلاحي، حيث يعبّر في أغلب نصوصها عن أشواق

شباب ينشدون الاستقرار و الهدوء و المتعة،و يحنّون إلى الجمال في شتّى ألوانه،و يتطلعون إلى حياة أفضل"(4).

و يرجع بعض النقاد الآخرين نشأة فنّ القصّ في الأدب الليبي الحديث إلى منتصف الثلاثينات من القرن العشرين(5) حيث ظهرت أولى نماذجه الفنية،على صفحات مجلة : "ليبيا المصوّرة"(6)،والتي أنشأها عدد من كتّاب الجيل الجديد،كأحمد راسم قدري(7)،و وهبي البوري(8)، و غيرهما من الكتّاب الذين يمتلكون ثقافة مزدوجة، أهّلتهم ليطلعوا على نماذج القصص الغربي، فيقوموا بتعريبها قبل ان يتولوا محاكاتها.

و لم تختلف موضوعات قصصهم عن تلك التي تناولها الجيل السابق في نصوصهم القصصية،حيث حضرت تيمات الحب و الخيانة و القضاء و القدر،و خيبة الأمل،و كأنّ كتّابها "كانوا بطريقة لا واعية يعكسون المناخ الذي تعيشه البلاد في تلك الفترة،مناخ الإحساس بالإحباط و خيبة الأمل الذي ساد المرحلة التي أعقبت حرب التحرير السعيدة، فلقد أحسّ الليبيون و كأن المجتمع الدولي كله قد تخلّى عنهم فريسة للقوى الغاشمة"(9)مما يعلل انبناء نصوصهم على"عالم من الخديعة،والخيانة،من العواطف المقهورة والآمال المحبطة،والإحساس بالقهر و الضياع،ذلك هو العالم الذي تقدّمه قصص تلك المرحلة،حيث يلعب القضاء والقدر الدور الأكبر في رسم الأحداث وسيرها،عاكسة المناخ الذي كان يسود البلاد في أعوام القهر والاستبداد و الحياة في ظلّ أشرس و أعتى قوى البغي و العدوان"(10).

و قد ظلّ الفنّ القصصي في الأدب الليبي الحديث "يعاني من الارتباك و التعثّر في وقت غاب فيه الاهتمام بالإبداع تحت وطأة واقع اجتماعي و سياسي بائس، ظلّ يحاصر المثقف الليبي، و يختنق في أعماقه كلّ انطلاقة إبداعية"(11).

ثمّ بدأ هذا الفنّ القصصي يشهد تحوّلات نوعية في مساره،شملت أسئلة متنه الحكائي، وأشكاله الفنيّة،وذلك مع نهاية الحرب العالمية الثانية وبداية الانفتاح على العالم،ويقظة الوعي القومي، "فكانت الخواطر القصصية،و قد تعدّدت تجاربها واتّسعت مراميها،واكتسبت بعضا من أدوات البناء الفني لأسس كتابة القصة تتّخذ سمات المحاولات القصصية التي لا تتعدّى نطاق اللمحة الرومانسية الطافحة بشطحات الخيال،وترنيمة ذاتية لتجارب عاطفية محدودة التجربة،و مقيدة بأغلال اجتماعية حادّة، فنراها تجنح إلى الإيماءات الرمزية"(12).

ثمّ .صارت القصّة القصيرة في الخمسينات من الأجناس الأدبية الأكثر بروزا في المشهد الثقافي الليبي الحديث عامة ،و خارطة الإبداع الأدبي بصفة خاصّة ،بعد أن اجتذبت إليها عددا من كتّاب الجيل الجديد ،كعبد القادر أبو هروس ،و طالب الرويعي ،و أحمد العنيزي ،ويوسف الدلنسي ،وكامل المقهور ،و غيرهم من الكتّاب الليبيين الذين منحوا الكتابة القصصية" تمثّلا واستشرافا فنيّا متجانسا مع واقعية الحدث ،و طبيعة انتمائه الاجتماعي ، واحتوائه في الوقت نفسه على مدلول هادف يربط الأدب بالحياة و يعمّق الصلة بها.

و قد خرجت من ذلك الاطار التقليدي الذي سارت فيه القصّة في السابق ،وظلّت أسيرة له لزمن طويل حيث كانت العاطفة الدراماتيكية المشبوبة والحدث الفجائي ،والمعالجة المبنية على الصدفة إضافة إلى الاعتماد على ضخامة التعبير ،ومقياسه المظهري ،وتضمينه المسّطح للتجربة"(13).

دفع هذا التطوّر الذي شهدته القصة القصيرة في غضون الخمسينات من القرن العشرين ،بفئة ثالثة من النقّاد الليبيين إلى اتخاذ هذا العقد تاريخا لتحديد زمن نشأة القصة القصيرة(14) ،حيث شهد صدور أوّل مجموعة قصصية ليبية للكاتب عبد القادر أبو هروس ،تحمل عنوان : " نفوس حائرة" (15) ،سيعقبها سنة 1958 ،صدور أولى المجاميع القصصية النسائية الليبية للكاتبة زعيمة الباروني ،و هي بعنوان : "القصص القومي"(16).و هو ما أكدّه أحد أعلام النقد القصصي والروائي الليبي ،نافيا أيّة علاقة بين هذا القصص الذي ظهر في الخمسينات و نظيره الذي صدر في العقدين الثالث و الرابع من القرن العشرين. يقول: "لا صلة مطلقا بين تلك المحاولات القصصية التي عرفتها حياتنا الثقافية في الثلاثينات ،و حتّى الأربعينات و تلك التي ولدت و أخذت في الازدهار في منتصف الخمسينات.

إنّ القصّة القصيرة التي ظهرت في هذه الفترة الحديثة نسبيا من تاريخنا هي مولود شرعي لتلك المحاولات التي ظهرت في المشرق العربي. هي قصّة متأثرة في المقام الأوّل بأنطوان تشيكوف وإلى حدّ ما ببعض التيارات غير الواقعية التي ترتبط بشكل أو بآخر بقلق الإنسان في مجموعه دون دخول في احتياجاته و مطالبه.

إنّ التيّار المؤثر في نشأة القصّة القصيرة بالشكل الذي انتهت إليه منذ نهاية الخمسينات كان في الغالب التيار الإنساني.

إنّ هذه القصّة هي في الحقيقة ثمرة من ثمرات النهضة الثقافية العربية المعاصرة" (17).

و يذهب ناقد ليبي آخر إلى حدّ نفي كلّ قيمة أدبية لتلك التجارب القصصية التي سبقت الخمسينات، بقوله: "انّ الاختلاف في المعالجة، والاختلاف في التناول، والاختلاف في الشكل أدّى بالمحاولات غير الناضجة والأعمال التي اطلق عليها أصحابها عنوة قصصا قصيرة، ذات يوم من الأيام، إلى أن تشطب من القصّة، وتنسحب من تلقاء نفسها من الميدان، فاختفت، و أصبحت كأن لم تكن"(18).

وتبقى الواقعية هي السمة المشتركة لنصوص القصّة الليبية القصيرة على مدى الخمسينات، و الستينات حيث تتناول جميع نماذجها النصّية جوانب من واقع المجتمع الليبي في تلك الفترة الزمنية، كقضية المرأة و ضرورة تحريرها حتّى تسهم في تطوّر المجتمع، من خلال السماح لها بالتعلم، وشغل المناصب الوظيفية في مختلف الميادين. و قد شكلت هذه القضية مدار قصص الكاتب عبد القادر أو هروس و غيره من كتّاب القصّة القصيرة في هذه المرحلة التاريخية.

ويفسّر أحد النّقاد هذا النزوع الواقعي للكتابة القصصية الليبية، بقوله: "لابدّ أن تعكس القصّة القصيرة في هذه الآونة من تاريخ الحركة الأدبية، الواقع الاجتماعي لحركة جماهير شعبنا. إن الالتزام بتعرية الواقع، والكشف عن الصراعات الحادثة فيه، هي اليوم من مهمّة الكاتب وإنّ حاجتنا إلى المزيد من الارتباط بقضايا الشعب و الكشف عنها سلبا و إيجابا لنحدّد بذلك قطاعات شعبنا من خلال تركيبه الاجتماعي الجديد، والمصحوب بعلاقات إنتاج جديدة، لعلّ أبرزها صناعة البترول، ذلك كلّه يمكن اعتباره من أولى مهام روّاد القصّة في بلادنا"(19).

وقد تجلى هذا المذهب الواقعي في الكتابة القصصية الليبية: "بكافة مفاهيمه، وتياراته ومدارسه، من واقعية ساذجة تكتفي بالنقل الفوتوغرافي للواقع إلى الواقعية النقدية التي ترفض وتدين و تسخر وتعرّي كافة العيوب والمثالب، ثمّ تطرح البديل، إلى اتجاهات فنية أخرى تطل علينا بصورة غير مكرّسة أو منهجية في نتاج غير قليل من كتّاب القصّة القصيرة الأوائل"(20).

و قد تكرس هذا المذهب الأدبي في القصّ الليبي الحديث في الستينات و السبعينات من القرن العشرين بظهور أقلام جديدة أسهمت في بلورة المفيد

من سماته الفكرية و الجمالية،نمثّل لها بعبد الله القويري،و خليفة التكبالي،و احمد إبراهيم الفقيه،و كامل حسن المقهور،ويوسف الشريف، وخليفة محمّد التليسي،وغيرهم من الكتّاب(21)،الذين تناولوا عددا من القضايا الناجمة عن أزمة تحوّل المجتمع الليبي"من العشائرية و القبلية إلى صورته الجديدة تحت وطأة واقعه الجديد بعد تدفق النفط"(22)،مما يحلل نزعة الإصلاح الاجتماعي التي وسمت النصوص القصصية لهذه المرحلة إلى الاهتمام الكبير بالموضوعات السياسية التي عجز عدد مهمّ من الكتّاب على تحويلها إلى قيّم فنية داخل النسيج السردي للنصّ القصصي فوقعوا في المباشرة والتقريرية.ويعود ذلك في نظر أحد النقاد الليبيين إلى أنّ "القاص العربي الليبي إنّما كان يسعى بالدرجة الأولى إلى كتابة أدب قصصي تحريضي ينبّه الجماهير ويوقظها ويبصّرها بواقعها،ويدعوها إلى الثورة والانقضاض على جلاديها ومستعبديها،وسارقي قوتها وحريّتها ولأنّ هذا الهدف كان يستولي على كلّ اهتماماته،فقد كان في كثير من الأحيان ينسى أنّه يكتب قصّة،ذات أطر فنية محدّدة،وهنا تواجهنا نتوءات الإغراق في السرد أو الإيغال في المباشرة والهتاف والتقرير،بحيث تتحول القصّة إلى نوع من المقال القصصي أو الصورة الوصفية لظاهرة من الظواهر،صورة تصرّح ولا تتأمّل،وتهتف دون أن تتجه إلى التحليل أو التكثيف أو الإيحاء"(23).وهو ما تعكسه على سبيل المثال تجربة الكاتب علي مصطفى المصراتي القصصية"(24)،ومن ثمّة فإنّ قلّة من كتّاب القصّة الليبية القصيرة اتخذ تناولها للموضوع السياسي شكلا فنيّا ناضجا،ونمثّل لها بتجربة كامل المقهور(25).

والواقع أنّ" غلبة الموضوع السياسي لم يكن سوى صورة من صور غضب الجماهير وتململها وتحفزّها لاكتساح ذلك النظام السياسي المهلهل الذي شوّه صورة الوطن،وزيّف نضال الأجداد،وسلّم الأرض للقوى الأجنبية والمصالح الاستعمارية"(26).

وقد تابعت القصّة القصيرة الليبية تواترها بنسق تصاعدي على مدى الثمانينات والتسعينات،مما جعلها تحقق تراكما في نصوصها المنشورة في الصحف والمجلات الليبية،(27)،وكذلك في مجامعيها الصادرة،وذلك بفضل تضافر جهود أصوات قصصية كثيرة،نمثّل لها بلطفية القبايلي، وفوزية الشلابي،ونادرة العويتي،وشريفة القيادي،وأحمد نصر،وسالم الهنداوي،والكيلاني عون،وخليفة حسن مصطفى وإبراهيم الكوني،و غيرهم

من الكتّاب الليبيين الذين اسهموا في إغناء المشهد القصصي الليبي الحديث وتنويعه.

ويمكننا بناء على رصدنا لسيرورة القصّ الليبي الحديث والمعاصر ومتابعتنا لها، أن نستخلص جملة من النتائج المتّصلة بالمفيد من السمات النوعية الدالّة التي يستمدّ منها خصائصه جنسا أدبيا في حدّ ذاته، و في علاقته بالجنس الروائي، باعتبار وجود أكثر من علامة تلاق بينهما.

- تميّز القصّ الليبي الحديث منذ انبثاق إرهاصاته الأولى في مطلع القرن العشرين وإلى حدود الخمسينات بالمراوحة بين أشكال المقال القصصي والخاطرة، واللمحة الرومانسية، وبالنزعة الإصلاحية ذات المقصد التعليمي، الوعظي، قبل أن يشهد انعطافته النوعية في العقد الخامس بظهور أولى نماذجه الفنية، و التي ستشهد التواتر و التراكم على مدى العقود اللاحقة، ممّا أسهم في إكساب هذا القصّ العلامات الدّالة على تميّزه ممارسة إبداعية اجتذبت إليها عددا مهمّا من الكتّاب والقرّاء على حدّ سواء.
- ساعد على ترسيخ القصّ الليبي الحديث: ممارسة أدبية لقيت الإقبال ومن ثمّ الانتشار، ازدهار الصحافة، وانتشار وسائل النشر، فضلا عن معاصرة هذا القصّ لأبرز مراحل التاريخ الليبي الحديث والمعاصر، في مرحلتي الاستعمار والاستقلال، بكلّ ما جدّ فيهما من وقائع و تحوّلات.
- هيمن مذهب الكتابة الواقعية على هذا القصّ الليبي الحديث: نصوصا وتجارب، منذ الخمسينات من القرن العشرين و بالأساس منذ السبعينات إلى اليوم. فكانت القصّة القصيرة الشكل الأنسب للتعبير عن أزمة تحوّل المجتمع الليبي الحديث العهد بالاستقلال، و بالاكتشافات النفطية، و ما نجم عنهما من إشكاليات وسمت مختلف جوانب حياة الإنسان الليبي.
- انبثاق الرواية الليبية من داخل تقاليد الكتابة القصصية، من خلال تجريب العديد من كتّاب القصّة القصيرة مسالك الرواية، خاصّة منذ السبعينات من القرن العشرين، و تراكمها مقارنة بالستينات.
- تأثر القصّ الليبي الحديث، قصّة قصيرة ورواية منذ النشأة، وعبر مختلف المراحل التي وسمت سيرورته، بكتابات روّاد هذا الفنّ و أعلامه في المشرق العربي بالأساس، و الغرب الأوروبي بصفة عامّة، فيكون بذلك قد أفاد من مرجعيتين: مشرقية عربية وغربية أوروبية.

الهوامــش

1)بشير الهاشمي: خلفيات التكوين القصصي في ليبيا، دراسة ونصوص، طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، 1984، ص 11.
2) أحمد إبراهيم الفقيه: بدايات القصّة القصيرة الليبية، طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، 1985، ص8
3) المرجع نفسه: ص 8
4) بشير الهاشمي: خلفيات التكوين القصصي في ليبيا،...ص 178.
5) انظر:
- عبد الله القطّ: بدايات القصّة القصيرة في ليبيا، مجلّة: "المجلّة"، يناير 1971، حيث أشار إلى أنّ بدايات الفنّ القصصي في ليبيا ترجع إلى عام 1935، بظهور عدد من القصص القصيرة، نشرها القاص و هي البوري في عدّة أعداد من مجلّة: " ليبيا المصوّرة".
- فوزي الطاهر الشبتي: المضمون الثوري في القصة الليبية القصيرة، طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، 1986، ص13.
- أحمد ممحمد عطية: في الأدب الليبي الحديث، طرابلس، دار الكتاب العربي، 1974
- نجم الدين الكيب: دراسات في الأدب و الفنّ، طرابلس، مكتبة الأندلس، 1986، حيث قسّم الفنّ القصصي في ليبيا إلى مرحلتين، تبدأ أولاهما مع الاستقلال لتنتهي سنة 1957، في حين تمتد الثانية من ذلك التاريخ إلى الآن.
- علي مصطفي المصراتي: مقوّمات القصّة في ليبيا، (عدد خاص بالأدب الليبي)، مجلة "هنا طرابلس الغرب"، 15 سبتمبر 1955.
- مجلة: صوت المربي، (طرابلس)، عدد خاص بالقصة الليبية، يوليو 1955.
- مجلّة "الفصول الأربعة"، عدد خاص بالقصة الليبية، العدد 17، مارس 1982 السنة الخامسة.

6) أنشأت سلطات الاحتلال الإيطالية هذه المجلّة سنة 1935، لتحقّق هدفا دعائيا، و لكن توصّل بعضّ الكتّاب من خلال ما كانوا ينشرونه بها من مقالات و قصص معرّبة، أو مؤلّفة، شعرية و قصصية في آن، إلى إبلاغ موقفهم للقارئ الليبي، ممّا ساهم في تفعيل الحركة الثقافية الأدبية.

الليبية آنذاك، و التي عطّلها الاستعمار الإيطالي في أكثر من مناسبة و من ثمّ واصل هذا الجيل الجهود الأدبية الرائدة التي بذلها الجيل السابق.

و قد صدر العدد الأول من هذه المجلّة في شهر أكتوير من سنة 1935 وتواصل حضورها في الساحة الثقافية الليبية إلى نهاية عام 1940، وكان لا يخلو أيّ عدد منها من قصّة قصيرة إمّا مترجمة أو مؤلفة، كما كانت قصّة الشهر أحد أبوابها الثابتة.

7) نشر الكاتب أحمد راسم قدري عددا من القصص، هي: " قوّتان"(أكتوبر 1935)، و" هل أنت يا رمضان"، (ديسمبر 1935)و"صحائف الشباب" (يناير 1936)، و "غروب ساليش"(سبتمبر 1936)

8) نشر الكاتب و هبي البوري عددا مهمّا من القصص المعرّبة عن الإيطالية والمقالات والبحوث في الأدب الإيطالي، فضلا عن سبع قصص قصيرة، و قصّة مطوّلة في ثلاث حلقات. و يمكن أن نمثّل لقصصه المؤلفة بـ: "ليلة الزفاف"، (سبتمبر 1936)، و"زوجة الأب" (نوفمبر 1936)، و" الفشل" (ديسمبر 1936)و" تبكيت الضمير"(فبراير1936)، و"الحبيبة المجهولة"(فبراير 1939)، و"اللهم أكسر رجله"(أغسطس 1939)، و رسائل محزون"، (اغسطس 1978)

9) أحمد إبراهيم الفقيه: بدايات القصّة الليبية القصيرة، ص 34

10) المرجع نفسه: ص 47.

11) فوزي الطاهر البشتي: المضمون الثوري في القصّة الليبية القصيرة طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، 1986، ص5

12) بشير الهلشمي: خلفيات التكوين القضصي في ليبيا ...، ص 22.

13) المرجع نفسه: ص 47.

14) انظــر:

- فوزي الطاهر البشتي، المضمون الثوري في القصّة الليبية القصيرة ص29.

- أمين مازن: دوائر الزوايا المتداخلة، طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، 1983، فصل: شيء عن القصّة القصيرة، ص148.

15) عبد القادر أو هروس: نفوس حائرة، طرابلس، مطبعة الفرجاني، 1957

16) زعيمة الباروني: القصص القومي، بيروت، دار لبنان، الطبعة الأولى، 1958

17) أمين مازن: دوائر الزوايا المتداخلة، فصل: شيء عن القصة القصيرة، ص148-149.
18) يوسف الشريف: مجلّة الرواد" عدد مارس- أبريل، 1969.
19) رمضان عبد الله: مفهوم القصّة القصيرة، مجلّة"الرواد"عدد ماي 1966
20) فوزي الطاهر البشتي: المضمون الثوري في القصّة الليبية القصيرة .. ص39.
21) جمع إنتاج معظم تلك الأسماء، وطبع ونشر في شكل مجموعات قصصية، مثل أغلبها موضوع كتابات نقدية متعدّدة و متنوعة، ومتفاوتة القيمة العلمية، و منها ما خصّ بكتب نقدية مستقلّة تناولت خصائص تجربته القصصية، شأن الكاتب: عبد الله القويري.
انظر بهذا الصدد:
- أسماء الطرابلسي: بيبليوغرافيا القصة القصيرة، مجلّة"الفصول الأربعة" العدد الخاص بالقصة الليبية، العدد 17 مارس، 1982.
- مجموعة كتّاب: دراسات في أدب عبد الله القويري، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، 1984.
22) فوزي الطاهر البشتي: المضمون الثوري في الصة الللييبية القصيرة، ص39
23) المرجع نفسه: ص35
24) يعدّ الكاتب علي مصطفى المصراتي أحد أعلام القصّة الليبية القصيرة في الستينات و السبعينات، و قد نشر عددا من المجاميع القصصية، نمثّل لها بـ:
-حفنة من رماد، طرابلس، دار الغندور، 1964
-القرد في المطار، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان 1992.
-صائدة الفراشات، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان 1992.
-عبد الكريم تحت الجسر، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان 1992.
-الطائر الجريح، مصراتة، مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان 1992.
25) يعتبر الكاتب حسن كامل المقهور من أعلام القصّة الليبية القصيرة. و قد تميزت تجربته بتوفرها على عدد من العلامات الدّالة على امتلاكه

شروط الوعي النظري بكتابة هذا الجنس الأدبي،و أدوات إنجازه و آلياته. و قد نشر في هذا المجال عددا من المجاميع القصصية هي:

* قصّة من مدينتي،طرابلس،دار النشر الليبية،1965.
* الأمس المشنوق، ليبيا،تونس،الدار العربية للكتاب،1986.
* حكايات المدينة البيضاء، طرابلس،دار الرواد،1997.

26) فوزي الطاهر البشتي،المضمون الثوري في القصّة الليبية القصيرة،ص40

27) يمكن أن نمثّل للصحف الليبية التي أسهمت في تأسيس الفنّ القصصي في الأدب الليبي الحديث،منذ مطلع القرن العشرين،و على مدى ثلثه الأول بـ: "الترقي"،لمحمد البوصيري،و"الكشّاف"، لمحمد التايب،و"أبو قشة"، للهاشمي أبو قشة،و "الرقيب" لمحمود نديم بن موسى،و "اللواء الطرابلسي"،و"الوقت"،و"العدل"،و"الرقيب العتيد"،و ذلك قبل تظهر مجلة: "ليبيا المصورة مع أواسط الثلاثينات،ثمّ تتعدّد الصحف والمجلات الليبية منذ الخمسينات،بظهور: "هنا طرابلس الغرب"و"صوت المربي"، و"الإذاعة"،لتشهد نوعا من التراكم منذ السبعينات إلى اليوم بظهور صحف: " الجماهيرية"، و "الزحف الأخضر"، و"الشمس"، و"البلاد"، و"الفجر"،و"الأسبوع الثقافي"،و"الرأي"،و"الحرية"،على سبيل المثال،إلى جانب صدور عديد المحلات الثقافية و الأدبية،التي أسهمت في تطور الفنّ القصصي الليبي الحديث ونمثّل لها بـ: "الفصول الأربعة"،و "الثقافة العربية"، و"الجماهيرية"، و"لا"،و"المبدع"،و "نوافذ"، و غيرها.

الفصل الثاني

الرواية العربية الليبية
من مساءلة النشأة إلى بلاغة التحولات

تعدّ الرواية جنسا أدبيا حديث النشأة في خارطة الإبداع الأدبي الليبي الحديث، حيث شهدت بداية تشكلها في الخمسينات من القرن العشرين، بظهور نصّ: "مبروكة"(1)، للأديب الليبي حسن ظافر بن موسى المهاجر في سوريا، ألّفه قبل وفاته عام 1952، ويتّخذ من نضال الشعب الليبي ضدّ الاحتلال الإيطالي موضوعا. وقد نشره على نفقته الخاصّة، قبل أن تعمد سلطات الاحتلال الفرنسي بسوريا إلى مصادرته، فلم يوزّع منه سوى نسخ قليلة"(2)، كما ظهرت روايتان للأديب محمد فريد سيّالة على صفحات مجلة"هنا طرابلس الغرب"، في ذات هذا العقد الخامس الأولى تحمل عنوان و"تغيرت الحياة"، بينما كان عنوان الثانية: "الحياة صراع"(4)، وقد نزع في كتابتهما منزع الرواية الرومانسية، مثلما جسّدتها النماذج المشرقية التي تواتر صدورها على مدى النصف الأول من القرن العشرين وبعده، باتخاذه عاطفة الحبّ الموضوع الرئيس لمتنه الحكائي، مما ينهض علامة دالّة على مذهب تقليدي في الكتابة الروائية، يتحسّس مسالكها دون أن يمتلك بالقدر الكافي شروط الوعي النظري بها، وبأدوات وآليات إنجازها على الصعيد الإجرائي، مما جعله يكون متّبعا أكثر منه مبدعا.

ثمّ تابعت الرواية حضورها في الأدب الليبي الحديث، بشكل محتشم في الستينات، بظهور أربعة نصوص روائية، وهي: "اعترافات إنسان"(1961) (5)، لمحمد فريد سيالة و"أقوى من الحرب"(1962)، لمحمد علي عمر، و"حصار الكوف"(1964)، لذات الكاتب، و"غروب بلاشروق"(1968) لسعد عمر غفير.

وهي روايات تقليدية في مضامينها التي تراوحت بين موضوعي: حرب التحرير الليبية، والعاطفة الرومانسية، كما في بنيات خطابها السردي، فضلا عن سجّلات لغتها ومستوياتها، مما يعلل مظاهر القصور الفنّي التي وسمتها، بسبب محدودية وعي كتّابها بجماليات الجنس الروائي النظرية

والإجرائية على حدّ سواء، ممّا يعلّل ما وسم خطابها من إغراق في الذاتية ونزوعٍ إلى التعليمية.

ثمّ شهدت هذه الرواية الليبية منذ مطلع السبعينات من القرن العشرين نسقا تصاعديا من خلال تواتر نصوصها التي حققت نوعا من التراكم الذي أهّلها لتشغل موقعا مهمّا في خارطة الإبداع الأدبي الليبي الحديث، بفعل ما امتلكته من سلطة اجتذبت الكثير من الكتّاب، وأغرتهم بتجريب مسالكها، وتكريس حضورها في الساحة الأدبية الليبية، خاصّة وقد وجدوا فيها ذلك الجنس الأدبي الرحب و المنفتح القادر على استيعاب مختلف الإشكاليات الناجمة عن زخم التحوّلات، والتغييرات التي كانت تسم واقع المجتمع الليبي الحديث العهد بالاستقلال، وعقب ثورة الفاتح من سبتمبر عام 1969، وبداية المرحلة النفطية، ممّا يعلّل تحوّل العديد من كتّاب القصّة القصيرة، إلى مجال الرواية، وقد شعروا بعجز الأولى عن استيعاب أزمة تحول مجتمعهم الليبي في مختلف مجالاتها، وفي شتّى تجليّاتها مقابل قدرة الثانية–وهي الرواية–على صهرها في عوالم متخيّلها السردي، التي تبقى منفتحة على آفاق لا تحدّ، تمنحها القدرة على استيعاب المستجدّ من أسئلة الراهن، وما تطرحه من تحديّات، وأشكال الكتابة، وأنماطها: التقليدي منها والجديد، وأنساق اللغة والخطاب، في تعدّدها وتنوّعها، وفي ائتلاف مرجعياتها، و سجلاتها ومستوياتها كما في اختلافها.

فقد شهدت السبعينات صدور اثنتين و عشرين رواية، تعدّدت أسئلة متونها الحكائية وتنوّعت، حيث تابع بعضها الاحتفاء بالتاريخ النضالي للشعب الليبي، وتمجيد لحظة النصر، وهو ما عكسته نصوص: "رمضان السويحلي"(1971)، "تأخّر الفجر"، (1973)و"طرابلس46"(1973)، و"دماء على النخيل"(1973)و"أغلى من الحياة"(1973)، لمحمد علي عمر بينما عمد بعضها الآخر إلى محاكاة النمط الرومانسي مثلما جسّدته النماذج الروائية المشرقية، باتخاذه الموضوع العاطفي المحور الذي يدور في فلكه المتن الحكائي، ممّا أغرق الخطاب الروائي في الذاتية، وهو ما تمثّله نصوص: "قلوب معذّبة"(1970)، لعبد الهادي محمد الربيعي، و"بلا نهاية"(1972) لمحمد عبد السلام الشلماني، و"شيء من الدفء"(1972)، لمرضية النعاس وغيرها من النصوص الروائية التي انخرطت في هذا الصنف من الرواية، كما تميّز عدد مهمّ من النصوص بنزعته السيرذاتية من خلال استثمار كتّابه لجوانب من تاريخ حياتهم الشخصي، باستعادة تجارب عاطفية واجتماعية

معيشة،ومنقضية في الزمان والمكان،وإضفاء المعنى عليها في الزمن الحاضر من خلال تدوينها.وهو ما تجسّده على سبيل المثال روايات: "ثلاثون يوما في القاهرة"(1971)،و"ليبي في باريس"(1972) و"المهدي ولدي"(1972) لمحمد صالح القمودي،و"رأيت في عيونكم مدينتي"(1974)،لأحمد الحريري،و"في المنفى"(1975)لرجب بودبوس وهي نصوص-تشترك أغلبها في التعبير عن رؤية متشائمة للواقع إلى حدّ المأساة التي ينغلق معها الأفق،فضلا عن كونها لا تعكس على صعيد الصياغة الفنية لعوالم متخيّلها السردي الروائي استيعاب كتّابها لشروط الجنس الروائي الجمالية،"حيث التبست عليهم طبيعة الرواية فنّا أدبيا من جهة،ووظيفتها من جهة أخرى و ذلك رغم انفتاح هؤلاء الكتاب على العالم الخارجي عامة،و العالم العربي بوجه خاصّ،و تفاعلهم مع مختلف التيارات الأدبية التي ظهرت آنذاك"(6).

وقد حققت هذه الرواية الليبية في الثمانينات ذات الرصيد من النصوص،حيث ظهرت اثنتان وعشرون رواية،مما زاد من ثراء مدوّنتها وتنوّعها،وذلك بفضل ظهور جيل جديد من الكتّاب،أسهمت جهودهم الروائية في مزيد ترسيخ،ومن ثمّ تكريس هذا الجنس الأدبي المستحدث في الأدب الليبي الحديث،و في بلورة المفيد من سماته الدالة،ودفع مسار تطوّره.

ونمثّل لأبرز أسماء هذا الجيل بالصادق النيهوم،وخليفة حسين مصطفى،وأحمد إبراهيم الفقيه،وإبراهيم النجمي،والكيلاني عون،وسالم الهنداوي،وفوزية شلابي،ونادرة العويتي وإبراهيم الكوني.

وقد ركزّ هذا الجيل الجديد من كتّاب الرواية الليبية فيما أنشأه من نصوص،على إشكاليات المجتمع الليبي المستجدّة،بسبب التحوّلات المتأزمة التي وسمت واقعه في شتّى مجالات العمل والحياة منذ السبعينات من القرن العشرين،مما جعل الهمّ الاجتماعي يتداخل والمسألة السياسية، ويتفاعلان مع بعضهما البعض،لصياغة أسئلة المتن الروائي الليبي الحديث. وهي الأسئلة التي اتّخذت من المذهب الواقعي في الكتابة مسلكها.فطرحت قضايا النزوح من الأرياف إلى المدن،وما نجم عنها من انعكاسات سلبية على حياة الفرد والمجتمع،شكّلت علامات دالّة على تصدّع الهياكل التقليدية المتقادمة للمجتمع الليبي،وبداية ظهور أنساق حياة أخرى جديدة بقيمها،و أنماط سلوكها،و مذهبها في الحياة،كرّستها المرحلة النفطية وما

أفرزته من انعكاسات طالت مختلف مجالات الواقع، بظهور طبقة جديدة استفادت من طبيعة هذه المرحلة الجديدة، و بروز أنماط حياة جديدة لدى العديد من فئات المجتمع الليبي، كرّست أنماط علاقات جديدة بينها تعكس مناحي تفكير، وأنماط سلوك، ومذاهب حياة ليست من تقاليدها، كما طرحت إشكالية الحرية، والعدالة الاجتماعية في خطابات تشترك في نزعتها النقدية لمظاهر اختلال الواقع الليبي الحديث، كما في طابعها الذاتي الذي يعلّل ما وسم بعضها من مباشرة، وتعليمية، ويكشف عن عدم امتلاك العديد من كتّاب هذا الجيل الوعي الكفيل بتصوّر البدائل الممكنة لتجاوز مظاهر اختلال الواقع الليبي الحديث، و تأزّمه.

وهي القضايا الاجتماعية والسياسية التي عبّرت عنها تجارب هذا الجيل الجديد من كتّاب الرواية الليبية، ونمثّل لها بتجارب إبراهيم النجمي، في: "العربة" (1981) وخليفة حسين مصطفى في "المطر وخيول الطين" (1981)، و"عين الشمس" (1983)، و"جرح الوردة" (1985) و"من حكايات الجنون العادي (1985)، و"آخر الطريق" (1986)، و"عرس الخريف" (1986)، وصالح السنوسي، في "متى يفيض الوادي"، (1980)، و"غدا تزورنا الخيول"، (1984)، و"الحيوانات" (1984)، وأحمد إبراهيم الفقيه في: "حقول الرماد"، (1985)، والكيلاني عون في "أبواب"، (1985)، وسالم الهنداوي في "الطاحونة" (1985)، وغيرها من النصوص الروائية الي انخرطت ضمن نمط الرواية الواقعية النقدية بالأساس. هي تجارب تعكس- من خلال نماذجها النصّية- رؤية قاتمة للراهن والمستقبل على حدّ سواء، و"نادرا ما تلمح في عمل منها بصيصا من النور يعطيك دفقة أمل، يقوّي العزيمة، و يزيد من الإصرار في الصراع ضدّ الحياة والمجهول، إنك لا تجد إلاّ الموت والقتل والانتحار والمرض والتشوّهات والعاهات والجنون أمّا الدافع كلّه فلا يظهر له أثر" (7).

ومثّلت قضية المرأة وما تتّسم به أوضاعها، و أدوارها من علامات تخلّف سؤالا مهمّا ضمن أسئلة المتن الحكائي للرواية الليبية في هذا العقد الثامن من القرن العشرين. فقد تعدّدت الروايات التي تناولت مظاهر تأزّم أوضاع المرأة الليبية، وانحسار أدوارها في المجتمع الليبي الحديث رغم ما كان يشهدها في هذه الفترة من تحوّلات في مختلف مجالات الحياة. وهو ما طرحته أعمال الكاتب خليفة حسين مصطفى الروائية على سبيل المثال. والتي صوّر فيها مظاهر مختلفة، ومتنوّعة، من أزمة أوضاع المرأة الليبية

في مرحلة الاستقلال،وتقليدية أدوارها التي بقيت عمّا كانت عليه زمن الاستعمار في الغالب"(8)،فضلا عن تصوير عدد من كاتبات الرواية ذات المظاهر الدّالة على الطابع الإشكالي لوضع المرأة الليبية ووظائفها في هذه المرحلة التحديثة التي كان يمرّ بها مجتمعهن الليبي.وهو ما عرضته مرضية النعاس في روايتها"المظروف الأزرق"(1982)،التي صوّرت فيها نظرة المجتمع الليبي الدونية للمرأة.وهي نظرة ذكورية تقيم المرأة كائنا ناقصا ومن ثمّ تابعا للرجل،مما يكرّس هيمنة هذا الأخير عليها،وإلغائه،ونفيه إمكانات بروزها وتميّزها،لكونها تبقى في نظره دون ما يتوفر عليه من طاقات خلق.وهو ما عرضته هذه الكاتبة من خلال شخصية بطلتها زينب التي كانت ترسل بمقالاتها إلى إحدى المجلاّت الليبية،باسم ذكوري مستعار حتّى يتسنّى لها نشرها. وتعبّر الكاتبة عن موقف إدانة الاستنقاص من قدرات المرأة الخلاّقة في شتّى مجالات العمل و الحياة.

أمّا نادرة العويتي فقد تناولت في روايتها:"المرأة التي استنطقت الطبيعة" (1983) قضـية الخيانـة الزوجـــية التي تتعرّض لها المرأة، وانعكاساتها على نفسيتها،و ذلك من خلال شخصية نعيمة التي تفضّل تجاوز الآثار السلبية لهذه المسألة،من خلال تغليبها عاطفة الأمومة،التي تجعلها تغفر لزوجها حسن ما اقترفه من ذنب في حقها.

وتصور فوزية الشلابي في نصّها"رجل لرواية واحدة"(1985)،وضع المرأة الليبية المطلقة،وأشكال معاناتها النفسية،و الحسيّة،و الاجتماعية، بسبب الصورة السلبية التي يشكلها لها الرجل/والمجتمع،والتي تعلّل تهافت نظرته إليها،وأنماط تعامله معها،وذلك من خلال شخصية بطلتها صالحة الصحفية،التي تكابد نوازع النفس،وتجاهد صبوات الجسد،وتصارع أطماع الرجل فيها،حتى تثبت الذات في عنفوان قوّتها وصمودها،والكيان في أجلى صور استقلاله عن أنواع القيود،و كلّ أشكال التبعية.

وهي روايات نسائية تكشف حساسية أنثوية،من خلال اتخاذها الأنثى:أوضاعا وأدوارا السؤال المركزي الذي تدور في فلكه سائر أسئلة متونها الحكائية،وعن تداخل الميثاقين الروائي/المتخيل،والسير ذاتي/ المرجعي،من خلال استثمار كاتباتها لجوانب تعكس تجارب دالة على مراحل من سيرهن الذاتية،بأفانين من الحيل الكلامية،التي تحوّل تلك التجارب المرجعية المنقضية في الزمان والمكان،والمستعادة عبر فعل التذكر، والتي قامت اللغة بتدوينها،إلى سير لغوية توحي بمرجعيتها الواقعية،

لكنّها تظل تجارب أدبية بعد أن تحوّلت بواسطة اللغة من المعيش إلى المدوّن.ومن النفوس إلى النصوص التي تشكّل كياناتها الجديدة.

وقد واصلت الرواية الليبية تناميها الكمّي والنوعي في التسعينات من القرن العشرين،حيث ناهزت نصوصها الصادرة الثلاثين وظهرت أسماء كتّاب جدد برهنوا على امتلاكهم شروط الوعي النظري بالكتابة الروائية وآلياتها الإجرائية.فقدموا من خلال جهودهم الروائية إضافات نوعية للمشهد الروائي الليبي الحديث و المعاصر،ونمثّل لهم بشريفة القيادي في روايتيها: "هذه أنا"(1994)،و"البصمات"(1999)،وعبد السلام السيدي في نصّيه"الذئاب والجسر"(1994)و"الحوت"(1995)ومحمد فركاش الحداد في: "حجف العقــــاب"(1997)،و"رباعيات المواطن صالح"(1997)و"هكذا تحترق الشموع"(1974)،وعبد الرسول العريبي في: "تلك الليلة"(1994) وغيرهم.إلاّ أنّ تجربة الكاتب إبراهيم الكوني تبقى الأبرز في رواية التسعينات الليبية،حيث شكلت ظاهرة أدبية لفتت أنظار النقاد و القرّاء إليها،لكونها مثّلت صوتا إبداعيا متفرّدا في الأدب اللليبي الحديث والمعاصر عامّة و في الخارطة الروائية خاصة،حفز النقاد على رصد إبداعه،ودراسته لما توفر عليه من علامات دالّة على اختلافه،والتي استمدّ منها خصوصيته.

تعكس تجربة إبراهيم الكوني الروائية منذ ظهور نماذجها الأولى، كـ"التبر"(1990)،و"نزيف الحجر"،(1990)،و"المجوس"(جزآن)(1991) مذهبا جديدا في مسالك الكتابة الروائية: أسئلة متن،وأشكال تعبير،ولغة خطاب،وذلك باتّخاذ كاتبها مجتمع الطوراق الذي ينتمي إليه،الموضوع الرئيس/و المركز الذي تدور في فلكه سائر المتون الحكائية لأعماله القصصية و الروائية(9)ونصوصه الإبداعية التي يعسر تصنيفها الأجناسي(10).

فهي تجربة كتابة تنبني على الحفر في الذاكرة الطوارقية بغية الكشف عن مخزونها التراثي في مختلف تنويعاته: الاجتماعي،والعقائدي والتاريخي والفكري والثقافي،والأسطوري،والتشكيلي،وتصوير واقع مجتمع الطوارق الراهن في ثابته كما في متحوله،الذي يسمه التأزم نتيجة الصراع بين قيم: العراقة والحداثة،الأصالة والمعاصرة،المحافظة والتحرّر،الارتحال بين أطراف الصحراء الكبرى،وبداية التحوّل عنها والاستقرار بالمدن،حياة طوارقية ثريّة ومتنوّعة،سليلة تاريخ طويل ضارب في القدم،تلتبس فيه التخوم بين الواقع والأسطورة،الحقيقة والخرافة،وقد ظلت إلى الأزمان الحديثة موضوعا يغري الرحّالة الأجانب بالاكتشاف،والضرب في مجاهله،

لما يتوّفر عليه من عناصر الدهشة،والغرابة والعجيب والفتنة والإلغاز.فكانت محاولات كشفهم واكتشافهم غالبا ما تقف عند ضفاف عالم الطوارق وتخومه الخارجية،دون أن تتوصلِ إلى فضّ أسراره،وحلّ ألغازه، والوصول إلى حقيقته التي تشكل هويته.فظلت حياة الطوارق بالنسبة إليهم محاطة بالغموض،وتكتنفها الطلاسِم،بحكم أنّهم لم يكتشفوا منها سوى المظاهر الخارجية التي ربّما تشكل موضوع دهشة،وسبيل متعة بالنسبة للإنسانَ الأوروبي الشغوف بطرائف الرحلات،وغرائب المغامرات،وعجيب التجارب التي يلتبس فيها الواقع بالأسطورة إلى حدّ الإلغاز.فكانت كتاباتهم عن/وفي عالم الطوراق،لا يتجاوز أغلبها حدود ما يمنحه الوصف الخارجي من إغراء يغذي بعض الفضول ويقدح التخييل.بيد أنّه لا يدرك كنه الحياة الطوارقية في شتّى صورها،وأشكال ممارستها للوجود عبر مسيرة تاريخية ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ،ومختلف أبعادها،وما تجسّده من نسيج خاصّ للوجود،وإيقاع منفرد لصور ممارسته،في الأزمان القديمة الموغلة في التاريخ، كما في الأزمان الحديثة المنفتحة على رياح الحداثة والمعاصرة.

فإبراهيم الكوني واحدا من أبناء مجتمع الطوارق،و كاتبا متميزا بوعيه النظري بشروط الكتابة الروائية خصوصا،و الإبداعية عمومــا،وبآليات إنجازها،يسعى من خلال جهوده الأدبية المنتظمة منذ مطلع التسعينات من القرن العشرين إلى اليوم،إلى أن يكون صوتا إبداعيا مختلفا،وذلك من خلال إنشائه لعوالم،وأجواء خاصّة مستوحاة من تراث الطوارق الدّال على هوّيتهم التي يستمدّون من مختلف عناصرها العلامات الدالة على خصوصيتهم،وهم المنتمون إلى صحراء الأساطير والأسرار والغموض،حيث تتماسّ التخوم بين الواقع والمثال،الأرض والسماء،المقدس والمدنس،المحدود والمطلق،الإنسان والطبيعة،الوجود و العدم،الحقيقة و الأسطورة.

وقد عكست كتابات إبراهيم الكوني الروائية–وكذلك القصصية والإبداعية– عمق انتمائه لعشيرته و أهله من مجتمع الطوارق،فكانت عنوانا دالاّ على تجذّر وعيه بالهوية / الطوارقية في مختلف أبعادها:الزمانية والمكانية،و الاجتماعية والعقائدية والوجوديــة،حيث أنّه لا يدرك عالــم الصحراء مجرّد امتداد طبيعي،يقترن بالفراغ،ويوحي بالرهبة إذ يولّد الخوف والتوّجس،إنمّا يرى الصحراء بعيون عاشقة لمكامن فتنتها،فتتشكل في ذهنه كما في رؤيته بأكثر من شكل،وتتخذ أكثر من هيئة وصورة،قبل أن يعمد إلى التشخيص* الأدبي لمختلف عناصرها من الجماد،والحيوان،

والنبات،والطبيعة يقول: "نعم هي مخيفة وموحشة.ولكنها كالحياة كالوجود نفسه سرّ من الأسرار.تبدو غارقة في الوحشة والسكوت،تعدك بكل شيء، لكي لا تهبك إلا السراب ولكن سراب الحكمة،لغز..البحث عن ماء حقيقي خلفه..فخلف هذا السراب اللانهائي ستجد بئرا إن لم تجد واحة كاملة، المهم أن تقاوم،هذا هو سرّ الصحراء"(11).

و يكشف إبراهيم الكوني عن طبيعة علاقته بالصحراء،و التي تقوم على التأمّل في الخفي من أبعادها،لا في صورتها الخارجية البادية للعيان،في قوله: "الصحراء إنّها كالمرأة اللعوب،تتمنّع و تتغنّج ولا تهبك نفسها في المرة الأولى،ينبغي أن تحاول امتلاكها،اكتشاف سرّها للاستيلاء عليها،أنت لا ترى فائدة من هذا كلّه.أمّا أنا فأرى فائدة في كلّ شيء.هكذا علّمتني الصحراء"(12).

فبلاغة النصّ الروائي/الكوني تنبني أساسا على بلاغة تشخصيه الأدبي للصحراء،بكلّ مكوّناتها،ومناخاتها،وطقوس وجودها،حيث تتحوّل من عنصرٍ طبيعي حاو لوجود الشخصيات،وسائر العناصر التكوينية التي يتشكل منها إلى شخصية أدبية/متخيلة فاعلة في بلورة السمات المفيدة لتلك الشخصيات،والعناصر المشخّصة،في كينونتها،وقادرة– في الآن ذاته– على تحديد مصائرها،ممّا أكسب الصحراء صفـــــات الكائن الحي،وخصائصه النوعية.وهو ما يؤكده في قوله: "الصحراء كالإنسان،لها روح ونفس ومسام، تتعذب،ترفض..في الليل تغني..تقرع الطبول..تعزف الموسيقى،ترفه عن نفسها..تفعل ذلك بعد عذاب يوم قائظ عادة..مسكينة هذه الصحراء .. تتعذب في النهار،لتسحق الشمس عظام جسدها،فتشكو أحزانها الأبدية ..تعزف بذرّات رمالها الصغيرة ألحانا ساحرة.أنغاما مجنونة.تعزف وتعزف تقرع الطبول حتى يدركها الصباح لترتمي بجسدها في أحضان جلادها، تستسلم للشمس من جديد و هكذا تستمرّ رحلة العذاب الأبدي"(12)

و يحتفي إبراهيم الكوني–في سياق احتفائه بالصحراء– بإنسانها الذي يتميّز هو الآخر بنزعته إلى حريّة بلا ضفاف في ممارسة طقوس وجوده، و إرادة ملحمية متجدّدة في سعيها إلى تحقيق ديمومة الكيان.فتكون الكتابة عن أبن الصحراء الطارقي نوعا من إضفاء القيمة على وجوده المهمّش،وهو المرتحل باستمرار في أطراف الصحراء الكبرى،دون أن يكون في قطيعة كلية مع الآخر،باعتبار أن"مجتمع الطوارق نفسه مجتمع متداخل مع الآخر، متداخل في هذه الهجرة،وهذا التبادل،متداخل بهؤلاء الذين يجيئون

ويذهبون ويحملون معهم في جيئتهم وذهابهم عبق الصحراء،وخرز المدينة، الملوّن و أقمشته المزركشة إلى الصحراء"(14).فيصوّر إبراهيم الكوني في نوع من التمجيد ملحمة إنسان الصحراء الطارقي/وابن عشيرته، و هو يمارس أشكال وجوده بحرية مطلقة تجسّد عنفوان فطرة الكيان فيقول: "إنّ الإنسان الذي يختار حياة الصحراء لا ينبغي عليه أن يعتمد على أحد..إنّه يتمتع بكلّ حريّته حتّى أنّه لا يعرف ماذا يفعل بهذه الحرية غير الركض خلف الغزلان أو مطاردة السراب وعندما يدركه العطش..فعليه أن يعتمد على نفسه، عليه أن يدفع ثمن الحرية الكاملة التي يتمتع بها بفضل التحرر من السلطة...إذا اخترت الحرية..فما عليك إلاّ أن تلجأ إلى الصحراء.."(15)

وتتماسّ في تجربة إنسان الصحراء في الوجود مثلما جسّدتها أعمال إبراهيم الكوني الروائية-الحياة والعدم،الزوال والخلود،الرغبة والرهبة، الحقيقة والسراب،اليقين والشك،الجسد والروح،الماء والعطش،الخصب والجدب، الظاهر والباطـــــن،الإرادة والعجز،المحســـوس والمجـــرد، المرئي والذهني وهي التقاطبات التي تضفي على وجود إنسان الصحراء الطوارقي سمة الملحمية في ممارسة تجربة الوجود،فتكون كتابة إبراهيم الكوني عن حياة مجتمعة الطوارقي وأبناء عشيرته وأهله فعل احتفاء بهم يجسّد حبّا مفرطا للأرض والناس،يحقق الديمومة للهويـــة الطوارقية،ليكـــون شكلا مناهضا للفناء.فالذاكرة النصيّة لكتابات إبراهيم الكوني الروائية خاصّة والإبداعية عامّة،إنما هي نتاج تلاق لذاكرته الفردية بالذاكرة الجماعية لمجتمعه الطوارقي،فتتحول السيرة الطوارقية المرجعية إلى سيرة لغوية مغايرة للسيرة الأصل،حتّى وإن أوهمت بمرجعيتها الواقعية،ذلك أنّ استعادة إبراهيم الكونية لهذه الذاكرة/أو بالأحرى الذاكرات الطوارقية إنّما هي في جوهرها طريقة يتوق من خلالها إلى تملك الماضي الطوارقي وإحيائه ذهنيا وشعوريا،عبر مختلف مراحل سيرورته التاريخية،وفي شتّى صوره وتحوّلاته.وهي علامة دالّة على ما يمتلكه هذا الماضي من قيمة مادية، وأدبية في حياة الكاتب الذي يكتب عن مجتمعه الطوارقي هذا لكي يضفي عليه قيمة تبدو مفقودة،ويعيد إليه اعتبارا يبدو هو الآخر مستلبا، وليحافظ من خلال كلّ ذلك على ذاكرة طوارقية مهدّدة بالتلاشي بفعل التحوّلات، ورياح التغيير التي ما فتئ يشهدها مجتمعه الطوارقي.

فحياة هؤلاء الطوارق الذين "هم أهله و عشيرته مليئة بالحكمة،و غنية بينابيع المعرفة التي كونتها التجربة الطويلة،ولهم معارفهم،وثقافاتهم

وفنونهم.و كلّ ذلك يشكل روحا إنسانية عظيمة"يحتاج لمن يخترق جدارها" (16).وهذا ما قام به إبراهيم الكوني على امتداد تجربته الأدبية،في قصصه القصيرة،كما في رواياته،ونصوصه الإبداعية،حيث قدّم حياة الطوارق وأبناء الصحراء،بكلّ زخمها التراثي،وما يزخر به من قصص وأساطير، وعادات وتقاليد،وأمثال ورسوم،ومذاهب سلوك،ومعتقدات،مما جعله يتوصّل إلى النفاذ إلى كنوز التراث الطوارقي العظيمة التي توارثتها الأجيال،في شتّى صورها: الشفوية منها والمدوّنة والمنحوتة على صخور جبال تاسيلي وكهوفها على مرّ العصور.

يسمح هذا البحث في نشأة الرواية الليبية،ورصد سيرورة تطوّرها باستخلاص جملة من النتائج:

- حداثة جنس الرواية في الأدب الليبي الحديث مقارنة بغيره من الأجناس الإبداعية كالشعر،و القصّة القصيرة،والخاطرة والمقالة،مما يعلّل قلّة تراكم نصوصه على مدى النصف الثاني من القرن العشرين الذي يمثّل عمره،وكذلك إقبال كتّابه على التجريب بغية تحقيق سمات الحداثة الروائية لكتاباتهم.
- تزامن ظهور الرواية مع حصول ليبيا على الاستقلال.ممّا يعلّل نزوع نماذجها الأولى إلى اتخاذ التاريخ النضالي للشعب الليبي موضوعا، وعرضه من منظور احتفائي،تلوّنه الذاتية و المثالية،حيث ينزّه كتّاب هذا النمط المسار النضالي لثورة التحرير من كلّ انحراف،وأبطاله من كلّ خطأ.
- يكشف ظهور عدد من الروايات الرومانسية ضمن المدوّنة الروائية الليبية،في الستينات والسبعينات بالأساس،عن نزعة محاكاة كتّابها لنماذج النمط الرومانسي مثلما تجسّدت في تجارب عدد من أعلامه في المشرق العربي،وعن تحسّسهم لمسالك الكتابة الروائية التي لم يكونوا يمتلكون —بالقدر الكافي— شروط الوعي النظري بها،ولا بآليات إنشائها على الصعيد الإجرائي.
- إسهام الصحافة،والمؤسسات الأدبية،والثقافية التي تواتر ظهورها منذ الاستقلال في تطور الرواية الليبية،خاصّة منذ السبعينات،حيث بدأت الرواية تكتسب حضورا متناميا في المشهد الثقافي الليبي عامّة،وفي خارطة إبداعه الأدبي خاصّة،بفضل ما تميّزت به من سلطة إغراء اجتذبت إليها الكثير من الكتّاب على صعيد الممارسة،والقرّاء على

مستوى التقبّل والقراءة،دون إغفال دور النقاد في التعريف بها جنسا أدبيا،وبكتّابها ونصوصهم،إلاّ أنّ ما تمّ من متابعة نقدية لنصوصها لا يتماشى وما حققته مدوّنتها النصيّة من تراكم يتوّفر على العديد من النماذج و التجارب المتميزة.

-انبثاق الكتابة الروائية الليبية من داخل تقاليد الكتابة القصصية،باعتبار أنّ أغلب كتّابها من الرواد قد مارسوا كتابة القصّة القصيرة قبل أن يجرّبوا مسالك الرواية،مما يعلل حضور عديد ملامح الكتابة القصصية في نصوصهم التأسيسية،وحتّى اللاحقة.

- هيمنة النمط الواقعي النقدي بالأساس-منذ مطلع الثمانينات-على الممارسة الروائية الليبية،باعتباره النمط الأمثل في نظر كتّاب هذه الرواية،لما يتوّفر عليه من قدرة على استيعاب إشكاليات واقع المجتمع الليبي في مختلف المجالات،وعلى صياغة مواقفهم النقدية من مظاهر اختلالها،وعلامات تأزمها،دون أن يقدمّوا- في الأغلب- البدائل الممكنة لإصلاحها.

-إنّ هيمنة الطابع المحلّي على الكتابة الروائية الليبية لم تحل دون تجاوز البعض من كتّابها حدود المحلية إلى القومية،من خلال تناولهم قصية الصراع العربي الإسرائيلي.وهو ما نمثّل له برواية: "متى يفيض الوادي"(1981)لصالح السنوسي،والتي رصد فيها واقع المجتمع المصري بعد حرب أكتوبر 1973،من خلال مجموعة من الضباط والجنود الذين شاركوا فيها.

- إنّ حداثة نشأة الرواية الليبية لم تحل دون بروز البعض من تجاربها،بتجاوزها حدود المحليّة إلى العالمية،وهو ما تمثّله تجربة إبراهيم الكوني على سبيل المثال،حيث كانت محليتها الطوارقية/ الليبية معبرها إلى العالمية.

الهوامـــــش

1) حسن ظافر بن موسى: مبروكة، دمشق، الطبعة الأولى، 1952، وقد ورد ذكر لهذه الرواية ضمن:

*دليل المؤلفين العرب الليبيين، ص126، حيث ذكر أنّ هذه الرواية طبعتها دار العودة، بيروت، عام 1970، و جاءت في 280 ص.

*البيبليوغرافية المشروحة للأعمال الجارية للمؤلفين العرب الليبيين، طرابلس، ط1976 ، ص276، وص61، طبعة 1980.

* الصيد أبوديب: معجم المؤلفات الليبية في الأدب الحديث، 3- الرواية، مجلة: "الفصول الأربعة"، العدد82، السنة العشرون، يناير1998 ص ص66-75.

2) زين العابدين بن موسى و أحمد أديب بن الحاج: الليبيون في سوريا، دمشق، مطبعة دمشق، 1371 هـ-1952، ص20.

3) نشرت رواية "وتغيّرت الحياة"، على حلقات متسلسلة بمجلّة: "هنا طرابلس الغرب"، بالأعداد: 51، (أكتوبر 1957)، و 52(ديسمبر 1957)، و53 (جانفي 1958)و54-فيفري1958)، و55(مارس 1958). وقد جاءت صيغة إهدائها كالآتي: "إليها... إلى موحيتها"، كما قدّمها بالعبارة التالي: "الحبّ للإنسانية كالماء و الهواء، لا يمكنها الحياة بدونه"

4) نشر الكاتب روايته الثانية: "الحياة صراع" في مجلّة: "هنا طرابلس الغرب"، على حلقات متسلسلة، تبدأ الأولى منها بالعدد 56(أفريل 1958) و الثانية بالعدد 57(ماي 1958)، و الثالثة بالعدد 58 (جوان 1958) والرابعة بالعدد 59(جويلية 1958)و الخامسة بالعدد60(سبتمبر1958) والسادسة بالعدد61 (أكتوبر 1958)والسابعة بالعدد62 (نوفمبر1958)، و الثامنة بالعدد 63(ديسمبر 1958)والتاسعة والأخيرة بالعدد 64 (جانفي 1958)

وقد قدّمها بالصيغة التالية: " من السهل أن تكون محبوبا، و أسهل منه أن تكون محبّا، و لكن من الصعب حقّا أن تكون محبّا و محبوبا في آن واحد".

5) نشرت هذه الرواية كسابقتيها: و"تغيّرت الحياة"، (1957)، و"الحياة صراع"، (1958)، في مجلّة: "هنا طرابلس الغرب"، على اثنتي عشرة حلقة متسلسلة، تبدأ أولاها في العدد السابع- السنة السادسة-أوت1959،

وتنتهي الأخيرة في العدد 18 من السنة السابعة، و الصادر في أفريل- ماي، عام 1961. ثمّ صدرت في ذات السنة، بالإسكندرية عن دار الشرق الأوسط للطباعة و النشر.

6) بوشوشة بن جمعة: مختارات من الرواية المغاربية المعاصرة، قرطاج- تونس، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، 1992، الجزء الثاني، ص629.

7) سليمان كشلاف: كتابات ليبية، طرابلس، منشورات الشركة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، 1977، ص171

8) انظر أعمال خليفة حسين مصطفى الروائية:

* المطر وخيول الطين: مصراتة، الدار الجماهيرية، للنشر والتوزيع والإعلان، 1981.
* عين الشمس، مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، 1981.
* جرح الوردة، مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، 1983.
* من حكايات الجنون العادي، مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان، 1985
* عرس الخريف، مصراتة، الدار الجماهيرية لنشر والتوزيع والإعلان، 1983.
* آخر الطريق، مصراتة، الدار الجماهيرية لنشر والتوزيع والإعلان، 1986
* الجريمة، مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1993.
* ليالي نجمة (الجزء الأول)، مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان، 1999.
* ليالي نجمة (الجزء الثاني)، مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان، 1999.

9) تتمثّل الأعمال القصصية للكاتب إبراهيم الكوني في:

* الصلاة خارج نطاق الأوقات الخمسة، طرابلس، دار الكاتب العربي، 1974.
* جرعة من دم، مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1983.

* شجرة الرتم، مصراتة، الدار الجماهيرية لنشر والتوزيع والإعلان، 1986
* القفص، بيروت–لندن، دار رياض الريس للكتب و النشر، 1990.
* ديوان النثر البري، ليماصول، قبرص، دار تاسيلي للنشر و الإعلام، 1991.
* الوقائع المفقودة من سيرة المجوس، ليماصول، قبرص، دار تاسيلي للنشر و الإعلام، 1991.
* وطن الرؤى السماوية، مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1991.

10) يمكن ان نمثّل لهذا النمط من النصوص الإبداعية التي يعسر تصنيفها إلى جنس أدبي محدّد، بـ:

* الربّة الحجرية ونصوص أخرى، مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان، ط2، 1996
* صحرائي الكبرى، نصوص، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1998، 1
* الناموس(نصوص)، بيروت المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1998

11) إبراهيم الكوني: جرعة من دم، مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان، 1983، ص 40.

12) نفس المصدر: ص ص 110–111

13) نفس المصدر: ص116.

14) كامل عرّاب: انتقام الغزلان المسحورة، في النقد والتذوق الأدبي، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع والإعلان، 1987، ص7.

15) إبراهيم الكوني: جرعة من دمّ، ..ص129

16) كامل عراب: انتقام الغزلان المسحورة، في النقد والتذوق الأدبي، ص 27.

الفصل الثالث

مقاربة مقوّمات الإنتاج الروائي الليبي

إنّ رصد مسار الرواية العربية الليبية منذ نشأتها مع مطلع الخمسينات من القرن العشرين(1)،وإلى حدّ الآن-وقد ناهزت النصف قرن من عمرها-سمح لنا بإدراك أنّها مرّت بعدّة أطوار-يتميّز كلّ واحد منها بعدد من السمات المفيدة الدّالة،انعكست فيما شهدتّه من اتجاهات فكرية وفنية،وما حوته من أنماط كتابة سردية،كشفت عن جدلية العلاقة بين الرواية الليبية في شتّى تحوّلاتها السردية،والمجتمع في مختلف التحوّلات والتغييرات التي مسّت سائر هياكله وبنياته.فكانت أسئلة المتن الحكائي لهذه الرواية الليبية،وأشكالها،وأبنية لغتها وخطابها السردي ترجّع صدى تلك التحوّلات التي تولدت عن الاستقلال،ثمّ عن إسقاط النظام الملكي السنوسي عام 1969،بالإضافة إلى اكتشاف النفط في السبعينات من القرن العشرين،وهي العوامل أسهمت مجتمعة ومتفاعلة في تصدّع الهياكل التقليدية للمجتمع الليبي،واقتضت من كتّاب هذه الرواية الليبية البحث عن الأشكال الفنية القادرة على استيعاب إشكاليات الواقع الليبي المستجدّة في مختلف مجالات الحياة،وفق رؤى حديثة ناجمة عن خصائص مرحلة جديدة يسمها الانفتاح على رياح المعاصرة،ويسكنها هاجس التحديث،في ضوء مرتكزات الفكر الاشتراكي الذي تمّ اختياره نموذجا لنظام الحكم،غداة ثورة الفاتح من سبتمبر عام 1969.

ولكي تجسّد هذه المقاربة لمقوّمات الإنتاج الروائي الليبي-على مدى النصف الثاني من القرن العشرين-مثل هذه الجدلية بين الرواية الليبية والمجتمع في مختلف هياكله،ومنظوماته،حيث استمدّت هذه الرواية مضامينها وأشكالها،ومجمل خصائصها الفنية-من تحوّلات المجتمع الليبي في هذه الحقبة التاريخية الحديثة-يمكن القيام بحفريات داخل الإنتاج الليبي الحديث والمعاصر،بهدف استجلاء أبرز مقوّماته الفكرية والجمالية، ولكن قبل ذلك،يحسن الوقوف عند الجانب التاريخي،بغرض الإلماع إلى جملة من العوامل التي أسهمت في انبثاق جنس الرواية في الأدب الليبي الحديث،وترسيخه ضمن تقاليد الكتابة الأدبية و في مقدّمتها:

1- مواكبة الأدب الليبي الحديث على مدى النصف الأول من القرن العشرين،لحركة التحرّر الوطني ضدّ الاحتلال الإيطالي،فكانت الوطنية مدار الخطاب الشعري،والمقال السياسي،وقضايا التخلف محور المقال الاجتماعي و الأدبي الذي يراوح بين القصّة القصيرة و الخاطرة.

2- اضطلاع الصحافة الليبية منذ مطلع القرن العشرين بأدوار وظيفية في بلورة الوعي الوطني،وفي تفعيل المشهد الثقافي الليبي عامّة،والأدبي خاصّة، إذ يعود إليها الفضل في تشكل الفنّ القصصي،وتطوّره،وبلورة المفيد من مقوّماته الفكرية و الجمالية على حدّ سواء(2).

3- يمكن التأريخ للإنتاج الأدبي الليبي عامّة،والقصصي/الروائي خاصّة، بثلاث مراحل من منظور التحقيب،أولاها من بداية القرن العشرين حتّى الخمسينات،وقد تميّزت بظهور الكتابة القصصية،وتبلور المفيد من سماتها الفكرية والفنية،عبر مختلف المراحل التي شهدتها سيرورتها،وما تخلّلها من جهود أسهمت مجتمعة في تأسيسها،وتطوّرها(3)،في حين تمتدّ ثانيتها من الخمسينات حتّى السبعينات،وقد شهدت هيمنة القصّة القصيرة في المشهد الثقافي الليبي،على صعيدي الكتابة والقراءة(4)،إلى جانب بدايات تشكل الجنس الروائي في الأدب الليبي الحديث،من خلال ظهور عدد من المحاولات التي تعكس تحسّس أصحابها لمسالك الرواية دون أن يمتلكوا-بالقدر الكافي-شروط الوعي النظري بها جنسا أدبيا،ولا بأدوات إنشائها وما تقتضيه من آليات(5).

أمّا الحقبة الثالثة والأخيرة فتبدأ من السبعينات وتتواصل إلى الآن. وقد شهدت تطوّر الكتابة الروائية كمّا وكيفا،وترسّخها في الأدب الليبي الحديث في شتّى تشكّلاته الأجناسية.فتراكمت نصوص المدونة الروائية بنسق متواتر وتصاعدي،وتعدّدت تجارب كتّاب هذه الرواية الليبية وتنوّعت مسالك إبداعهم الروائي،وتفاوتت قيمتها،ممّا جعل عددا من هذه التجارب يبرز ويتميّز لا في خارطة الرواية الليبية فقط بل والعربية.وهو ما تؤكده تجربتا أحمد إبراهيم الفقيه،و إبراهيم الكوني،بالأساس،حيث توصّل هذا الأخير-على سبيل المثال-إلى تجاوز حدود المحليّة الضّيقة والقومية ليدرك مصاف العالمية من خلال نقل أعماله القصصية والروائية إلى الكثير من اللغات الأجنبية.وقد مثّلت محليّته،من خلال أصالة تجربته الأدبية معبره إلى العالمية.

4- انبثاق الكتابة الروائية الليبية من داخل تقاليد الكتابة القصصية حيث عرف النصف الأول من القرن العشرين هيمنة أشكال الكتابة القصصية على غيرها من الأجناس الأدبية(6)قبل أن تشهد بداية الخمسينات تشكل الجنس الروائـــي،بظهـــور أولي نصوصــــه،والتي ستتواتر بشكل محتشم ومحدود في الستينــــات قبل أن تشهد انطلاقتها الحقيقية منذ مطلع السبعينات،من خلال تواترها الكمي نصوصا وتجارب روائية ستسهم مجتمعة في تكريس حضور الجنس الروائي في الأدب الليبي الحديث وتأهيله ليشغل موقعا مهمّا ضمن مختلف تشكلاته الأجناسية التقليدية منها و الحديثة.

1- الإنتاج الروائي الليبي:1950-2006

الفترة الزمنية	عدد الروايات الصادرة
الخمسينات	1
الستينات	4
السبعينات	22
الثمانينات	22
التسعينات	32
2000-2006	8
المجموع	89

و يمكننا الإشارة -بعد كلّ هذا- إلى عناصر جزئية لا تقل أهمية عن جملة المقومات التي حاولنا رصدها تباعا و منها:

1- أنّ الرواية الليبية الحديثة لم تحقق تواترها الكمّي،ولم تتوفر على سمات دالة على نضجها الفني إلاّ منذ السبعينات من القرن العشرين،في حين تميّزت فترة الثمانينات بتصاعد نسبي في ظهور النصوص الروائية، وبعلامات تحوّل نوعي في المضامين،والأشكال الروائية،والتي تتجسّد في عدد من التجارب الروائية،يمكن أن نمثّل لها بتجربتي الصادق النيهوم، وخليفة حسين مصطفى،وغيرها من التجارب التي أسهمت في تطوّر الرواية الليبية،وتبلور سماتـــها المفيدة:مضامين فكريــــة،وأشكـــالا فنية،وهو ما سيتكرس في التسعينات من خلال مواصلة كتّاب السبعينات والثمانينات لجهودهم الروائية،وبروز أقلام روائيــــة أخرى جـــديدة أثبتت امتـــلاكها لشـروط الـــوعي النـظري بالكتابـــة الروائيـــة،ويمكـــن أن نمـــثّل بتجـربة إبراهيـم الكـونـــي

التي توصّلت منذ نصوصها الروائية الأولى إلى أن كلفت الأنظار إليها،صوتا منفردا في خارطة الرواية الليبية أساسا و العربية عموما.

2- أنّ فترة السبعينات والثمانينات من القرن العشرين،شهدت ازدهارا في النشر والتوزيع والاستهلاك(القراءة والتلقي)،وذلك بتأثير عدّة عوامل من أهمها:

- تشجيع الدولة للإنتاج الثقافي من خلال بعثها العديد من دور النشر الحكومية التي لعبت دورا بارزا في ازدهار الكتاب الليبي،في مختلف مجالات المعرفة والأدب،ومنها مجال الرواية،وإشعاعه،مما أسهم في تكوين قاعدة قرّاء له ما فتئت تتنامى.
- تشجيع الدولة الإقبال على التعليم من خلال انتهاجها لسياسة إجبارية التعليم ومجانيته،وتأسيسها للمدارس والمعاهد والجامعات بمختلف أنحاء القطر الليبي،مما أسهم في ارتفاع عدد المتمدرسين من الجنسين. وكان عاملا مهمّا في تفعيل الحركة الثقافية الليبية،إبداعا وتقبّلا.
- تركيز الرواية الليبية منذ السبعينات على تناول قضايا الإنسان الليبي،والكشف عن إشكاليات واقعه،باعتبار ما شهده مجتمعه من تحوّلات متأزمة شملت مختلف ميادين الحياة،وهو الحديث عهد بالاستقلال من الاستعمار الإيطالي،وبالانتقال من نظام الحكم الملكي للعائلة السنوسية إلى نظام حكم اشتراكي،جماهيري،وبالانفتاح على حداثة العصر،وحضارة الآخر،بعد عقود من الانغلاق،والمحافظة على الهياكل التقليدية التي كان يحتكم إليها المجتمع الليبي في مختلف أنماط تفكيره،ومناحي سلوكه،وأشكال ممارسته للحياة،والتي أصبحت هياكل متقادمة،ومتصدعة،بفعل تأثير رياح الحداثة الوافدة من الغرب، وما تقتضيه من أشكال معاصرة،دالة على الاستجابة لإيقاع العصر في مختلف تنويعاته،في سائر مجالا الحياة،خاصّة في ظلّ ثروة نفطية أسهمت بدورها في تحديث المجتمع الليبي،وتحويله من مجتمع تقليدي إلى مجتمع جديد يتوق إلى أشكال وجود مغايرة للسائد والمتوارث.
- حضور الصوت النسائي- وان بشكل محتشم في المشهد الروائي الليبي الحديث والمعاصر- من خلال ظهور عدد من نصوصه،كان أوّلها "شيء من الدفء"(1972)،لمرضية النعاس،قبل أن تشهد الثمانينات تواتر ثلاثة نصوص هي"المظروف الأزرق"(1982)لذات الكاتبة مرضية النعاس

و"المرأة التي استنطقت الطبيعة"،(1983)لنادرة العويتي،و"رجل لرواية واحدة"،(1985)،لفوزية الشلابي،كما شهدت التسعينات صدور روايتين: "هذه أنا"،(1994)،والبصمات(1999)لكاتبة شريفة القيادي.

وتمثّل هذه الأقلام النسائية في مجال الرواية تحوّلا نوعيا في الكتابة الروائية الليبية،والتي لم تعد تقتصر على جنس الكتّاب،وإنّما أصبحت المرأة تمارسها،وتجرب المغامرة في مسالكها،وذلك بعد أن انحصر إبداعها في السابق على الكتابة الشعرية بالأساس،على كتابة الخاطرة والمقال، والقصّة القصيرة،وكأنّها أحسّت بعدم قدرة هذه الأنواع من الكتابة الأدبية على استيعاب إشكاليات وضعها المتأزم أنثى،والتعبير عن القضايا المستجدّة لمجتمعها في سيرورة تحوّلاته المتأزمة بفعل احتداد الصراع بين تقاطبات: القديم والجديد،الأصالة والمعاصرة،المحافظة والتحرر،الانفتاح والانغلاق. فكان اقتناعها بأن الرواية في رحابتها وانفتاحها جنسا أدبيا هي التي تمنحها القدرة على صياغة إشكاليات ذاتها/الفردية،والتعبير عن حقيقة أوضاعها المتأزمة/نموذجا دالاً عن تأزم واقع مجتمعها في مختلف الميادين.

2- توزيع الروائيين الليبيين حسب عدد النصوص التي كتبوها:

1- حالة نصٍ روائي واحد:

- حسن ظافر بن موسى: مبروكة،1952.
- محمّد فريد سيالة: اعترافات إنسان،1961.
- سعد عمر غفير: غروب بلا شروق، 1968.
- عبد الهادي محمّد الربيعي: قلوب معذّبة،1970.
- محمّد عبد الرزاق منّاع: خيبة الأمل السعيدة،1971.
- محمّد عبد السلام الشلماني: بلا نهاية،1972.
- محمّد علي سالم عجينة: نافذة على المطل الخلفي، 1973.
- رجب مفتاح بو دبوس: في المنفى،1975.
- منصور يونس: أنات خلف الجدار السميك،1975.
- إبراهيم النجمي: العربة، 1981.
- عبد الله منوّر عبد الله: الحطاب،1984.
- سليمان الشتيوي شفتر: سور الحرمان،1987.
- نادرة العويتي: المرأة التي استنطقت الطبيعة،1983.
- فوزية الشلابي: رجل لرواية واحدة،1985.

- الكيلاني عون: أبواب، 1987.
- سيد قذاف الدم: ظمآن في الليل، 1989.
- عبد الوهاب الزنتاني: الفقي مصباح مؤذن الفجر، 1991.
- أحمد الحريري: وجدت في عيونكم مدينتي، 1984.
- عبد الرسول العريبي: تلك الليلة، 1994.
- علي فهمي خشيم، إينارو، 1995.
- فتحي العبدلي: الشروق غربا، 2004.

2- حالة نصّين روائيين.

اسم المؤلف	النصُّ الأول و تاريخ صدوره	النصُّ الثاني وتاريخ صدوره
مرضية النعّاس	شيء من الدفء (1972)	المظروف الأزرق(1982)
أحمد نصر	وميض في جدار الليل(1974)	السهل (1991)
سالم الهنداوي	الطاحونة (1985)	خرائط الفحم (1994)
عبد السلام السيدي	الذئاب و الجسر (1994)	الحوت (1995)
شريفة القيادي	هذه أنا (1994)	البصمات (1994)
محمد فركاش الحداد	حجف العقاب (1996)	هكذا تحترق الشموع(1997)
محمد عقيلة العمامي	ليلة عرس الجمل (1996)	و أمي أيابا (2003)

3- حالة ثلاثة نصوص روائية:

الصادق النيهوم:

- من مكة إلى هنا، (1971)
- القرود، (1983)
- الحيوانات، (1984)

4 - حالة أربعة نصوص روائية:

محمد علي عمر:

- أقوى من الحرب، (1962)
- حصار الكوف، (1984)
- جديد حتّى الروح، (1992)
- أنا الوطن، (1999)

صالح السنوسي:

- متى يفيض الوادي، (1980)
- غدا تزورنا الخيول، (1984)

- لقاء على الجسر القديم،(1992)
- آخر أخبار بني هلال،(1999)

5- حالة خمسة نصوص روائية فما فوق:

- محمد صالح القمودي:
  - انتقام السجين،(1970)
  - ثلاثون يوما في القاهرة،(1971)
  - رمضان السويحلي،(1971)
  - ليبي في باريس، (1972)
  - المهدي ولدي،(1972)
  - اسكمبيل بسته،(1973)
  - تأخّر الفجر،(1973)
  - طرابلس 46،(1973)
  - دماء على النخيل،(1973)
  - أغلى من الحياة(1973)
  - بزوغ الفجر،(1981)
  - رويدك يا زمن،(1998)
- خليفة حسين مصطفى
  - المطر و خيول الطين،(1981)
  - عين الشمس،(1983)
  - جرح الوردة، (1985)
  - من حكايات الجنون العادي،(1985)
  - آخر الطريق، (1986)
  - عرس الخريف، (1986)
  - الجريمة،(1993)
  - ليالي نجمة (جزآن)،1998.
  - الأرامل و الولي الأخير،(2006)
- أحمد إبراهيم الفقيه:
  - حقول الرماد،(1985)
  - ثلاثية: 1- سأهبك مدنية أخرى
    2- هذه تخوم مملكتي
    3- نفق تضيئه إمرأة واحدة(1991).

- فئران بلا جحور،(2002)

- إبراهيم الكوني:

- خماسية الخسوف:(1- البئر،2- الواحة،3- أخبار الأزرق،4- نداء الوقواق)،(1989)

- التبر،(1990)

-نزيف الحجر،(1990)

-المجوس،(جزآن)،(1991)

-الرتّة الحجرية و نصوص أخرى،(1996)

-الفمّ،(1994)

-السحرة،(1994)

-فتنة الزؤان،(1995)

-الخروج الأول إلى وطن الرؤى السماوية،(1992)

-برّ الخيتمور(الرواية الثانية من سيرة خضراء الدمن)(1997)

-واو الصغري،(1997)

-الفزّاعة،(1998)

-الناموس(1998)

-الدمية،(1998)

حالة نص واحدة	حالة نصين	حالة ثلاثة نصوص	حالة أربعة نصوص	حالة خمسة نصوص فما فوق
23	7	1	2	4
23	14	3	8	41
المجموع: 89 نصا روائيا				

و يبيّن هذا الجدول أنّ 38 كاتبا ليبيا مارسوا الإبداع الروائي،وأنّ 23 منهم لم يتجاوزوا النصّ الواحد،وأنّ 7 توّصلوا إلى كتابة روايتين،بينما لم يتمكن من إنشاء خمسة نصوص روائية فأكثر،إلاّ أربعة كتّاب فحسب. ويسمح كلّ هذا باستخلاص عدد من الخصائص المتصّلة بالرواية الليبية الحديثة والمعاصرة:واقعا وآفاقا، تستحق التركيز،وتفرض الاهتمام،و أهمّها:

- ظاهرة التوقف عن الكتابة أو الانقطاع عنها من قبل عدد هام من الكتّاب، يمثلون واحدا وعشرين كاتبا من جـملة 38 كاتبا ليبيا مـارسوا

الإبداع الروائي. و يحول مثل هذا التوقف دون توصل الرواية الليبية إلى بلورة اتجاهاتها الفكرية والفنية وتثبيت خصوصياتها.

- غياب الانتظام والتواتر في ممارسة الكاتب الليبي للإبداع الروائي. هي ممارسة لا تكون في الأغلب نتاج تفرغ وإنّما ثمرة هواية، يعرقل مسارها، وتبلور المفيد من سماتها الدّالة شواغل الكاتب المهنية والعائلية. فأغلب كتّاب هذه الرواية الليبيين يشتغلون في مجالات الصحافة، أو التعليم أو مجالا أخرى في الوظيفة العمومية. فسبعة كتّاب من جملة 33 كاتبا توّصلوا إلى كتابة نصيّن روائيين، وواحد فحسب أنشأ ثلاثة نصوص واثنان تمكنُوا من كتابة أربعة روايات، في حين لم يتوصل إلى إبداع خمسة نصوص روائية فما فوق، إلاّ أربعة كتّاب فقط.

و بناء على كلّ هذا، فإنّ الإنتاج الروائي الليبي الذي ناهز النصف قرن من الزمن منذ نشأته، لم يحقق خلالها إلاّ 89 نصّا روائيا، أي بمعدل 1.74 نصّا روائيا في السنة، يعكس أزمة إبداع في هذا الجنس الأدبي، تجد أسبابها في عدم انتظام الليبيين في ممارسة الرواية بالإضافة إلى أزمة النقد الليبي الحديث الذي لم يول الكتابة الروائية الليبية ما تستحقه من متابعة نقدية تسهم في تطويرها والارتقاء بأدوات ممارستها الفنية.

- إن شهدت السبعينات والثمانينات نوعا من التراكم الروائي، الذي تصاعد نسقه في التسعينات من القرن العشرين، فإنّ ذلك يعود في جوهره إلى إقدام جيل جديد من كتّاب الرواية على تجريب مسالكها بغية التوصّل إلى أشكال كتابة حديثة في جنس أدبي يعدّ حديث النشأة في الأدب الليبي الحديث.
- متابعة الكتابة الروائية من لدن بعض الرموز التقليدية رغم انقطاعها الظرفي أحيانا، ونمثّل لها ب: محمد صالح القمودي، ومحمد علي عمر، ممّا جعل المشهد الروائي الليبي يعكس تعايش جيلين من الكتّاب واتجاهين في الكتابة الروائية أولهما تقليدي و ثانيهما تجديدي.
- ظهور أصوات روائية واعدة في التسعينات، نمثل لها بشريفة القيادي، وبعضها أكد بروزه وأثبت تفرّده، في خارطة الرواية الليبية، بل والعربية وحتى العالمية، ويتجلى في اسم إبراهيم الكوني، وتجربته المتميزة في الإبداع الأدبي: قصّة قصيرة، ورواية بالأساس، ونصوصا إبداعية يعسر

تصنيفها أجناسيا.وتضاف إلى كلّ هذه المقوّمات التصنيفية العامّة،عناصر أخرى ذات أهميّة،و منها:

*توزع أغلب كتّاب الرواية الليبية الحديثة والمعاصرة،بين كتابة القصة وممارسة جنس الرواية،كمرضية النعاس،وخليفة حسين مصطفى،واحمد إبراهيم الفقيه،وإبراهيم الكوني،وشريفة القيادي،واحمد نصر،والكيلاني عون و غيرهم.

*إقبال البعض من كتّاب الرواية الليبية على التجريب،بحثا عن أشكال حداثية في الكتابة الروائية،تحقّق لهذه الرواية أصالتها،من خلال تجذير انتمائها،ومن ثمّ تأكيد هويتها العربية،سواء في بعدها العربي، مثلما تجسّد ذلك تجربة الصادق النيهوم،في روايتيه :"القرود"(1983)، و"الحيوانات"(1984)،باستثماره عناصر حكاية الحيوان مثلما تجسّدت في نصوص من التراث العربي القديم،ككتاب"النمر والثعلب"،لسهل بن هارون،و"كليلة ودمنة"،لعبد الله ابن المقفع أو في بعدها المحلّي، مثلما تعكس ذلك تجربة إبراهيم الكوني القصصية والروائية،باتخاذها المجتمع الطوارقي،والذي ينتمي إلى إحدى عشائره موضوعا لكلّ متونها الحكائية،و أنساق خطابها،و سجّلات لغتها وبنيات أسلوبها فضلا عن مرجعايته.

كلّ هذا،وتبقى هذه الرواية الليبية حديثة النشأة نسبيا،بظهور نماذجها البدئية الأولى في الخمسينات والستينات من القرن العشرين،ممّا يعلل إقبال كتّابها على تجريب مسالك الرواية منذ السبعينات بأفق حداثي،يسعى إلى تأسيس جنس أدبي مستحدث في الأدب الليبي،ومن ثمّ تكريس ممارسته في التعبير عن إشكاليات المجتمع الليبي المستجدّة زمن الاستقلال،والتي يسمها التأزم الناجم في جوهره عن صراع الهياكل التقليدية للمجتمع الليبي في شتّى مجالات الحياة،ومظاهر الحداثة المتولدة على الانفتاح عن حضارة الغرب،و منجزاتها في مختلف الميادين.

وتعلّل حداثة نشأة هذه الرواية الليبية،وإقبال كتّابها على التجريب، قلّة تراكم نصوصها،والتي تكشف أنها لم تتوصل بعد-*ومثلما هو مؤمّل- أن تشغل موقعا متميزا ضمن خارطة الإبداع الأدبي الليبي الحديث،وما تتضمّنه من أجناس أدبية،ومن ثمّ أن تكون لها مكانتها ضمن ذائقة القارئ الليبي الأدبية،فلا عن تقصير النقاد الليبيين في رصدها،ومتابعتها قصد الارتقاء بتجاربها فكريا و جماليا.

وقد سمحت هذه المقاربة لمقوّمات الإنتاج الروائي الليبي الحديث والمعاصر بطرح عدد من القضايا الإشكالية المتصّلة بواقع هذه الرواية وآفاقها، واستخلاص جملة من النماذج المتعلقة أساسا بخصائص الكتابة الروائية الليبية،التي لا تزال تبحث عن موقعها المتميّز ضمن الخارطة الروائية المغاربية،وكذلك العربية،وعن قراءتها الخاصّة،وهي الباحثة عن هويتها الثقافية والحضارية بغية تحقيق تاريخها الوظيفي باعتبار الرواية جزءا حيّا من التاريخ الليبي الحديث والمعاصر،خاصّة وأن تاريخ هذه الرواية لم يكتب بعد.

الهوامـــش

1) تعدّ رواية: "مبروكة"، للأديب حسن ظافر بن موسى، الصادرة بدمشق، عن مطبعة دمشق، عام 1952، النصّ التأسيسي الأوّل للرواية الليبية.

2) يمكن أن نمثّل للصحف الليبية التي أسهمت في انبثاق القصّ الليبي الحديث على مدى النصف الأول من القرن العشرين، بصحف: "الترقي" للشيخ محمد البوصيري، و"العصر الجديد"، لمحمّد الباروني، و"الكشاف" لمحمد التايب، و"الرقيب العتيد"، و"العدل". تنضاف إليها مجلّة "ليبيا المصوّرة"، التي ظهرت عام 1935، ونشر فيها كلّ من وهبي البوري واحمد راسم قدري. و قد احتجبت عام 1939.

3) انظر بهذا الصدد:

* بشير الهاشمي: خلفيات التكوين القصصي في ليبيا، دراسة ونصوص، طرابلس، المنشأة العامّة للنشر و التوزيع و الإعلان، 1984.
* أحمد إبراهيم الفقيه: بدايات القصّة الليبية القصيرة، طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، 1985.
* خليفة حسين مصطفى: زمن القصّة، مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان، 1984.

4) تعدّ الخمسينات من القرن العشرين المرحلة التي شهد فيها جنس القصّة القصيرة تحوّله النوعي، حيث تكرّس حضوره في خارطة الأدب الليبي الحديث، بفضل ما عرفه من إقبال الكتّاب المتزايد على ممارسته، مما جعل نصوصه تشهد تناميا مطّردا، بالإضافة إلى ظهور أول مجموعة قصصية للأديب الصحفي: عبد القادر أبو هروس، بعنوان: "نفوس حائرة" عام 1957، وكذلك أوّل مجموعة قصصية نسائية، هي "القصص القومي" للكاتبة زعيمة الباروني، عام 1958، كما شهد هذا الجنس الأدبي مزيدا من الانتشار والتطوّر في الستينات، بفضل جهود جيل جديد من الكتّاب نمثّل لهم بعبد الله القويري، ويوسف الشريف وخليفة التليسي، ومرضية النعاس، وحميدة البراني، وصليحة تربح، وأحمد العنيزي، وخليفة التكبالي وكامل المقهور و غيرهم.

5) يمكن أن نمثّل للتجارب الروائية التأسيسية التي كان أصحابها يتحسّسون مسالك الإبداع الروائي دون أن يمتلكوا شروط الوعي النظري لممارسته، بتجارب، محمّد فريد سيّالة، ومحمّد علي عمر، و محمد صالح القمودي.

الفصل الرابع

تصنيف الرواية العربية الليبية

تشغل مسألة الأجناس الأدبية حيّزا مهمّا في الحركة النقدية الغربية، حيث تمثّل أحد شواغل نقادها، باعتبارها سؤالا باحثا في/وعن المقوّمات الفكرية التي يستمدّ منها هذا الجنس الأدبي أو ذاك سماته المفيدة الدالّة على اختلافه عن غيره من الأجناس الأدبية، و من ثمّ على خصوصيته(1)، وهي مسألة ذات طابع إشكالي يعود بالأساس إلى اختلاف النقّاد المحدثين في تناولها، إذ لكلّ منهم وجهة نظره الخاصّة التي يصدر عنها، ممّا انتج تعدّدا في التعريفات التي سعى من خلالها أصحابها إلى ضبط مفاهيمها الأساسية والفرعية، وتنوّعا يعكس ائتلافها في بعض الأحيان، و تعارضها في الغالب. وهو ما أضفى على هذه القضية الاجناسية السمة الجدلية التي تعلّل عدم حسمها إلى اليوم، ولن يكون ذلك قريبا، لغياب المؤشّرات الدالّة على ذلك في الخطاب النقدي الحديث والمعاصر بسبب اختلاف مرجعيات النقاد المعرفية، ومقاييسهم النظرية، ورؤاهم ومواقفهم الفكرية والجمالية، بالإضافة إلى ما تطرحه صيرورة الأجناس الأدبية من صعوبة منهجية تحول دون توّصل النقاد إلى ضبط حدودها النظرية، بسبب ما يسمها من أشكال تحوّل، وتغيّر، فضلا عن انفتاحها على بعضها البعض. وتفاعلها بأكثر من شكل وصورة، والذي يتجلّى في اكثر من نوع تناص بينها. وقد تداعت الحدود الفاصلة، ممّا جعل كلّ جنس أدبي يرشح بما في غيره من الأجناس الأدبية والفنون من عناصر تكوينية دالّة(2).

ويمثّل الجنس الروائي نموذجا دالاّ على إشكالية المسألة الأجناسية. باعتبار ما يسمه من انفتاح على غيره مَن الأجناس الأدبية، وفنون الإبداع المختلفة والمتنوعة، وقدرة على استيعاب العديد من عناصرها في تشكيل عوالمه المخيلة، وقد تعدّدت مسالك إبداعها، وتنوّعت مذاهب كتابتها، وأنماط إنشائها، فضلا عن تحوّله، وتغيره الدائم استجابة لما يطرأ على واقع المجتمع من مستجدات تصيب مختلف بنياته، بأشكال من التحوّل والتغيّر. وهو ما يعلّل امتناع هذا الجنس الأدبي عن التحديد النظري لماهيته الأدبية، وما تانبني عليه من مفاهيم أساسية وفرعية مستمدّة من مكوّناته،

ممّا جعل كلّ المقاربات النقدية التي رامت ضبط حدوده النظرية، وأدواته الإجرائية، قصد بلورة السمات المفيدة الدّالة على هويته الأجناسية تكون نسبية، لكونه يبقى ذلك الجنس الأدبي الذي يبحث عن الاكتمال دون أن يكتمل، ممّا يجعل من مسألة تصنيف اتجاهاته الكبرى في الكتابة السردية، وما تنطوي عليه من أنماط روائية أمرا ليس باليسير للناقد، الذي يجد نفسه أمام جنس أدبي في حال صيرورة دائمة، وارتحال مستمّر في مسالك البحث والتجريب، توقا إلى تحقيق المغايرة عبر الضرب في دروب المغامرة، والتي تكسبه السمات الدّالة على حداثته، ممّا يصيّر ضبط هويته الأجناسية نوعا من الاستحالة، "فالأشكال الروائية تتطور غالبا تبعا لأنماط أصبحت هي نفسها أدبية لأنها تتناسب و استعمالات ثقافية لعصر من العصور"(3).

ثمّ إنّ هذا الناقد يجد نفسه يتعامل مع جنس أدبي –وهو الرواية– تتداخل في بنياته النصيّة، وأنساق خطابه، وسجّلات لغته، عديد العناصر التكوينية للأجناس الأدبية الأخرى والفنون في شتّى تشكلاتها الجمالية، وتتشابك، لتجعل منه ذلك النصّ الجمع في مفرد، والنصّ المفرد في جمع، باعتبار انبناء سرده على سرود، تتعدّد مراجعها وتتنوع، وتشكل خطابه من خطابات متنوعة الأنساق، بحكم تعدّد مراجعها، وتكوّن لغته من لغات تتعدد سجّلاتها، وتتنوع مستوياتها، ممّا يمنحها صورا من الغنى الجمالي والدلالي، فالرواية تستخدم دوما "أشكالا أدبية وفنية وثقافية تبدو في الظاهر منفصلة عنها، من ذلك جنس المذكرات، وجنس الرحلات وجنس التاريخ، وجنس الشعر، والتقرير الجنائي والكرنفال، واللغة العامية، ولكن تلك الأجناس في الحقيقة الأمر هي مكوّن من مكوّنات الرواية، وجزء من أجزائها الأساسية غير منفصلة عنها"(4).

و تنضاف إلى مجمل هذه الإشكاليات التي تعترض الناقد الذي يروم ضبط الحدود الأجناسية للرواية، و تصنيفها إلى اتجاهات كبرى وأنماط سردية، إشكالية منهجية تتمثّل في المقاييس التي يمكنه اعتماده في محاولته التصنيفية، و هي مقاييس متعدّدة ومتنوّعة تجد تعليلها في غنى مكوّنات الجنس الروائي وتنوّعها، ومن ثمّ انفتاحه على أكثر من أفق قراءة، وتأويل، وعلى أكثر من مدخل نقدي تصنيفي، بعضها يعتمد المضمون، في حين يصدر بعضها الآخر عن الأشكال الفنية، و يسعى نوع ثالث من مقاربات التصنيف إلى الجمع بين المضامين والأشكال بحكم العلاقة العضوية القائمة بينها في العمل الروائي و المتكاملة.

1- الرواية الليبية و مسألة التصنيف:

إنّ البحث في تصنيف الرواية العربية الليبية- رافد إغناء وتنويع للرواية المغاربية و العربية على حدّ سواء-لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن جملة قضايا موازية تتّصل بقضايا الرواية ذاتها جنسا أدبيا،من حيث النشأة والتطوّر والتحوّلات: قضايا التكوّن (La genèse)،ومن حيث علائق هذه الرواية بوضع الكتابة النثرية عامة وأفقها،والسردية خاصّة: التقليدية منها و المستحدثة والمعاصرة على حدّ سواء: قضايا التجنّس(La générisation)، ثمّ من حيث الإمكانات التي توفرها نظريات التحليل السردي على مستوى الوصف والتفسير والتأويل،والتي تتصدّرها أدبية (La littéralité)النصّ الروائي: زمنية وفضائية وشخصيات،ووصولا إلى أشكال البنى السردية بفضل تفكيك مستويات اشتغال الخطاب والحكي،والوقوف عند أقنعة السارد،وهو يوظّف الملفوظ الروائي(L'énoncée romanesque) وعلاماته كما تقترح ذلك نظرية الحكي (La théorie du récit)(5).

ثمّ إنّ الحديث عن الرواية العربية الليبية لا يمكنه أن يتسّم بالتماسك و التناسق ما لم يأخذ بعين الاعتبار أنّ تاريخها يظلّ في حاجة إلى تعميق أكثر على مستوى ربطها جنسا أدبيا بتشكل المجتمع الليبي الحديث، وبظهور المؤسسة الثقافية والأدبية الليبية به،منذ السبعينات من القرن العشرين بالأساس،وذلك بحكم جدلية العلاقة القائمة بين سيرورة هذا المجتمع في مختلف تشكلاتها السياسية،والاجتماإقتصادية،والثقافية،و بين سيرورة الجنس الروائي في الأدب الليبي الحديث و المعاصر.

وتنضاف إلى هذا مسألة نشأة الرواية الليبية التي تظلّ- هي الأخرى- "رهينة معرفة علاقة هذه النشأة بالمثاقفة مع الغرب أو انبثاقها من داخل سيرورة الأثر السردي العربي القديم كتقاليد يمكن أن تكشف عنها عملية استقراء الذاكرة الأدبية و سيرورة التطور الأدبي من منظور نظرية الأشكال و نظرية الأجناس الأدبية،و ذلك قياسا على نظيرتها في المشرق العربي منذ القرن الماضي"(6).

ثمّ إنّ السعي إلى تصنيف الرواية العربية الليبية يستدعي الوقوف عند أهمّ أشكالها،أو بالأحرى أهمّ الاتجاهات،والأنماط السردية التي تبلورت فيها عبر مختلف مراحل تاريخها بدءا من الستينات من القرن العشرين وإلى اليوم،حيث قاربت النصف قرن من العمر وهي عملية ليست باليسيرة،

بسبب عديد العقبات التي تعترض من يروم تصنيف هذه الرواية الليبية من النقاد. و يتمثّل أهمّها في:

* كثرة الكتّاب الليبيين الذين جرّبوا الكتابة الروائية، و لم يتجاوزوا النصّ الروائي الواحد، حيث يمثلون 21 كاتبا من جملة 35 كاتبا مارسوا الرواية. وهي نسبة مرتفعة، يمكن أن تعلّل بتضافر عوامل تجعل كاتب الرواية الليبية قصير النفس، سرعان ما يتحوّل عنها إلى أجناس أدبية أخرى أو يتوّقف عن الكتابة الروائية، منها عدم التفرّغ، فضلا عمّا تتطلبه ممارسة هذا الجنس الأدبي من جهد ومقارنة بغيره من الأجناس الأدبية، نظرا لتشعّب مسالكه، وكثرة أدواته، وتنوّع آليات إنشائه، دون إغفال صعوبة مسالك النشر و تعقدها.

* حداثة نشأة هذه الرواية الليبية، و التي تعلّل إقبال أغلب كتّابها على تجريب الكتابة في هذا الجنس الأدبي المستحدث في الثقافة الليبية الحديثة و المعاصرة، و "لهذا السبب بالذات تعدّدت الأنماط الروائية و صار لذلك كلّ تصنيف تعميما مهما كانت دقّة المصطلحات المستعملة"(7).

* تعدّد المقاييس التي يمكن في ضوئها تصنيف هذه الرواية العربية الليبية و تنوّعها، مما يمثّل إشكالية منهجية و اجرائية في آن، تسم كلّ محاولة تصنيف بالنسبية، باعتبار نسبية هذا المقياس المعتمد أو ذاك في تحديد انتماء النصوص الروائية إلى اتجاهات معيّنة، و إلى أنماط من الكتابة السردية بيّنة.

* صعوبة الظفر بمجمل نصوص المدوّنة الروائية الليبية، والتي تبقى مشتّتة في الكثير من أنحاء القطر الليبي، فضلا عن كون الكثير من نماذجها البدئية بالأساس، التي ظهرت في الستينات من القرن العشرين أو حتّى تلك التي صدرت في السبعينات لم يعد طبعها.

2- أنماط الرواية الليبية:

أمام غياب محاولة نقدية لتصنيف الرواية العربية الليبية الحديثة والمعاصرة إلى اتجاهات روائية كبرى، وإلى أنماط كتابة سردية تنضوي تحتها، فإنّنا نقترح استنادا إلى المدّونة الروائية الليبية منذ تشكّل نماذجها في الستينات من القرن العشرين إلى اليوم- تصنيفها إلى عدد من الأنماط الروائـية، نعرضها كالآتي:

2-1- الرواية الوطنية:

لمّا تزامنت نشأة الرواية الليبية مع حصول ليبيا على استقلالها، فقـــد

مثّل التاريخ النضالي للشعب الليبي ضدّ الاستعمار الإيطالي الموضوع الرئيسي لروّادها في مرحلتها التأسيسية في الستينات من القرن الماضي، حتّى منتصف السبعينات،حيث مثّل تاريخ حركة التحرير الليبية مدار أسئلة المتن الحكائي لمحاولاتهم الروائية في طور تشكّل هذا الجنس الأدبي في المشهد الأدبي الليبي الحديث،وذلك من خلال استعادة ذلك التاريخ" في الزمن الراهن،وتمثّل فضاءاته،وشخوصه وأحداثه،في صياغة تمجيدية منفعلة بلحظة الاستقلال،وحدث النصر،وما تولّد عنهما من مشاعر نخوة ورغبة في إثبات مقوّمات الهوّية المستلبة،والتعبير عن الموقف السياسي" (8).وهذا ما يفسّر طابع التقرير الذي وسم خطاب هذه الرواية الوطنية، والتبشير الذي لوّن عوالم كتابها.

و لما كانت نصوص هذا النمط الروائي قد كتبت في مرحلة الاستقلال، وتهتمّ بمعالجة فترة الاستعمار،فقد" ارتبط المفهوم المرجعي للتاريخية الروائية بإحراز انتصار جماعي على الآخر المستعمر من طرف أنا المستعمر " (9)،خاصّة أن جيل الروّاد من كتّاب الرواية الليبية،عايش التجربة الاستعمارية،فعاين و عانى أشكالا من ممارستها المتهافتة.و هو الجيل الذي نمثّل له بمحمد علي عمر،و محمّد صالح القمودي.الأول في نصوصه: " أقوى من الحرب" (1962)،و"حصار الكوف" (1964)،و" أنا الوطن"(1974)، والثاني في رواياته: "انتقام السجين"(1970)،و"رمضان السويحلي"(1971) و"طرابلس 46"(1973)و "دماء على النخيل"(1973)و" أغلى من الحياة" (1973)،و "بزوغ الفجر"(1981).

و لما كان هذا النمط الروائي صدى للمرحلة التحررية التي بدأت تعيشها ليبيا،وتتوق من خلالها إلى تجسيد ما كانت تطمح إليه في مرحلة الاستعمار من تطلعات،فقد كان مقصد هؤلاء الكتاب من جيل روّاد هذا الرواية الليبية،تسجيل الجوانب المشرقة من التاريخ النضالي للشعب الليبي،و قد تحوّل إلى ذكرى، مما جعل هذا التاريخ الذي ولّى يكون– على حدّ تعبير جورج لوكاتش(Georges Lukacs): "زاهيا في مسافته وبعده،و كونه شيئا آخر،فمهمته تحقيق التوق العظيم للهروب من عالم الوحشة الراهن هذا"(10).

فقد انكفأت هذه الفئة من جيل روّاد الرواية الليبية– و قد داخلها شعور بالخوف من تهميش دورها في بناء الدولة الليبية الجديدة– على التاريخ النضالي للشعب الليبي" تستمد منه مشروعية وجودها الروحي.كلّ

ذلك من اجل تعزيز ضمان بقائها التاريخي، و الغريب أنها توّسطت لضمان هذا البقاء بتجميد التاريخ نفسه في تلك اللحظة السعيدة، مع العلم أنها موضوعيا كانت مستفيدة من الاستقلال لأنها هي التي حلت من الناحية الإدارية و التنظيمية مكان الدخيل"(11).و بذلك يكون نمط الرواية الوطنية الليبية تجسيدا لحيرة جيل الروّاد من كتّابها في المرحلة الجديدة التي تقترن باستقلال ليبيا إزاء وضعهم وأدوارهم المستقبلية في بناء الدولة الليبية الحديثة، وهم الذين يطمحون أن يكونوا الطليعة التحديثية للمجتمع الليبي.

وقد سجّل هذا النمط الروائي حضوره في الأدب الليبي الحديث، منذ الستينات من القرن العشرين، إلى غاية منتصف السبعينات—وهي الفترة التأسيسية للرواية الليبية— قبل أن يتلاشى مع منتصف السبعينات فاسحا المجال للمذهب الواقعي في الكتابة الروائية، بفعل التحولات المتواترة التي بدأ يشهدها المجتمع الليبي آنذاك في مختلف الميادين، عقب ثورة الفاتح من سبتمبر عام 1969، و اكتشافات النفط مع مطلع السبعينات.

2-2- الروايــة الرومانســية:

لقد تزامن حضور النمط الرومانسي في الرواية العربية الليبية— في مرحلتها التأسيسية— مع ظهور نمط الرواية الوطنية، مع مطلع الستينات من القرن العشرين، مما وسم المشهد الروائي الليبي حينئذ بنوع من المراوحة بين هذين النمطين من الكتابة الروائية.

وقد حاكى هذا النمط الروائي—و هو يتأسس—النماذج المشرقية التي بلورت السمات المفيدة للمذهب الرومانسي في المجال الروائي، و اتخذت من موضوعات الحبّ، و الغيرة، و الخيانة، و الانتقام، و الهجر أسئلة متونها الحكائية.وتنهض علامات دالة عليها تجارب محمّد حسنين هيكل في: "زينب"(1912)، ومصطفى لطفى المنفلوطي في "العبرات"و"النظرات" وما قام بتعريبه من روايات غربية ك"الفضيلة" أو"بول وفيجيني" لبرنادين سان بيير (Bernadin Saint Pierre)و"ماجدولين أو تحت ظلال الزيزفون"، لألفونــس كـــار (Alphonce Car)،و"في سبيل التــــاج"، لفرنســوا (François Coubet)، ومسرحيات غريبة ك"الشاعر" أو سيرانو دي برجراك"، لأدمون روستان(Edmond Roustan)، وذلك على مدى الثلث الأول من القرن العشرين، وروايات كلّ من محمد عبد الحليم عبد الله، ويوسف السباعي، وإحسان عبد القدوس على مدى الخمسينات والستينات. الأوّل في: "لقيطـــــة"(1947)، و"بعد الغروب"(1949)، و"شجـرة اللبلاب"

(1950)،و"شمس الخريف"(1952)،و"البيت الصامت"،و"الجنة العذراء" و"سكون العاصفة"،و"غصن الزيتون"و"من أجل ولدي"،و"الفقيرة السوداء"، و" الوشاح الأبيـض"، و" للزمـــن بقية"،(1969)و"الباحث عن الحقيق " (1966)(12).

أمّا الثاني– و هو يوسف السباعي– فنمثّل لرواياته ب"نائب عزرائيل" (1947)،و"إنّي راحلة"(1950)و"البحـــث عن الجســـد"(1953)،و"ردّ قلبي"(1954)،و"ابتسامة على شفتيه" و"نادية"،و"السقامات"(1950)، و"نحن لا نزرع الشوك"،و غيرها من النصـــوص الروائيـــة ذات الطابع الرومانسي"(13).

و يمثل الثالث: إحسان عبد القدوس،العلم البارز للرواية الرومانسية،من خلال ما أنشأه من نصوص،نمثّل لها بـ" أين عمري"،و "الوسادة الخالية" و "لا أنام"،و"الخيط الرفيع"،و "في بيتنا رجل"،و"شئ في صدري"، و "لا تطفئ الشمس"،و"الباب المفتوح" و "ثقوب في الثوب الأسود"،و غيرها من الروايات الرومانسية التي و إن شهدت رواجا بين الشباب المراهق في العالم العربي،فإنّها لم تضف جديدا للرواية العربية"(14)

وقد تأثر عدد من كتّاب الرواية الليبية من جيل الروّاد في الستينات والسبعينات من القرن العشرين،بهذه التجارب المشرقية للرواية الرومانسية فعمدوا إلى محاكاتها فيما أنشأوه من نصوص،نمثّل لها ب"اعترافات إنسان"(1961)،لمحمد فريد سيّالة،(15)،و"شروق بلاغروب"(1968) لسعد عمر غفير سالـم،و"قلوب معذبة"،(1970)،لعبد الـهـــادي محمد الربيعي،و"بلا نهاية"،(1972)لمحمد عبد السلام الشلماني،و"شيء من الدفء"(1972)،لمرضية النعاس، و غيرها من النصوص الروائية التي تواتر صدورها على مدى العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين،و اتخذت من مقوّمات المذهب الرومانسي مدارات أسئلة متونها الحكائية في تشكيل عوالم متخيّلها السردي.

2-3- الرواية السيرذاتية:

تتحدّد الهويّة الاجناسية لنوع الرواية السيرذاتية بكونه" يبرز الأنا ويؤكدّ حضوره و تفردّه"(16)،و ذلك من خلال انبنائه على" نص حكائي يستعيد الماضي نثريا،و يرويه أو يلقيه شخص حقيقي عن حياته الخاصّة" (17)،مما يجعل الميثاق الروائي/المتخيّل يتداخل مع الميثاق السيرذاتي المرجعي،و تتكوّن علاقة بين هذا النصّ الروائي السيرذاتي و القارئ المتقبل

له".و هي في الغالـب علاقة غير مباشرة تتّم إمّا عن طريق الروائي أو الشخصية الرئيسـية التي قد تمارس دور القاص و الروائي و البطل على حد سواء"(18).

ثمّ إنّ هذه الرواية السيرذاتية لا يمكن اعتبارها "تجربة فردية فحسب، ولكنها أيضا تجسيد لواقع موضوعي تفاعلت معه ذات الكاتب ماضيا، و تأثرت به حاضرا،فصاغته ابداعا وبذلك فإنّ هذا النوع من الرواية يحاول باستمرار أن يحدّد العلاقة الجدلية بين الذات و الموضوع"(19)،و أن يربط بين الماضي والحاضر في التعبير عن أزمة المثقفين الليبيين بعد أن تمّ استقلال وطنهم ليبيا،من خلال استعادة كتّاب هذا النمط الروائي عددا من مغامراتهم الفردية" لمواجهة شتّى أنواع الصراع التي أوجدتها التحولات التي كان يشهدها بلدهم.وهي تحوّلات يسمها التأزم،مما يجعل"الكتابة عن الذات بالنسبة للكاتب هي الطريق المتكاملة لتجسيد حضوره"(20).و هي " غالبا ما تكون وليدة ضغط نفسي يحمل الكاتب على نقل تجربته إلى الآخرين،و دعوتهم إلى المشاركة فيها بالكشف عن خفايا النفس و أسرار الذات،في غير حياء،و لا تردّد بحثا عن متنفس"(21).

و يسمح رصد المدوّنة الروائية الليبية– على مدى سيرورتها– بالإقرار بوجود عدد مهمّ من نصوصها تعكس استثمار كتّابها لجوانب من سيرهم الذاتية،في تشكيل عوالم قصّها،و إنشاء متخيّلها السردي،وإن بشكل ضمني– في الغالب–يؤثر الإضمار عن الإعلان،والإيحاء عن الإفضاء،عبر التوّسل بأفانين من حيل الكلام،تجعل عملية الكتابة عن الذات تمارس من خلال قناع اللغة،إلاّ أنّ ما تتوفر عليه تلك النصوص من علامات تجسّد إحالات مرجعية على ذوات أصحابها،وجوانب من سيرهم،تؤكّد تداخل الميثاقين:الروائي/المتخيل،والسيرذاتي/المرجعي،في نسيجها النصّي:متون حكاية تتخذ من الأنا بؤرة سردها،و أنساق خطاب تتوّسل بالذاكرة لاستعادة جوانب من تاريخ الذات،منقضية في الزمان والمكان بغية إعادة الاعتبار لها،و إضفاء القيمة عليها،وأصواتا سردية تبقى تدور في فلك أنا/ المتكلم محورها،وسجّلات لغة مغرقة في الذاتية التي تكسب خطابها إيقاعا تسمه الغنائية/و الشاعرية في الغالب،فيبقى هذا النوع من النصوص الروائية "السيرذاتية" "يعمل على إيهامنا بواقعيته،وبأنّ كلّ ما تتضمنه الرواية يتصل بحياة كاتبها من قريب أو من بعيد"(22) وهو ما نمثّل له بنماذج تواتر صدورها على مدى العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين،

و جسّدت استثمار كتّابها لعدد من عناصر سيرهم الذاتية في صياغة عوالم حكيها، و هـي: "ثلاثون يوما في القاهـرة"، (1971)و"ليبي في باريـــس" (1972)و"المهدي ولدي"(1972)"لمحمد صالح القمودي"، و"شيء من الدفء"(1972)، و"المظروف الأزرق"(1982)لمرضية النعاس، و ثلاثية أحمد إبراهيم الفقيه: 1-سأهبك مدينة أخرى-2- هذه تخوم مملكتي-3-"نفق تضيئه امرأة واحد"(1999)، و"هـــذه أنا"(1994)، و"البصمات"(1991) لشريفة القيادي، وغيرها من النصوص الروائية التي انخرطت ضمن هذا النمط من الكتابة السردية ويمكن أن نقف عند نموذجين دالين منها، أوّلهما نصّ: "وجدت في عيونكم مدينتي"(1974)، لأحمد الحريري، والثاني نص: "في المنفى"، (1975)، لرجب بودبوس.

ففي النصّ الأول يختار الكاتب أحمد الحريري في كتابته عن الذات حقبة محدّدة من تاريخ أناه الشخصي، تتمثّل في مرحلة الطفولة الواعية التي "تبدأ بالمعرفة(الحياة) فتكون الذاكرة قادرة على اختزان صورها، و تستطيع الكتابة استذكارها و الإلمام بتفاصيل أحداثها"(23). وهي الطفولة التي تحدّد "بزمن الوقائع الماضية كما اتصلت بها الذات في حالة من الوعي تمكنّها من الاستذكار"(24).

و قد شكلت طفولة الكاتب في هذا النصّ مادة الحكي، والسبيل إلى معرفة الذات، من خلال ما عمد الكاتب إلى استعادته من وقائعها في وسط البحّارة، بثرائه و تنوّع تجاربه، في شكل تداعيات لا تنتظم وفق نسق الواقع و إنّما من خلال التتابع الذي تنظمه الكتابة. وهو في إحيائه لجوانب من طفولته: وجوه بحارة عايشها، و أحداثا عاشها، يرصد في ذات السياق عديد التحوّلات التي يشهدها المجتمع الليبي، عقب الحرب الثانية و الحصول على الاستقلال.

و تبدو هذه الرواية: "لمن يعرف هذا الكاتب، أشبه بالسيرة الذاتية التي تفسّر تحوّلات الواقع من منظار الذات، و لا يكون لها القدرة على امتلاك هذه التجربة الواسعة الحيّة التي تستوعب التفاصيل وتمتزج بالتجربة العامة"(25).

أمّا رواية: "في المنفى"فهي نصّ سيرذاتي، يتّخذ من شخصية أنا/ المؤلف، بؤرة سرده، حيث يمثّل الذات الساردة للحكي، والشخصية المحورية/مدار الحكي، فضلا عن كونه الذات الكاتبة، التي تعمد إلى استعادة جوانب من

سيرتها الماضية في الزمن الراهن،متوسلّة في ذلك بما تقوم به الذاكرة من وظيفة إرجاعية للذكريات في الزمان و المكان،مركزة على مرحلة الرشد.

و يتمثّل حافز الكاتب في إنشاء نصّه هذا الروائي–السير ذاتي– في نقل ما أثاره فيه موت والده من انفعالات نفس،و تيّقظ ذهن حفزاه على التأمّل في الذات:كينونة وصيرورة،من خلال طرح أسئلة الوجود،و الموت،و الحياة والحبّ المطلق،كمفاهيم إشكالية،تتّخذ طابعا جدليا من خلال تناول شخصية المولّف وسائر شخصيات النصّ لها،بحثا عن ماهيتها/ حقيقتها، ووظيفتها في الوجود.

فقد كان موت الأب سبيل وعي الذات الكاتبة–وهي في سنّ الرابعة والعشرين–بالوجود،فاكتشفت أنّ حقيقة الموت مضادّة لجوهر الوجود،ممّا حفزّها على التمسّك بأسباب الحياة إبقاء على ديمومة الكيان،وممارسة الكتابة عن الذات فعلا مضّاد للعدم،يكسبها خلود الذكر بعد زوال الأثر، خاصّة بعد إحساسها بالتمايز عن الآخــر والاختـــلاف،ووعيها بأهمية وجودها،ممّا دفعها إلى التمتّع بكلّ ألوان النعيم،بعد إدراكها لزيف الكيان.مذهب وجود اصطدم بهياكل المجتمع التقليدية:أحكام بيئة، وضوابط أخلاق،ومتوارث أعراف،لا تتردد هذه الذات الكاتبة في التعالي عليها،ولا تتهيب من نقد ما تولّد عنها من عادات،وتقاليد تتّصل بشتّى أشكال ممارسة الفرد/و الجماعة للوجود،تراها مستهجنة،ومعوّقات تحول دون تطوّر الوعي الفردي/والجماعي،ومن ثمّ تقدم المجتمع الليبي الحديث.

وقد طغى في هذا النصّ الروائي السيرذاتي الذهني على الفنّي، الذاتي/الوجودي،على الذاتي/العادي والمألوف،ممّا يعكس تأثّر كاتبها بالرواية الوجودية الغربية،مثلما عكستها نماذجها في العقدين الثالث و الرابع من القرن العشرين(26).

إنّ قارئ هذا النمط الروائي السيرذاتي،مثلما انعكس في تلك النماذج التي استثمر كتّابها عددا من عناصر سيرهم الذاتية أو في تلك التي عمد أصحابها إلى التركيز على مرحلة معينة من مراحل حياتهم،"يتفطن أثناء عملية القراءة إلى أنّه يستقبل ملفوظا ملتبسا تتداخل فيه(الأناوات)،إذا جاز التعبير،المؤلف والسارد والشخصية،ولكنه يدرك تدريجيا،من خلال العناصر النصيّة أو الواقعية المبثوثة هنا وهناك،فضلا عن المقصدية المعلنة بضرورة الكتابة عن الذات،أنّه أمام بناء تلفظي رمزي يجاري في أبعاده

المختلفة، بناء آخر يمكن تسميته بالواقعي، يدعوه إلى التماهي معه و التسليم بحقيقته"(27).

و يعكس هذا النمط الروائي في الكتابة الأدبية الليبية الحديثة، علامات دالّة على استفادة كتّابه من التجديد الحاصل في مجال الكتابة السردية عامّة، و الروائية خاصّة المشرقية منها و الغربية على حدّ سواء، علاوة على أنّ الحياة الثقافية الليبية شهدت، أثناء العقود الثلاثة الأخيرة من القرنَ العشرين، تطوّرات ثقافية لا يمكن تجاهلها، وطرحت على نفسها أسئلة هي من صميم التحوّلات التي مرّت بها التجربة الليبية في مختلف ميادين العمل و الحياة.

ولهذا وجدنا أغلب الكتابات عن الذات، المضمرة منها و المعلنة، في هذه الفقرة التاريخية المذكورة، جزئية، تختّص بإبراز بعض جوانب الحياة الفردية، إمّا بالتركيز علي تجربة معينة، أو على مرحلة مخصوصة قد تكون الطفولة أو الرشد، مما يعلل غياب منظور الحياة الشاملة منها/و فيها.

2-4- رواية الواقعية النقدية:

لقد تعدّدت أنماط الكتابة الواقعية في الممارسة الروائية و تنوّعت، ممّا أضفى على مفهوم"الواقعية"الطابع الإشكالي، بعد أن شكّل سؤالا نقديا جدليا، باعتبار اختلاف منظورات النقاد و الأدباء للواقع، ولمسالك تحويله إلى قيم جمالية على صعيد الكتابة الأدبية عموما، والروائية خصوصا، ممّا ولّد الحديث عن واقعيات، تتشكّل في اكثر من صورة، ويتوّفر كلّ منها على عدد من السمات النوعية الدالّة، وإن كان الجامع المشترك بينها يبقى وثيق علاقتها بالواقع الذي تصدر عنه، على الصعيدين: النظري/الوعي، والإجرائي /الكتابة الروائية. فكان اقتران الواقعية التسجيلية بالانعكاس الذي يدرك الأدب مرآة للواقع، وقيام الواقعية النقدية على انتقاد مظاهر اختلال الواقع دون تقديم بدائل إصلاحها. وانبناء الواقعية الاشتراكية على مبادئ الفكر الاشتراكي، و استناد الواقعية السحرية على تصوّر يرى ضرورة التعبير عن لا معقولية الواقع بأشكال لا معقولة، حيث يتحوّل اللامنطق إلى منطق، و الفوضى إلى نظام، على صعيد الكتابة الروائية(28).

و تعدّ الواقعية النقدية أحد الأنماط الأساسية المهيمنة في الممارسة الروائية على مدى سيرورتها الحديثة و المعاصرة، حيث تمثّل نمط كتابة" انتقاديا من حيث الأسلوب، و يكون الموقف الانتقادي هنا، يعبّر عن نظرة

فردية خاصّة إلى المجتمع تتضمن مبادئ أخلاقية واجتماعية من هنا و هناك، و لكنّها لم تصبح بعد نظرة أيديولوجية متكاملة.

وأدباء هذا الاتجاه يقفون جميعا موقفا انتقاديا إزاء المجتمع بحالته الراهنة، لكنّهم يتفاوتون في نظرتهم إليه بين الاحتقار والسخرية، والإصلاح واليأس، كما يتفاوتون تفاوتا شديدا جدّا في أساليبهم"(29).

وتتجلى هذه النزعة الانتقادية للواقع في هذا النمط من الكتابة الروائية " في شعور كتّابها بعجزهم عن إقامة علاقة انسجام مع واقعهم المعيش، مما يبرز موقفهم الرافض له، والمتمرّد على كلّ أشكال الاستغلال والهيمنة السائدة فيه، والمولدة لمظاهر الصراع الاجتماعي بين الفئات المختلفة المكوّنة لتركيبة المجتمع. وهو ما عمّق شعور هؤلاء الكتّاب بالاغتراب عن واقعهم وأثار نقمتهم على المجتمع البورجوازي، وحفزهم على رفض أوضاعه، وفضح خفاياها وإدانة ما تمثّله من قيم وأخلاق وممارسات"(30). وهو ما جعل قوّة الواقعية النقدية وعمقها بدءا من بلزاك وانتهاء بتولستوي و تشيخوف تقاس بمدى ما توجّهه من نقد قوّي وعميق، لأسس المجتمع الرأسمالي البورجوازي، ومدى قدرتها على فضح التناقضات الاجتماعية في المجتمع وما تخلفه من مصائر درامية للناس و بالأخصّ لأولئك المنحدرين من الوسط الشعبي.(31)

و يروم كتّاب الرواية الواقعية النقدية على اختلاف توجهاتهم الفكرية و منظوراتهم الجمالية"تغيير البنيات الاجتماعية السائدة على جميع الأصعدة، لأنّهم يدركون أنّ تواصلها في الزمن الراهن لا يمكن أن يكون مفيدا ووظيفيا في تمثّل مستجدات الواقع المتحوّل والمتغير باطّراد، و استيعابها مما يجعلها تمثّل معّوقات في سبيل تشكيل معالم واقع جديد تبقى التصوّرات في نشأته غير واضحة، لقصور وعيهم عن إدراك جوهر العملية التاريخية للمجتمع، وامتلاك الرؤى الكفيلة بحلّ مختلف أشكال الصراع الاجتماعي، و إبراز سمات الراهن المتحدّدة"(32).

و قد بدأت ملامح نمط الواقعية النقدية تتبلور في الرواية الليبية، مع منتصف السبعينات، وذلك بعد أن استنفذ نمط الرواية الوطنية كلّ طاقاته الإبداعية، فضلا عن فقدانه مشروعية تواصله في مجتمع ليبي يتميز بتواتر التحوّلات المتأزّمة التي كان يشهدها على جميع الأصعدة، و كانت تستدعي نمط كتابة روائية آخر يكون قادرا على استيعاب الإشكاليات المستجدة التي تسم الواقع الجديد لمختلف فئات الشعب الليبي، على إثر الحصول على

الاستقلال،وزوال الحكم الملكي على إثر ثورة الفاتح من سبتمبر1969، و بداية المرحلة النفطية مع مطلع السبعينات،فكان اتجاه الجيل الجديد من كتّاب الرواية الليبية إلى هذا النمط الواقعي النقدي،في تصويرهم لمظاهر أزمة تحول مجتمعهم الليبي في مختلف الميادين،وتحليلهم لإشكالياتها، وما نجم عنها من انعكاسات فردية وجماعية،تحليلا نقديا يبرز مواقف أهمّ الفئات المكوّنة لبنية مجتمعهم.وقد تكرّس حضوره في خارطة الرواية الليبية في الثمانينات من القرن العشرين ليبسط منذ ذلك التاريخ إلى اليوم هيمنته على الكتابة الروائية الليبية: تجارب ونصوصا،حيث يعدّ-من حيث تراكمه -من ابرز الأصناف الروائية إنتاجا.مما يعلّل انتماء أغلب التجارب الروائية الليبية إليه،ونمثّل لأبرزها بتجارب: خليفة حسين مصطفى،في نصوص: "المطروخيول الطين"(1981)،و"عين الشمس"(1983)،و"جرح الوردة" (1985)و"من حكايات الجنون العادي"(1985)و"آخر الطريق"(1986)، و"عرس الخريف"(1986)،و"الجريمة"(1993)و"الأرامل و الولي الأخير" (2005)،وأحمد إبراهيم الفقيه في روايات: "حقول الرماد"(1985)وثلاثية: 1-سأهبك مدينة أخرى-2-هذه تخوم مملكتي-3-نفق تضيئه امرأة واحدة"(1991)،و"فئران بلا جحور"(2002)،وأحمد نصر في نصيّ: "وميض في جدار الليل"(1974)،و"السهل"(1991)،والكيلاني عون في: "أبواب"(1987)،وسالم الهنداوي في: "الطاحونة"1985)،و"خرائط الفحم" (1994)،وشريفة القيـــــــادي في: "هذه أنا"(1994)و"البصمات"(1999) و غيرهم من كتّاب الرواية الليبية الذين سلكوا في إبداعهم مسلك الواقعية النقدية،فكشفوا عن جوانب متعدّدة ومتنوّعة من تخلف المجتمع الليبي في أكثر من مجال،المدني منه في صورة العادات والتقاليد،وأشكال الصراع الناجمة عن التفاوت الطبقي،وغياب التوزيع العادل للثروة،وكذلك الريفي، من خلال رصد الصراع على الأرض بين صغار الفلاحين والإقطاعيين، وتفشي الجهل والأمية بين الفئات الفقيرة المستغلّة من قبل كبار الملاك، وهيمنة الفكر الخرافي،مما يعلّل بروز ظاهرة النزوح من الأرياف والقرى إلى المدن بحثا عن حياة أفضل،نتيجة غياب التكافىء الاجتماعي وعدم التوزيع العادل لعائدات الثروة النفطية بين الجهات والفئات الاجتماعية على حدّ سواء.وهي قضايا التخلّف التي تناولتها روايات هذا النمط الواقعي النقدي،مولية قضية المرأة الليبية وأوضاعها السلبية في المجتمع المدني والريفي على حدّ سواء حيّزا مهمّا من اهتمام كتّابها الذين طرحوا في

رواياتهم صورا مختلفة ومتنوّعة للمرأة الليبية،تعكس حقيقة أوضاعها،و أدوارها في المرحلة الراهنة،بحيث نجد– على سبيل المثال–صورة العاملة في الحقل السياسي في رواية :"متى يفيض الوادي" لصالح السنوسي،والريفية المتخلفة التي تتهافت على أدعياء الدين طلبا للإنجاب في رواية :"العربة" لإبراهيم النجمي،والعانس التي تنقل الأخبار والشائعات بين الناس في رواية :"المطر وخيول الطين"،لخليفة حسن مصطفى،والقابلة التقليدية في رواية :"عين الشمس"،لذات الكاتبة،والزوجة المثقفة التي تغلّب نداء الأمومة على نزعة الانتقام من خيانة الزوج،في رواية :"المرأة التي استنطقت الطبيعة"لنادرة العويتي،والطالق تواجه ضغوط العائلة والمجتمع واهتياج الأنوثة في رواية"رجل لرواية واحدة"،لفوزية الشلابي،وما إلى ذلك من صور للمرأة الليبية يلون التأزّم مجمل أوضاعها،في حين تسم المحافظة أغلب أدوارها في مجتمع ليبي يتميّز بتكريس السلطة الذكورية بغية إعاقة تطوّر المرأة وتقدّمها في مختلف ميادين العمل والحياة،وتحديد كينونتها في التقليدي من الأوضاع،والأدوار،وتوجيه صيرورتها إلى دنيا المحافظة لا الدنيا الجديدة،حتّى وإن توّصلت إلى درجات عليا من العلم.وهو ما يعلّل مواقف الرفض من قبل كتّاب هذه الرواية الليبية لتواصل مظاهر التخلف الاجتماعي،والدعوة إلى التمرّد على الهياكل التقليدية التي تتحكم في المجتمع الليبي وتحول دون انطلاقته نحو آفاق الحداثة.وهذا الصنف الروائي"لا يمنع أصحابه من التعرّض إلى القضايا السياسية والنقابية،ومن تصوير الصراع القائم بين السلطة وبعض الفئات الاجتماعية،ولذلك كثيرا ما نجد تحليلا لشخصية المثقف،ودوره في المجتمع،وعلاقته بالسلطة،في لهجة لا تخلو من التشاؤم وما اللجوء إلى التاريخ في بعض الروايات إلا محاولة لتوظيفه في معالجة قضايا العصر الراهن نظرا للتشابه الكبير بين أوضاع ما قبل الاستقلال و أحيانا ما قبل الحماية و بعدها(33).

وقد تجلى حضور تيمة السياسة في عدد من الروايات الليبية باعتبار تأثير الممارسة السياسية في واقع المجتمع الليبي،قبل الاستقلال وبعده، كما قبل الثورة وبعدها،وهو ما نمثّل له بروايات:"وميض في جدار الليل"، لأحمد نصر،و"القرود" و "الحيوانات للصادق النيهوم.

فقد عمد أحمد نصر في روايته إلى استثمار قصّة صراع سياسي كان دائرا بين فئتين تتعارض مواقف كلّ منهما من السلطة القائمة آنئذ،و ذلك خلال المرحلة السابقة للثورة، أي بين عام 1964،و1969،كما فضح ما تمّ في

الانتخابات النيابية التي جرت في ليبيا خلال تلك الفترة من ممارسات تمثّلت في تهديد،وإيقاف،وسجن عدد من المترشحين وأنصارهم،بتهم مختلفة،وتزوير أصوات القائمات الانتخابية في الدوائر.ويتناول الصادق النيهوم في روايتيه "القرود"،و"الحيوانات"،الإشكالية السياسية في ليبيا،في ظلّ غياب الديمقراطية،و ما تقوم عليه من مبادئ الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية،في صياغة اتخذّت من القناع تقنية كتابة،بتوظيفها شكلَ الحكاية الحيوانية مثلما جسّدته نماذج من عيون التراث العربي،ككتاب: "النمر والثعلب" لسهل بن هارون الكاتب،و" كليلة ودمنة" لعبد الله ابن المقفع.وهي تقنية التجأ إليها الكاتب خوفا من ارتكاب المحظور السياسي، وسبيلا ممكنا لاختراق الرقيب الذي يدرك السياسة محرّما يمنع تناوله والخوض فيه.

و يشكّل هذا النمط الواقعي النقدي في الرواية "خطوة أولى في التجاوز و هي نافذة تفتح لمراجعة مفهوم التأسيس الروائي والسعي الجادّ إلى مزيد ربط هذا العمل الروائي بالواقع الاجتماعي و الحضاري وتحقيق هويته الفنية و الفكرية المميّزة"(34).

2- 5 — روايــة توظيـف التراث:

مثّلت المسألة التراثية إحدى قضايا الفكر العري الحديث والمعاصر، متخذّة طابعا جدليا بسبب اختلاف المنظورات إليها،وتباين المواقف منها، ممّا ولّد نوعا من التراكم في المقاربات التي اتخذّت منها موضوع بحث (35)،وهو ما يطرح إشكالية التعامل مع التراث وسبل توظيفه وحدودها وآفاقها في أكثر من حقل معرفي،و مجال إبداعي،ومنها الرواية وفق وعي جديد به،بتجاوز المفاهيم السلفية الموروثة فلا يكون ذلك النقيض للآخر/ الغرب،ولا هو سبيل الخلاص من إشكاليات الراهن،وتحدّيات الآتي، وإنما هو"واقع ما يزال يمتدّ بينـــنا،و جزء أساسي من كيانـــنا الذاتي و الوجداني و التخييلي"(36)

ويبقى تشكّل هذا الوعي الجديد بالتراث مرتهنا بفهمه أولا.و"هو السبيل إلىتمثّله واستيعابه ثمّ توظيفه ثانيا،و هو السبيل إلى تحويله. فعملية الفهم تكمّل ما تشكوه معرفتنا للتراث من مواطن نقص،و مظاهر قصور. وهي تستوجب لكي تنجز شروطا كثيرة ومقتضيات عديدة"(37)،لعلّ أبرزها" يكمن في تجاوز الوعي الذي نمارسه الآن حياله وتجديد أسئلتنا بخصوصه"(38)،ويسمح مثل هذا الفهم الناجم عن الوعي الجديد

بالتراث، باستيعابها ومن ثمّ تمثّله وتنزيله في مختلف السياقات على اختلاف حقولها.

ثمّ تأتي عملية التوظيف الناتجة عن كلّ من الفهم و الاستيعاب. و هي بالأساس حصيلة قراءة منتجة" تمكنّنا من تجاوز النظرات الاختزالية أو الإسقاطية للتراث على واقعنا أو على قضايا تشغلنا في فترة من الفترات، وبإنتاج معرفة جديدة، ونصّ جديد بناء على تفاعلنا الإيجابي مع التراث، ومع واقعنا الذاتي، و مع العصر الذي نعيش فيه"(39).

كلّ ذلك يؤكدّ أنّ جوهر المسألة التراثية "يكمن في الوعي الذي ننطلق منه لمارستها. ثمّ في كيفية التفاعل بغية تجاوز نموذجية التراث، عبر المساءلة وتحقيق التميّز. وهو ما يضفي سمة الحداثة على النصّ التراثي، بتجاوز محاكاة النموذج إلى تحويله ليتلاءم مع العصر، وينتج نصّا جديدا، ومن ثمّ معرفة جديدة. فتكون قضية التراث والتجديد هي قضية التجانس في الزمان، و ربط الماضي بالحاضر و إيجاد وحدة التاريخ.

فالتراث والجديد يمثّلان عملية حضارية هي اكتشاف التاريخ. وهو حاجة ملحّة، ومطلب ثوري في وجداننا المعاصر، كما يكشفان عن قضية البحث عن الهوية عن طريق الغوص في الحاضر إجابة عن سؤال: من نحن؟"(40).

و إذا كان البحث عن الهوية يأتي عن طريق تحديد طبيعة العلاقة القائمة بين الأنا/والآخر. فإنّ عملية التراث والتجديد، "هي الكفيلة بتحقيق ذلك، لأنّها اكتشاف الأنا و تأصيلها و تحريرها من سيطرة الثقافات الغازية و مناهجها و تصوّراتها و مذاهبها و نظمها الفكرية. و تساعد أيضا على مواجهة التحديّات الحضارية و الغزوات الثقافية التي نحن ضحية لها في هذا القرن، و تنقلنا من وضع التحصيل والنقل إلى وضع النقد والخلق و الابتكار(41).

و يندرج توظيف عدد من كتّاب الرواية الليبية للتراث ضمن مذهب تجريبي في الممارسة الروائية، يسعى إلى تأصيلها من خلال استثمار عديد العناصر الدّالة من التّراث العربي الإسلامي، خاصّة و قد وعى هؤلاء الكتّاب بأنّ التراث، وخلافا لما يضفيه عليه بعضهم من مفاهيم سلفية، يمثّل خطابا حداثيا، باعتبار ما يتوفر عليه من طاقات كامنة وقادرة على أن تحقق له الإضافة، ومن ثمّ التميّز في شتّى مجالات الإبداع ومنها مجال الكتابة الروائية.

ويسعى كتّاب هذا المسلك التجريبي في الكتابة الروائية الليبية إلى أن يحققوا لنصوصهم العلامات الدالّة على حداثتها،وذلك من خلال تجاوزها للسائد من أنماط الرواية التقليدية،مثلما تجسّدها الرواية الواقعية في نمطيها:التسجيلي والنقدي،فضلا عن حدّها من سلطة المثاقفة الغربية على مختلف تشكلات الفعل الإبداعي الليبي الحديث والمعاصر،والروائي منه بالأساس،وهذا ما جعل رواية توظيف التراث– مثلما جسّدتها تجارب عدد من كتّاب الرواية الليبية–نمثّل لها بتجربتي:الصادق النيهوم (1937–1996)،في نصّيه:"القرود"(1983)،و"الحيوانات"(1984)وإبراهيم الكوني في جميع رواياته التي يتواتر صدورها منذ أواخر الثمانينات من القرن العشرين إلى اليوم(42)"تنفتح على أفق باحث عبر التميّز عن المغايرة،وعن الخصوصية عبر تجاوز السائد من طرائق التعبير المستحدثة في الغرب،والتي انفتح عليها هذا الجيل من كتّاب الرواية منذ الستينات"(43).

يمثّل التراث إحدى المرجعيات الأساسية في ثقافة الكاتب الصادق النيهوم وفكره.إن لم يكن أهمّها.وهي الثقافة التي اتّخذت من حقل الأديان المقارنة مدارا لها:قراءة وبحثا(44)،وهو ما جعل المسألة التراثية:"تشغل حيّزا مهمّا ضمن شواغله:الفكرية منها والأدبية على حدّ السواء.فبينما كان يدعو– في الحقل الفكري إلى ضرورة إعادة كتابة التاريخ العربي من منظور علمي تحديثي وعصري مثلما يعكس ذلك عدد من كتاباته(45)،نجده في الحقل الأدبي،وأساسا في جنسي القصّة القصيرة والرواية بعمد إلى التعامل مع التراث،وتوظيف عدد من مكوناته:شخصيات وأحداثا،وأشكالا سردية "(46).

ولمّا كان يدرك أنّ التراث حالّ فينا و" ليس أصلا ثابتا يقطن في الماضي، بل هو مندسّ في لغتنا،و متكلّم عن نفسه في نصوصنا،وينطوي على وجود تاريخي متحوّل،وعبر تحوّله يتّخذ مدلولات متغيرة.فهو ليس عرضا يمكن تخطيه،وليس جوهرا فردا خالدا نقيمه إذا هوى"(47)،فقد عمد إلى توظيفه في تجربته الروائية،من خلال نصيّ:"القرود"،(1983)، و" الحيوانات"(1984).

ففي الرواية الأولى:"القرود"،يتّخذ الكاتب من شكل حكاية الحيوان قناعا فنيا يسمح له بتناول إشكالية السلطة في العالم العربي،والكشف عن أشكال تهافتها:انفردا بالحكم،وقمعا للمحكوم،ودسائس دائبة،ونزاعات مستمرة،شتّتت شمل الأمّة،وبدّدت قواها،وجعلتها لقمة سائغة للعدو

المشترك الذي يهدّد وجودها.وقد رمز الكاتب للزعماء العرب برموز تاريخية ممثلة في عدد من القادة،هم: هانيبال،و هولاكو و هوشي منه،ولم يبق من تاريخ بطولاتهم إلاّ الأسماء الدالّة عليهم،في واقع عربي يقترن بالهزيمة، ورمز إلى السلطة التي يتقاتل من أجلها هؤلاء الزعماء،بالقردة جوهان التي يتبادل عليها جمعيهم،في حين رمز إلى الشعوب العربية المستلبة والمستكينة بمجتمع قرود البابون،المقيم بغابة البودونجو الواقعة بشمال أوغندا.أمّا العدو المشترك فرمز إليه بالفهد المتربّص بالجميع،والذي لا يترك فرصة تسنح دون أن يفتك ببعض تلك القرود،في غياب أيّ ردّ فعل مشترك لتمّكن الخوف منها،وفقدانها المبادرة إلى الفعل،واكتفائها بالأقوال،وتماديها في الخلاف فيما بينها،والتنازع،مما يعلّل موقف الكاتب النقدي من القادة وشعوبهم على حدّ سواء.فهو ينقد الزعماء لفرقتهم بدل وحدتهم مما مكن العدوّ منهم في اكثر من مناسبة،يقول: "بدلا من أن يتضامن الزعماء في أيام المحنة ويشتركوا في الدفاع عن أنفسهم ضدّ عدوهم المميت،شرعوا يتشاجرون،و يتبادلون التهم على مسمع من قرودهم المدهوشين"(48)،وهو ما يعلّل —في نظره—عجزهم عن الفعل،وحتّى القول،لتزداد الأوضاع سوءا، يقول: "الزعماء لم يفعلوا شيئا (ماذا كان بوسعهم أن يفعلوا؟) الزعماء لم يقولوا شيئا(ماذا كان بوسعهم أن يقولوا؟)(49).

ثم ينقد —في ذات السياق— الشعوب لسلبيتها، إزاء مظاهر تهافت السلطة،من خلال ما تبديه من طاعة مطلقة،بفعل تمكن الخوف منها، والاستكانة.وهو ما يعبّر عنه في قوله: "فمن طبيعة مجتمع البابون أنّه يمشي دائما وراء واحد،ومن طبيعة هذا الواحد أنّه لا يقاتل بل يحمي نفسه من القتل"(50).

موقف إدانة للحاكم والمحكوم لا يخلو من جرأة في اختراق المحرّم السياسي،وتعرية حقيقة السلطة في العالم العربي،في بعديها القطري والقومي،و ما تنبني عليه من طبائع استبداد،ونزاعات خلاف واختلاف، وتنازع وتقاتل،كانت السبب في تمكن العدوّ منها.وهو الموقف الذي سيؤكده الكاتب في روايته الثانية: "الحيوانات"،والتي تابع فيها استخدام تقنية القناع والنزوع إلى الرمز ب"اتخاذ شخصياتها من الحيوان،وإضفاء طابع الخيال على أحداثها التي تهيمن عليها أجواء الخرافة والعجيب والأسطورة.فتروى الحكاية على لسان الحيوان،و يتداخل الواقع و الرمز إلى حدّ التماثل(..)وتكون حكاية الحيوان المدخل الذي يستخدمه الكاتب حيلة

معرفية وجمالية يعبّر من خلالها عن مظاهر تهافت الواقع السياسي والاجتماعي في وطنه ليبيا،ويصوغ مواقفه و آراءه إزاءها"(51).وهو ما يمثّل جوهر المعاناة التي كان يعيشها الصادق النيهوم بشيء من اليأس دفعه إلى التأكيد بأنّه"لا أمل في أن نكون أبناء"خير أمّة أخرجت للناس"،مادمنا نسكن هذه الأرض حاملين صناديق مقفلة،نسمّيها رؤوسا أو عقولا فارغة، ونعيش بأفكـــار ملوّنة بالجهل والمتناقضـــــات والأحـــلام المزدوجة الشخصية(52).

فيكون عالم الحيوان ممثّلا في "حكاية الصقر و الفيل و السنجاب"و ما جرى من وقائع الذئب،رمز الوطن/الواقع ليبيا–نموذجا للبلاد العربية – بكلّ متناقضاته،خاصّة السياسية منها،باعتبار تشكيل السياسة السؤال المركزي لهذه الرواية.وهو الرمز الذي يتجلى في تماسّ التخوم بين فضاءات الواقع/ذات الوجود المرجعي،وتلك المتخيّلة ذات الأبعاد المطلقة،و في اتّخاذ الكاتب شخوصه من الحيوانات،التي يريد بها شخصيات أخرى في الواقع، حتّى يتسنى له من خلال أقنعتها "نقل أفكاره إلى المتقبل و التعبير عن مواقفه و رؤاه إزاء الواقع السياسي المتهافت في بلده،باعتبار الحديث في السياسة يعدّ من الموضوعات المحرّمة و المسكوت عنها"(53).

فالرواية تعجّ و تضجّ بالحيوانات/الشخوص،"و هي تعرضها منقسمة إلى شقين،يجسّد أولهما السلطة و يمثّل الثاني: الرعية. و يطبع العلاقة القائمة بينهما الصراع و التأزم.فالأول وعلى رأسه الأسد: ملك الغابة،يمثّل الطبقة الحاكمة أي الحكومة،وقد تشكلت سرّا دون علم الرعية واستشارتها بإسناد الحقائب الوزارية و المسؤوليات. فكان أن عيّن الكلب رئيسا للوزراء،و النمر وزير التخطيط،و الفهد وزير الدفاع والتمساح وزير العدل،و الثعلب وزير الكلام،والجرذ وزير الإعلام،و الضبع وزير الداخلية،والقنفد للإذاعة.

وتمثّل الشقّ الثاني بقية الحيوانات التي تجسّد الرعية،و قد دبّ بينها الخلاف،فانقسمت بين مساند لهذه الحكومة ومعارض يرى أنّها غير شرعية لأنها تشكّلت دون أن تحرز على موافقة الأغلبية،أي الرعية،بل في غيابها،إذ لم تتّم استشارتها مسبقا.ويُمثّل أصوات المعارضة هذه كلّ من الجمل و الثور و القطّ و الفيل ثم السنجاب.

غير أنّ ممارسة السلطة للتعذيب والقهر عجّلت بانهيار هذه المعارضة التي لم يبق منها غير الفيل القائد،والسنجاب المساند بعد أن تنكّرت كلّ

الحيوانات للفيل وأنكرت حتى معرفتها له،وتأكيدها الولاء والطاعة للسلطة(54).

صورة أخرى دالّة على طبيعة السلطة السياسية الاستبدادية في وطن الكاتب نموذجا لسائر البلاد العربية.وهو ما يكسب هذه الرواية عديد السمات الدالّة على الخصوصية في خارطة الرواية الليبية الحديثة والمعاصرة،والتي تستمدّها من اتخاذ كاتبها للسياسة سؤالا مركزيا،وهي الموضوع المحرّم،وفي جرأة طرحه لأفكاره،وصياغته لمواقفه من مظاهر اختلال الواقع السياسي لبلده/ نموذجا دالا على سائر البلاد العربية.و هي مواقف وإن تقنّعت بجماليات حكاية الحيوان إلاّ أنّ رمزيتها كانت شفيفة في عنف نقدها لجوانب تهافت ذلك الواقع السياسي،بعد تعريتها،و في شدّة إدانتها إلى حدود المباشرة في بعض المقاطع النصيّة.

ملامسة عنيفة للواقع السياسي/الليبي،بالأســـــاس،والعربي عموما، وحتّى واقع بلدان العالم الثالث التي تبقى أنظمتها عرضة للطعن في شرعيتها بسبب غياب الممارسة الديموقراطية لشعوبها،وباعتبار نزعتها الاستبدادية في الحكم والتي تلغي كل أصوات المعارضة،إبقاء على تواصل وجودها على هرم السلطة،أنظمة تبقى في نظر الكاتب فاقدة للشرعية، لكونها لم تشكل موضوع إجماع شعوبها،التي تبقى هي الأخرى جاهلة ومستكينة لواقع بؤسها وقهرها في انتظار حدوث معجزة تغيّر من سوء أحوالها،ومعارضة تبقى في تصوّره صورية فاقدة للفاعلية التي تمنحها القدرة على تغيير الأوضاع نحو الأفضل.

كلّ ذلك جعل الكاتب لا يرى سبيلا للخلاص من اشكال تردّي الواقع السياسي و الاجتماعي إلاّ" الثورة على النظام الجائر المطلق،بعد امتلاك الوعي الضروري لذلك، و الإرادة الكفيلة بتحويل ما هو موجود بالقوة إلى موجود بالفعل"(55).

و قد توصّل الصادق النيهوم في تجربته الروائية مثلما تجلّت في نصّيه:" القرود"و"الحيوانات" إلى استثمار واع لشكل حكاية الحيوان،و التي بلور من خلالها الكثير من"الأفكار والمفاهيم المتصّلة بطبيعة السلطة،وعلاقتها بالشعب،والمتعلّقة بالمجتمع وسبل تحديثه قصد الانتقال به من حال التخلف والجمود إلى مصاف التمدّن والحركة الدائمة،قصد بناء دولة المؤسسات من جهة،ومجتمع الحقوق المدنية من جهة ثانية.ممّا يعكس إضفاء الكاتب طابع المعاصرة على شكل حكاية الحيوان الذي عمد إلى

إحيائه من التراث،وتوظيفه في كتاباته الروائية مع المحافظة على مكوّناته الأساسية في البنية الحكائية"(56).

أمّا النزعة التأصيلية للكتابة الروائية،مثلما تتجلّى في تجربة إبراهيم الكوني،فتتمثّل في اتّخاذه التراث الطوارقي المحور الذي تدور في فلكه سائر أسئلة المتون الحكائية لنصوصه الروائية.

وهي تجربة تأصيلية للممارسة الروائية،تستمدّ العلامات الدالّة على تفرّدها،ومن ثمّ على خصوصيتها من استثمار كاتبها العناصر التكوينية، والخصائص النوعية للتراث الطوارقي: التاريخي والجغرافي،البشري والطبيعي،العقائدي والسلوكي،الخرافي/ الأسطوري والواقعي،في شتّى صوره ومختلف أبعاده: الذاتي منها والجماعي،الثابت والمتحوّل،العريق والحديث القدسي والمدنس.فيتخّذ التأصيل مفهوم تأكيد الهوية،و تجذير الانتماء إلى مجتمع الطوارق: أرضا و ناسا،والذي بدأت هياكله التقليدية تشهد بعض التصدّع بفعل رياح الحداثة و المعاصرة.وهو تأصيل يسعى إلى أن يحافظ على الذاكرة الطوارقية المهدّدة بالتلاشي،عبر ذاكرة نصيّة روائية ينجزها التدوين /فعل الكتابة. فعلا مضادًا للعدم/والنسيان/وزوال الأثر،يعكس نوعا من الاحتفاء بالذات الطوارقية في مختلف الصور المجسّدة لوجودها في سيرورة التاريخ،وعبر مختلف العناصر الدّالة على هويتها المختلفة،والتي تستمدّ منها علامات تفرّدها وخصوصيتها في شتّى مجالات العمل والحياة.

و يمكننا في ضوء هذا التصنيف الذي أقمناه للرواية الليبية الحديثة والمعاصرة أن نستخلص جملة من الاستنتاجات تتمثّل فيما يلي:

1- شغل الرواية الوطنية حيّزا محدودا في خارطة الرواية الليبية، انعكس في عدد من النصوص التي تزامن حضورها مع حصول ليبيا على الاستقلال،لتشهد بداية الانحسار فالتلاشي مع منتصف السبعينات من القرن العشرين فاسحة المجال لنمط الكتابة الواقعية.

2- انحسار نمط الرواية الرومانسية،و الذي عكس نزعة محاكاة لنماذج أعلامها في المشرق العربي،مما يعلّل سماته التقليدية: أسئلة متن حكائي، و بنيات خطاب سردي،ومستويات لغة،و ذلك مقابل تراكم نمط الرواية السيرذاتية من خلال استثمار عدد مهمّ من كتّاب الرواية الليبية للعديد من جوانب سيرهم الذاتية في إنشاء عوالم متخيّلهم السردي،بأشكال تتراوح بين الإضمار والمكاشفة،التخفي والتجلي.وهونمط كتابة يعكس منظورات يلوّنها التشاؤم من راهن ليبيا و مستقبلها،و يكشف في الآن ذاته عن نوع

من خيبة أمل كتّابه في استقلال بلدهم،فكان ارتدادهم إلى الذات وقد غامت الآفاق،نوعا من التعويض عن خسران بعض رهانات الذات و الوجود.

3- هيمنة نمط الرواية الواقعية النقدية بالأساس على الكتابة الروائية الليبية منذ السبعينات من القرن العشرين إلى اليوم،واجتذابه لأغلب الكتّاب،بفعل ما يتيحه لهم من إمكانات طرح الإشكاليات المستجدّة في واقع مجتمعهم الليبي،بسبب زخم التحوّلات والتغييرات التي ما فتئ يشهدها منذ الاستقلال إلى اليوم،ويسم أغلبها التأزّم نتيجة الصراع بين الهياكل التقليدية لهذا المجتمع الليبي،والنظم الجديدة الناجمة عن انفتاحه على الغرب الأوروبي،وتأثّره بمختلف منجزات حضارته،خاصّة منذ بداية المرحلة النفطية مع مطلع السبعينات من القرن العشرين،إلاّ أنّ أغلب النصوص الروائية المنتمية إلى هذا النمط السردي تقف عند حدود النقد لمظاهر الاختلال التي تسم واقع المجتمع الليبي،دون أن تقدّم البدائل المكنة لإصلاحها،لعدم امتلاك كتّابها عناصر الوعي الكفيلة ببلورة تصوّراتهم لسبل تجاوز مظاهر أزمة تحوّل مجتمعهم الليبي،دون إغفال الإشارة إلى سقوط عدد من خطابات هذا النمط السردي في المباشرة،ووقوع عدد آخر منها في التعليمية ذات المقصد الإصلاحي استنادا إلى مبدأ الدفاع عن القيم الأصلية و المثل العليا للمجتمع الليبي.

4- تراوح الرواية الليبية- من خلال مختلف أصنافها- بين اتجاهين يسمان مسالك كتّابها في ممارستها،أوّلهما تقليدي اقترن بالمرحلة التأسيسية لهذه الرواية،وتجلى في أنماط الرواية الوطنـــــية،والرواية الرومانسية والرواية السير ذاتية،ويعكس علامات دالّة على تأثر كتّابه بالتجارب المشرقية،ونماذجها الدّالة في تلك الأنماط السردية،و لكنّه واصل حضوره في نمط الرواية الواقعية على مدى العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، كاشفا عن وعي كتّابه البسيط بمكوّنات العمل الروائي،وبعلاقة الرواية بالواقع،و المنبنية على مفهوم الانعكاس أساسا.

أما الاتجاه الثاني فتجديدي يكشف عن نزعة كتّابه من الجيل الجديد،إلى التجريب.بحثا عن المغاير من أشكال الكتابة الروائية،وسعيا إلى اكساب الممارسة الروائية السمات الدالّة على حداثتها،والتي من شأنها أن تحقق للرواية الليبية اختلافها،ومن ثمّ خصوصيتها في خارطة الرواية العربية.

ويتجاور هذان الاتجاهان في خارطة الرواية الليبية،ويتحاوران من خلال التجارب والنفوس،ولكنّ مثل هذا التعايش يتحوّل أحيانا إلى تصادم يتجاوز الكتابات إلى الكتّاب ليكشف عن صراع جيلين من كتّاب هذه الرواية الليبية: جيل التأسيس الذي يسعى إلى المحافظة على موقعه والدفاع عنه، و جيل التجديد الذي يتوق إلى أن يكون له موقع يمنحه السلطة الأدبية في الخارطة الروائية خاصّة،و المشهد الثقافي الليبي عامّة، صورة دالّة على جدلية القديم و الجديد عبر الزمان والمكان وسيرورة الإنسان.

الهوامـــش

1) يمكن أن نمثّل للأعمال النقدية الغربية التي تناولت قضية الأجناس الأدبية موضوعا لها، بـ:

- Hamburger, Kaite :Logique des genres littéraires. Ed. Seuil. Paris 1986.
- Schaeffer, Jean Marie :Qu'est ce qu'un genre littéraire. Ed. Seuil. Paris 1989.
- Genette, Gérard :Théorie des genres. Ed. Seuil. points Paris. 1986.
- Todorov (Tzevetan) : Les genres du discours, Ed Seuil. Paris 1978.
- Narvaez (Michèle) :A la découverte des genres littéraires. Ed. Ellipses, Paris.2000

و تجدر الإشارة إلى تعريب عدد من النقاد العرب لبعض الأعمال الغربية التي درست مسألة الأجناس الأدبية، و يمكن أن نمثّل لها بـ

* رينييه، وبليك: مفاهيم نقدية، ترجمة محمد عصفور، الكويت، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، فبراير، شباط، 1978.
* رشيد يحياوي: مقدمات في نظرية الأنواع الأدبية، منشورات إفريقيا الشرق، الدار البيضاء 1991.
* كارل فييتور–وولوف ديترستمبل– روبرت شولس–هانس روبرت ياوس– جان ماري شافر: نظرية الأجناس الأدبية، تعريب عبد العزيز شبيل، جدّة، المركز الأدبي الثقافي، ط1، 1994.
* تزيفتان تودوروف: "أصل الأجناس الأدبية"، ترجمة محمد برادة، مجلة الثقافة الأجنبية، العراق، العدد الأول ربيع 1982.
* م. لابي. سي، فانسنت: نظرية الأنواع الأدبية: ترجمة د. حسن عون، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1977
* ماري شيفير: ما الجنس الأدبي، ترجمة د. غسّان السيد، دمشق، سوريا، اتحاد الكتّاب العرب، 1997

2) يمكن أن نمثّل لبعض مؤلفات النقد الغربي، التي تناولت موضوع "التناص" (L'intertextualité) بـ:

- Genette, Gérard :
  - Figure II , Ed Seuil.Paris 1972
  - Figure III ,Ed Seuil .Paris 1972
  - Nouveau discours du récit.Ed Seuil.Paris 1983
  - Théorie des genres. Points.Paris 1986
- Angenot, Hinte : Enquête sur l'émergence et la diffusion d'un M/1983 champs et nation. In revue des sciences humaines. TLXN
- Jenmy : La stratégie de la forme, in Poétique : n° 27. Paris 1976.

و قد تناولت عدّة دراسات نقدية عربية موضوع التنّاص، و نمثّل لها:

* سيزا قاسم: المفارقة في القصّ العربي، فصول، العدد 22، السنة 1982
* صبري، حافظ: التناص و إشارات العمل الأدبي، عيون المقالات، العدد2 السنة 1986.
* محمد مفتاح:
  - تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص، بيروت– الدار البيضاء– المركز الثقافي العربي، 1985.
  - دينامية النصّ: تنظير و إنجاز، بيروت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1987.
* بشير القمري: شعرية النصّ الروائي قراءة تناصية في كتاب: " التجليات" الرباط، شركة البيادر، 1991.
* سعيد يقطين: انفتاح النصّ الروائي: النصّ و البيان، النصّ و السياق، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1989.

3) جون كابرياس(Jean Cabriès): محاولة في تصنيف الرواية، الموسوعة العالمية بالفرنسية، باريس، 1982، المجلّد 16، ص 24-28

* مادة: رواية: مجلة العرب والفكر العالمي–العددان الخامس عشر والسادس عشر، خريف1991، ص56(دون ذكر اسم المترجم). العنوان الأصلي للدراسة هو: Essai de typologie du roman، أي"محاولة في نمذجة الرواية، لا في تصنيفها كما ذهب إلى ذلك المترجم، باعتبار الفرق الموجود بين التصنيف والنمذجة. فبينما يسعى التصنيف (La classification)إلى بنـــاء تراتبـية (Hiérarchie)، تبحـث النمذجة(Typologie)في التراتبات فيما بينها.

انظر بصدد هذا مادة: Typologie في قاموس Le petit Robert, Paris 1976.

* تحليل الخطاب الروائي: الزمن –السرد– التبئير–الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1989.

4) نفس المرجع: ص 55.

5) بوشوسة بن جمعة: مباحث في رواية المغرب العربي، سوسة–تونس، مؤسسة سعيدان للطباعة و النشر، 1996، ص25.

و انظر بصدد نظرية المحكي (La théorie du récit)

–مجموعة من المؤلفين: نظرية المنهج الشكلي–نصوص الشكلانيين الروس، ترجمة إبراهيم الخطيب، الدار البيضاء، الشركة المغربية للناشرين، المتحدين، بيروت، المؤسسة العربية للأبحاث 1982.

- Todorov (Tzevetan) : Théorie de la littérature. Ed. Seuil. Paris. 1965.
- Bakhtine (Michael) : Poétique de Dostoïveski ; Ed. Seuil. Paris. 1972.

6) بوشوشة بن جمعة: مباحث في رواية المغرب العربي، ص26.

7) محمود طرشونة: القصّة والرواية(1970–1985)، ضمن كتاب: تاريخ الأدب التونسي الحديث والمعاصر، قرطاج–تونس، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق و الدراسات، بيت الحكمة، 1992، ص137.

8) بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، تونس. المغاربية للطباعة و النشر، 1999، ص62.

9) سعيد علوش: الروائية التاريخية في الرواية المغاربية، وقائع المناظرة الدولية حول الرواية والتاريخ في المغرب العربي، جامعة وهران، 20–21–22 أبريل 1989، دفتر رقم 2–سبتمبر 1990، ص36(بحث مرقون).

10) جورج لوكاتش: الرواية التاريخية، ترجمة صالح جواد الكاظم، بيروت، دار الطليعة، ص 31.

11) عبد الله العروي: الأيديولوجية العربية المعاصرة، ترجمة ذوقان قرقوط. بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1978، ص42.

12) أصدر الكاتب محمد عبد الحليم عبد الله (1913–1970). اثنتي عشرة رواية، و تسع مجاميع قصصية، هي، "الوجه الآخر"، و"الماضي لا يعود"، و"حافةالجريمة"، "و أسطورة من كتاب الحبّ"، و"خيوط النور"،

و"أشياء للذكرى"،و "جولييت فوق سطح القمر"،و"النافذة الغربية"
وأخيرا "ألوان من السعادة".

13) نشر الأديب يوسف السباعي أكثر من أربع عشرة رواية،و ثلاث مجموعات قصصية،هي: "بين أبو الريش و جنيته ياميش"(1952)،و"يا أمة ضحكت"(1948)،و" الشيخ زعرب و آخرون"(1952).

14) أصدر الكاتب إحسان عبد القدوس إلى جانب الكمّ الهائل من الروايات الرومانسية أكثر من مجموعة قصصية،مثل: "بنت السلطان"

15) نشر الأديب محمد فريد سيالة هذه الرواية على 12 حلقة بمجلة: "طرابلس الغرب"،تبدأ أولى حلقاتها بالعدد السابع،السنة السادسة،الصادر في أغسطس 1959 وتنتهي بالعدد 18- السنة السابعة الصادر في أبريل- مايو1961.و قد جاءت صيغة إهدائها كالتالي: إليها..إلى التي أوحت لي بفكرتها،و مدّتني بخيوطها،إلى بطلتها علّها تخفف عنّا الاثنين شيئا من لهفة الشوق و حنين الظمأ،و ألم الفراق".

16) فاطمة الزهراء أزرويل: مفاهيم نقد الرواية بالمغرب،الدار البيضاء، منشورات الفنك- الجزائر-لافوميك،1989،ص103.

17) Le jeune (Philippe):Le pacte autobiographique. Ed. seuil Paris 1975

18) بوشوشة بن جمعة: تصنيف الرواية في المغرب العربي،حوليات معهد بورقيبة للغات الحيّة، العدد 3،1989 ص123-127.

19) نفس المرجع: ص127

20) عبد الكبير الخطيبي: الرواية المغربية: ترجمة محمد برّادة، الرباط، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي،عدد2،الرباط،1971،ص 122.

21) بوشوشة بن جمعة،اتجاهات الرواية في المغرب العربي،ص 130.

22) نفس المرجع: ص 87.

23) عبد القادر الشاوي: الكتابة و الوجود،السيرة الذاتية في المغرب، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق،1990،ص156.

24) نفس المرجع

25) فوزي الطاهر البشتي: المضمون الثوري في القصة الليبية القصيرة، ...ص 28.

26) يمكن أن نمثّل للرواية الوجودية الغربية، بنماذج أحد أعلامها وهو جان بول سارتر:

Sartre, Jean Paul :
- Le diable et le bon dieu Paris. Gallimard. 1951
- Le sursis, Paris, Ed Gallimard. 1945
- La nausée, Ed. Gallimard. Paris, 1945.
- Les chemins de la liberté. Paris. Gallimard. 1945.
- La mort dans l'âme,Ed. Gallimard. Paris 1949.
- L'être et le Néant..Ed. Gallimard. Paris 1943.
- L'existentialisme est un humanisme,Ed. Gallimard .Paris 1948

27) عبد القادر الشاوي: الكتابة و الوجود...، ص186.

28) انظر بصدد مفهوم الواقعية، على سبيل المثال:

- رينيه، ويليك: مفاهيم نقدية، ترجمة د. محمد عصفور، الكويت، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، فبراير-شباط، 1987.
- فؤاد مرعي: المدخل إلى الآداب الأوروبية، حلب، مطبوعات جامعة حلب، كلية الآداب، 1977.
- سوتشكوف، يوريس: المصائر التاريخية للواقعية، ترجمة محمد عيتابي و أكرم الرافعي، بيروت، دار الحقيقة، 1974.
- فيصل درّاج: الواقعية أم الواقع، مجلة: الكرمل، العدد5، شتاء1982
- Auerback Erick:La représentation de la réalité dans la littérature occidentale. Traduit de l'allemand par Cornelius Henri. Ed. Gallimard. Paris. 1986
- Lukacs Georges:Balzac et le réalisme français. Ed. Maspero. Paris 1969
- La signification présente du réalisme critique. Traduit de l'allemand par Maurice de Canfillac. Ed. Gallimard. 1960

29) حسام الخطيب: الأدب الأوروبي: تطوره و نشأة مذاهبه، دمشق، مطبوعات جامعة دمشق، 1977، ص183.

30) بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، ص 227.

31) سرغي، بتروف: الواقعية الاشتراكية، منهجا و اتجاها، مجلة: الموقف الأدبي، دمشق، العدد25، ماي (أيار)، 1978، ص196.

32) بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، ص 227.

33) محمود طرشونة: تاريخ الأدب التونسي الحديث و المعاصر، قسم القصّة والرواية، قرطاج–تونس، المؤسسة الوطنية للترجمة و التحقيق و الدّراسات، بيت الحكمة، 1990، ص141.

34) مصطفى الكيلاني: إشكاليات الرواية التونسية، قرطاج–تونس، المؤسسة الوطنية للترجمة و التحقيق و الدراسات، بيت الحكمة، 1990، ص197

35) انظر بهذا الصدد:

–الطيب التيزيني: مشروع\رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط، بيروت، دار ابن خلدون، 1976.

–عبد الله العروي: العرب و الفكر التاريخي، بيروت، دار الحقيقة، 1973

–حسن حنفي:

* التراث و التجديد، تونس، مكتبة الجديد(د.ت)
* من العقيدة إلى الثورة، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

– محمّد عابد الجابري:

* نحن و التراث، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1984.
* تكوين العقل العربي، بيروت، دار الطليعة 1984.
* التراث و الحداثة، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1985.

– علي أومليل: التراث و التجاوز، بيروت، المركز الثقافي العربي.

حسين مروة: تراثنا و كيف نعرفه؟ بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، 1985.

– جورج طرابيشي: المثقفون العرب و التراث، لندن، دار رياض الريس للكتب والنشر، 1991.

36) سعيد يقطين: الرواية و التراث السردي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1991، ص 144.

37) بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، ص 427.

38) سعيد يقطين: الرواية و التراث السردي، ص 144،

39) المرجع نفسه

40) بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، ص 428.

41) حسن حنفي: التراث و التجديد، تونس، مكتبة الجديد، ص19–20.

42) تتخذ تجربة الكاتب ابراهيم الكوني الأدبية: القصصية منها و الروائية، التراث الطوارقي، بمختلف عناصره، و في شتّى أبعاده، السؤال المركزي لمجمل متونها الحكائية، إن لم تكن لجميعها، و هو ما جسّدته

رواياته التي تواتر صدورها منذ موفى الثمانينات إلى الآن، ونمثّل لها بـ"التبر"(1990)، و"نزيف الحجر"، (1990)و "خماسية الخسوف" (1- البئر-2-الواحة-3- أخبار الطوفان الثاني-4 نداء الوقواق) (1989)"المجوس"(جزآن)، 1991، و"السحرة"، (جزآن)، (1994)، وغيرها من النصوص الروائية.

43) بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، ص 428.

44) أعدّ الكاتب أطروحة دكتوراه في "الأديان المقارنة" في جامعة ميونيخ الألمانية، أشرف عليه فيها مجموعة من المستشرقين الألمان. ثمّ تولى تدريس مادة الأديان المقارنة في جامعة هلنسكي بفلندا لعدّة سنوات (1972-1986)، قبل أن ينتقل إلى سويسرا و يقوم بتدريس ذات المادّة في جامعة جينيف.

45) انظر بهذا الصدد دراساته الفكرية و التاريخية التالية،

* صوت الناس، أزمة ثقافة مزوّرة، لندن، دار رياض الريس للكتب و النشر، 1987، بيروت.
* الإسلام في الأسر من سرق الجامع و أين ذهب يوم الجمعة، بيروت لندن، دار رياض الريس للكتب و النشر، 1991.
* إسلام ضدّ الإسلام: شريعة من ورق، بيروت، لندن دار رياض الريس للكتب و النشر، 1994.

46) انظر بهذا الصدد مجموعتيه القصصيتين:

* تحية طيبة و بعد، بنغازي، دار الحقيقة للطباعة و النشر، 1973.
* فرسان بلا معركة، بنغازي، دار الحقيقة للطباعة و النشر، 1973.

47) عماد غانم، الصادق النيهوم أسير السماء و الأرض: مفكك الأساطير مجلّة الناقد، العدد93، أيّار(مايو)، 1995، ص51.

48) الصادق النيهوم: القرود، طرابلس، المنشأة العامّة للنشر والتوزيع و الإعلان، 1983، ص71.

49) المصدر نفسه ص140

50) المصدر نفسه، ص 119

51) بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، ص471.

52) يوسف شعبان: الصادق النيهوم أسير السماء و الأرض، الساخر و اللاذع، مجلة: الناقد، ..ص 56.

53) بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، ص 473
54) المرجع نفسه: ص 474
55) المرجع نفسه: ص 484
56) المرجع نفسه: 484

الفصل الخامس

الرواية العربية الليبية: القضايا و المواقف

إنّ البحث في القضايا التي طرحتها الرواية الليبية من خلال مدوّنتها النصيّة على اختلاف أنماط كتابتها السردية، و المواقف التي عبّر عنها كتّابها على اختلاف مرجعياتهم الثقافية، وانتماءاتهم الفكرية والأيديولوجية يكتسب أهميته من إتاحته لنا اكتشاف الأنساق الفكرية التي صدر عنها كتّاب هذه الرواية، والشواغل التي مثّلت أسئلة متونهم الحكائية فيما أنشأوه من نصوص روائية، فضلا عن عرضه المواقف التي سعوا إلى بلورتها إزاء مختلف القضايـــا التي تناولوها، والمنبثقة عن تقاطبـــات، الذاتي والموضوعي، الماضي والحاضر، التاريخ والراهن، التراث والحداثة، السيـــاسي والاجتماعي، المقدس والمدنس، الواقعي والمتخيل، وغيرها من التقاطبات التي تشكل مدارات الكتابة الروائية الليبية الحديثة والمعاصرة، وتتميّز بطابعها الجدلي بحكم ما يقوم بينها من أشكال تعالق، ناجمة عن تفاعلها مع بعضها البعض.

ولئن مثّل التاريخ النضالي للشعب الليبي ضدّ الاحتلال الإيطالي القضية"الأساس لكتّاب الرواية الليبية في مرحلتها التأسيسية على مدى الستينات وحتّى منتصف السبعينات من القرن العشرين، فإنّ التحوّلات التي وسمت واقع المجتمع الليبي خلال العقود الثلاثة الأخيرة من ذات القرن، وشملت مختلف مجالات العمل والحياة، جعلت القضايا التي تطرحها نصوص هذه الرواية الليبية تتعدّد وتتنوع. لتعكس نسق التطوّر الحاصل في المجتمع الليبي الحديث والمعاصر، في جميع الميادين، باعتبار أنّ "الممارسة الروائية لا تنهض على تاريخ الذات الكاتبة فحسب وإنّما تعبّر كذلك عن قضايا المجتمع، و ملابسات المرحلة التاريخية"(1).

وأمام تعدّد القضايا التي طرحتها نصوص هذه الرواية الليبية-على مدى سيرورتها التاريخية التي تمتد على كامل النصف الثاني من القرن العشرين، وتنوّعها، فضلا عن تداخلها مع بعضها البعض في التجربة الروائية الواحدة، بل في النصّ الروائي الواحد، عمدنا إلى الوقوف عند أبرز تلك القضايا التي بدت لنا رئيسية في بلورة الشواغل الجوهرية لكتّاب هذه

الرواية،وعرض مواقفهم المختلفة والمتنوّعة إزاء إشكاليات واقعهم في شتّى تجليّاتها.وهي المواقف التي تبين عن تفاوت درجات وعيهم بالواقع الليبي وقضاياه،وبالرواية وشروط وعيها النظري،وآليات إنجازها على الصعيد الإجرائي.

1- العلاقة مع الغرب:صراع الأنا/و الآخر

مثّلت العلاقة مع الغرب في امتدادها التاريخي،و في شتّى صورها، إحدى القضايا التي شغلت حيّزا مهمّا ضمن شواغل كتّاب الرواية الليبية في مختلف مراحل سيرورتها التاريخية،مما يعلّل تعدّد المنظورات الفكرية والفنية التي تمّ في ضوئها طرح هذه القضية،ومن ثمّ تنوّع المواقف التي صاغها كتّاب هذه الرواية إزاءها،من خلال كشفهم عن خلفياتها التاريخية،ورصدهم لمختلف تجلياتها وانعكاساتها الفردية والجماعية،في مرحلة الاستعمار،كما في عهد الاستقلال.ذلك"أنّ طريقة المعالجة و تحديد الموقف من هذه العلاقة كان يحدّدهما وعي الكاتب من جهة وملابسات المرحلة التاريخية من جهة ثانية"(2).

ففي المرحلة التأسيسية للرواية الليبية،والتي اقترنت بحصول ليبيا على الاستقلال،اتّخذ الغرب صورة المستعمر الذي يمارس شتّى أشكال القمع والقهر و الاستلاب على الشعب الليبي،ومن ثمّ كانت العلاقة التي صوّرتها الروايات التي ظهرت في الستينات و السبعينات من القرن العشرين،علاقة تقوم على الصراع بين غرب/إيطالي مستعمر،وشعب ليبي مستعمر،وثائر من أجل التحرر والاستقلال:وهو الصراع الذي احتفى به عدد من كتّاب الرواية الليبية الروّاد،فيما أنشأوه من نصوص تستعيد تاريخ شعبهم النضالي ضدّ الاحتلال الإيطالي،في صياغة تمجيدية تدرك الماضي التحرّري للشعب الليبي"بؤرة انتصارات جماعية،مما جعل الهاجس التاريخي مهيمنا على هذه الرواية من حيث المضمون من خلال الإحالة على واقع غدا اليوم تاريخيا و لكنه لا يزال يفعل في الحاضر بصورة أو بأخرى"(3).

وقد بدت هذه النزعة الاحتفالية جليّة في جميع الروايات التي اقترنت بمرحلة التأسيس كـ"أقوى من الحرب"،(1962)و"حصار الكون"،(1964) و"أنا الوطن"،(1974)لمحمد علي عمر،و"خيبة الأمل السعيدة"(1971) لمحمد عبد الرزاق مناع،و"انتقام السجين"(1970)،و"رمضان السويحلي" (1971)،و"تأخّر الفجر"،(1973)و"دماء على النخيل"(1973)،و" أغلى من الحياة"،(1973)،لمحمد صالح القمودي.

وهي روايات تشترك في انخراطها ضمن مذهب تقليدي في الكتابة السردية جعلها تكون نمطية في شكلها كما في بنيتها، في شخصياتها كما في أحداثها، في أنساق خطابها كما في ساردها، ورؤيتها، في مسالك تخييلها ومراجعها كما في سجّلات لغتها ومستوياتها، فارتقت بالثورة الليبية إلى مرتبة المثال وقد نزّهتها من كلّ خطأ، وبمجاهديها إلى مصاف الكمال وكأنهم كائنات/فوق البشر لا تعرف الزلل. وهو ما ورّط هذه الروايات في الذاتية، من خلال تصويرها المثالي للتاريخ النضالي للشعب الليبي، وسقوطها في المباشرة، والإخبار، والخطابة. وهي سمات دالّة على قصورها الفنّي، وعلى محدودية وعي كتّابها بالآخر/الغرب الاستعماري، وبخلفيات الصراع معه وطبيعته، فلم تكشف هذه الروايات-عن التناقضات الداخلية للمجتمع الليبي في المرحلة الاستعمارية، ولا عن الخلافات والصراعات بين زعماء فصائل الجهاد الليبي، ممّا جعل موقف كتّاب هذا النمط من الرواية الليبية، من الغرب/المستعمر يعكس الموقف الرسمي لسلطة الاستقلال. حيث ينغلق أفق العلاقة مع الغرب عند اللحظة السعيدة التي يمثّلها الاستقلال. وهو ما يجعل من الغرب المستعمر بنية فردية وجماعية تتجلّى في صورة الاستلاب التي ترسّخت في ذهنية الشعب الليبي المستعمر عامة، وفي وعي كتّاب الرواية خاصّة.

ولئن كان إستثمار روّاد الرواية الليبية للتاريخ النضالي لشعبهم ضدّ الاحتلال الإيطالي مبّررا في المرحلة التأسيسية التي تزامنت مع حصول ليبيا على استقلالها، فإنّه يفقد مثل هذا التبرير في تلك النصوص التي ظهرت في التسعينات من القرن العشرين، ونمثّل لها بـ" الجريمة"(1993) لخليفة حسين مصطفى، و"أبواب الموت السبعة"، (1998)، لعبد الرسول الغريبي. فهي روايات لم تضف جديدا يذكر إلى الكتابة الروائية الليبية، سواء على الصعيد الموقف الفكري من الغرب/المستعمر أو على مستوى آليات الممارسة الروائية و أدواتها، حيث لم تختلف عن تلك الروايات التأسيسية التي تناولت قضية التاريخ النضالي للشعب الليبي، وصوّرت الغرب/ الاستعماري ممثّلا في الاحتلال الإيطالي نموذجا دالا على المتهافت من الممارسات، فكانت بذلك علامة ارتداد في مسار الرواية الليبية، خاصّة وأنّها سقطت في المباشرة، و التقريرية، والخطابة إلى حدّ الإسفاف في العديد من المقاطع. فنجد خليفة حسين مصطفى، في روايته: "الجريمة"، يرسم صورة نمطية للغرب/المستعمر، كالآتي: "كانت إيطاليا قد أفلست من كلّ شيء، إلا

من الجنرالات والمومسات.وهم كلّ ثروتها القومية يرحل جنرال متورطًا بالعار ويأتي آخر مرتديا جلد أفعى.يأتي بهدف الإمساك بنصر سريع ومجد زائف كمن يمسك بالسراب"(4)وكذا نجد عبد الرسول العريبي في روايته: "أبواب الموت السبعة"،والتي صوّر فيها نضال الشعب الليبي في الثلاثينات من القرن العشرين،وما كان من تهجير أهالي الجبل الأخضر وسجنهم في معتقلات جماعية،قبل أسر المجاهد عمر المختار وشنقه عام 1931.يقول: "

عجائز تساق مثل القطعان،و رجال يهانون ويذلّون ويقهرون.أطفال جوعى،وعراة و حفاة و ظامئون

حيوانات تنفق و لا تمسّ

وليل و أسى

و سماء شاحبة

و سياط مثل اللهب

و مشانق.."(5).

وقد حوّل هذا السرد التقريري،ذو الطابع الإخباري،هذا النمط الروائي إلى ما يشبه المقالات الصحفية عن الاحتلال الإيطالي،وممارسته الوحشية مع الشعب الليبي،و حتّى إلى مقالات تاريخية تسعى إلى تدوين وقائع النضال الليبي،وإثبات تواريخها الزمنية،وهو ما تجسّده–على سبيل المثال–رواية "حجف العقاب"،للكاتب محمد فركاش الحداد(6)،مما يكشف عن عجز كتاب هذا النمط من الرواية الليبية على تحويل التاريخي إلى قيم فنيّة تكسب نصوصهم السمات الدالة على أدبيتها.

وتتخذ العلاقة مع الغرب الأوروبي في عدد من نصوص الثمانينات والتسعينات الروائية بعدا أشمل،بعد أن تحوّلت إلى مدار مساءلة،من خلال طرحها في سياق ثنائيات الشرق/والغرب،الشمال/والجنوب،المركز/و المحيط لتكشف عن تواصل هذا الصراع في ضوء هذه التقاطبات ذات الطابع الجدلي.وهو صراع غير متكافئ يبرز عمق الهوة الفاصلة بين هذين العالمين: الغرب/المتحضّر،والشرق/المتخلف،الذي تمثّل ليبيا نموذجا دالاً عليه،مما يعلّل علاقة التبعية الاقتصادية والثقافية القائمة بين ذاك الغرب المنتج للمعرفة والسلع على اختلاف أنواعها،وهذا الشرق المستهلك لمختلف منجزات الحضارة الغربية في شتّى مجالات العمل والحياة.و هو ما جعل

الهيمنة السياسية للغرب الاستعماري تتحول في زمن الاستقلال إلى همينة حضارية تعمل على تكريس أشكال الاستلاب والاستغلال و السيطرة.

وهي علاقة بين غرب أوروبي تسوده قيم الحرية والمساواة والعدالة وليبيا نموذجا دالاً على بلدان العالم الثالث المتخلفة، وبلدا يتوق إلى تجسيد تلك القيم في واقعه الذي يتسم بتأزم أوضاعه في مختلف المجالات. وهي المفارقة التي حرص عدد من كتّاب الرواية الليبية على تناولها من خلال التركيز على الجوهري من علاماتها، والأساسي من انعكاساتها، بعد أن أدركوا خطورة ما يتهدّد الهوية/الذات من أخطار الاستلاب والتبعية. وما تواجهه من تحدّيات. ممّا أشعرهم بضرورة الربط بين القومي و العالمي في رواياتهم، باعتبار أنّ "وعي ذواتنا بشكل تام لا يمكن أن ينجز إلاّ في إطار وعينا بالآخر"(7). ممّا يجعل من الأهمية بمكان بالنسبة للعرب، وبالنسبة للشرقيين أن يعرفوا وضعهم في العالم، لا أن يعرفوا من هم بالنسبة لمشكلاتهم و إنّما من هم بالنسبة لحركة التاريخ الكبرى لعصرنا"(8).

و يتجلى هذا الغرب في بعده الحضاري، في صورة مزدوجة، فهو الغرب الأوروبي في عدد من الروايات، كثلاثية أحمد إبراهيم الفقيه، 1-سأهبك مدينة أخرى. 2-هذه تخوم مملكتي 3- نفق تضيئه إمراة واحدة(9). و هو الغرب الأمريكي في روايات أخرى، كـ"البصمات"، لشريفة القيادي(10) وذلك بعد أن تحوّل المركز من أوروبا إلى أمريكا مع نهاية الثمانينات ومطلع التسعينات.

وهو الغرب الأوروبي/الأمريكي الذي يمثل مركز إنتاج المعرفة مقابل المحيط الذي يكتفي باستهلاك منجزات هذا الغرب في شتّى مجالات الحياة والعمل، لعجزه عن إنتاج المعرفة، وتمثّل ليبيا نموذجا دالاً عليه. فخليل بطل ثلاثية أحمد إبراهيم الفقيه يهاجر من طرابلس إلى انجلترا حيث التحق بجامعة أدنبرة الاسكتلندية لإعداد رسالة دكتوراه حول الجنس والعنف في ألف ليلة وليلة، وكذلك كان شأن بطلة رواية" البصمات" لشريفة القيادي، حيث تسافر من طرابلس إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتعدّ رسالة الدكتوراه في إحدى جامعاتها. وهو ما يجسّد الوجه الحضاري المشرق لهذا الغرب الأوروبي/والأمريكي، والذي يمثّل مثالا بفضل تقدّمه العلمي في مختلف حقول المعرفة، ومنجزاتها الحضارية، ممّا مكنه من بسط هيمنته الثقافية بنشر مبادئها في ثقافات بلدان المحيط، وكذا هيمنته الاقتصادية باعتباره رمزا للقيم الكمية التي تتجلى في إنتاجه لمختلف السلع

الضرورية والكماليات،وترويجها في أسواق بلدان المحيط التي تقوم باستهلاكها،سواء تمّ هذا الإنتاج في بلدان المركز الأوروبي/أو الأمريكي،أو داخل بلدان المحيط ذاتها من خلال الشركات الاستثمارية الغربية التي تركزت بها خاصة منذ مطلع السبعينات من القرن العشرين،تاريخ بداية المرحلة النفطية لليبيا.وهو ما حوّل الهيمنة السياسية / العسكرية زمن الاستعمار إلى هيمنة اقتصادية/وحضارية زمن الاستقلال،ممّا عمق تبعية بلدان المحيط–و هنا ليبيا نموذجا دالا عليها–للمركزين الأوروبي والأمريكي على حدّ سواء،وهو ما تشير له رواية: "حقول الرماد"،لأحمد إبراهيم الفقيه(11)،من خلال تصويرها لبدايات انتصاب الشركات الغربية في مجال التنقيب عن النفط،بليبيا،و انعكاساتها على حياة الشعب الليبي.

وتقابل هذه الصورة المشرقة للغرب الحضاري: مركزا لإنتاج المعرفة والسلع صورة أخرى سلبية من علاماتها الدالة: تحرّره الأخلاقي وتعصبّه ضدّ العرب و المسلمين،ممّا يجعل هذا الغرب/المثال موضع سؤال،ويحوّل الانبهار به إلى موضوع مساءلة،ومدار نقد.

فقد كشف أحمد إبراهيم الفقيه في ثلاثيته،وخاصة في جزئها الأوّل: "سأهبك مدينة أخرى"،عن صورة الغرب المتهافت قيما وأخلاقا،من خلال ما يسود المجتمع الانغليزي من تحرّر في علاقات أفراده بعضهم ببعض، تسمها الإباحية إلى حدّ الفوضى التي جسّدتها الحركة الهيبية،وما نشأ عنها من سلوكات شاذّة كاللواط والسحاق،وهو الوجه/السلبي الذي عمد الكاتب إلى تعريته من خلال سرده للتجارب الحسيّة التي قام بها بطله خليل الوافد من طرابلس/ليبيا مع عدد من النساء الانغليزيات: ليندا وساندرا،ومادلين وغيرهن حتّى المومسات منهن،وهنّ نساء متحرّرات من كلّ أحكام البيئة،وضوابط الأخلاق،مرحات،مقبلات على الحياة بعنفوان، وعلى اللذة الجسدية بشبق لا حدود له.علاقات وتجارب طغت فيها الغريزة على العاطفة،حيث شكّل الجسد وليمة الزمن الليلي،والخمر والمجون طقوسه،فيكون الجنس والخمر سبيل خليل الذات الساردة/ والشخصية الرئيسة/والرمز الشفيف للذات الكاتبة إلى تجاوز حالات ضياعه واغترابه بعيدا عن الوطن والأهل.وهي تجارب ترشح بمكوّنات السيرة الذاتية لكاتبها الذي يعمد إلى استثمارها من خلال استعادتها وقد تحوّلت إلى ذكرى بفعل انقضائها في الزمان والمكان.وهي ترجّع في الآن ذاته أصداء عديد التجارب الروائية العربية التي رصدت علاقة الشرق بالغرب.

كـ"قنديل أم هاشم"، ليحي حقي، و"عصفور من الشرق"، لتوفيق الحكيم و"الحي اللاتيني" لسهيل إدريس، وبالأساس "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح حيث نقف عند العديد من علامات التلاقي بين النصيّن على أكثر من صعيد. فمصطفى سعيد الوافد إلى لندن من مروى إحدى قرى السودان، لمتابعة دراساته العليا في الاقتصاد شبيه بخليل الوافد إلى ادنبرة/ اسكتلندا من طرابلس الغرب لإعداد رسالة دكتوراه حول: الجنس و العنف في ألف ليلة وليلة، وحالات الضياع والاغتراب التي تملكت مصطفى سعيد في البيئة الانغليزية الجديدة، هي ذاتها التي استبدّت بخليل، والذي يصوّرها في قوله: "وكنت أقول لمن يراني صائما في هذه المدن التي لا ترتفع في سماواتها الأهلّة، والمآذن، بأنّ هذا هو الخيط الوحيد، بعد أن تمزّقت كلّ الخيوط الأخرى، الذي يصلي بأهلي وأصلي وانتمائي وجذوري ولا سبيل إلى التفريط فيه. و ها أنا قد مزقت هذا الخيط لأطفو ضائعا في فضاء لا حدود له. ولكي لا يكون ضياعي نهائيا، قرّرت أن أصوم الأيّام الباقيات"(12).

و تتشابه تجارب خليل مع النساء الانغليزيات و تلك التي عاشها مصطفى سعيد، حيث تلتقي فيها الرغبة بالمتعة، الشهوة بالسيطرة، و الجنس بالعنف. فكلٌ من ليندا و ساندرا و مادلين في رواية: "سأهبك مدنية أخرى"، لا تختلف في شيء عن جين موريس، و آن همند، وشيلاغرينود، وإيزابيلا سيمون، في رواية: "موسم الهجرة إلى الشمال"، حيث نتبين هيمنة البعد الجنسي على علاقاتهن، إلى جانب نظرتهن الدونية إلى الآخر/ الشرقي، الوافد من طرابلس الغرب في الرواية الأولى لأحمد إبراهيم الفقيه، و القادم من إحدى قرى السودان في الرواية الثانية للطيب صالح، حيث تنادي ليندا خليل بالبدوي تحقيرا، إذ تقول: "ما هذا الذي تفعله أيّها البدوي"(13)، وكذلك كان نعت جين موريس لمصطفى سعيد بالحيوان إمتهانا له للون بشرته السمراء و بشاعته، التي تعيّره بها، في قولها: "أنت بشع، لم أر في حياتي وجها بشعا كوجهك"(14)، مما يجعل علاقات خليل/ومصطفى سعيد مع النساء الانغليزيات علاقات شبقية بالأساس، ضامرة الإنسانية، لا تقوم إلا على طقوس الخمر والجنس قبل أن تدرك سدرة المنتهي في الغياب كما في اللذة، وهذا ما يجعل من أولئك النساء الانغليزيات رمزا للتفوق العنصري الأوروبي الذي يحتقر الجنس العربي/الإفريقي منذ أقدم العصور، ومن المحتمل أن يكون أحمد إبراهيم الفقيه كما الطيب صالح قد

عانى في غربته بانغلترا من سوء هذه النظرة العنصرية إليه،و إلى مجتمعه الليبي في انتمائه إلى الشرق و إلى إفريقيا.

و مثلما انتهت علاقات مصطفى سعيد مع النساء الانغليزيات إلى الفشل قتلا: جين موريس، أو انتحارا: آن هامند، وشيلا غرينود، و إيزابيلا سيمون، كذلك شهدت علاقات خليل بمن عرفهن من النساء الانغليزيات نهايات سلبية. حيث رفضت ليندا أن تتزوجه، وأن تسجّل الطفل الذي أنجبته منَ صلبه بإسمه، كما هجرته ساندرا بحثا عن آفاق حياة جديدة. وهو ما جعله يقرر العودة إلى الوطن/ليبيا، وإلى الوطن/ طرابلس، كما مصطفى سعيد الذي عاد إلى الوطن/السودان، وإلى مروى/الوطن، ليبدأ كلاهما تجربة حياة جديدة في أرض/الانتماء، فتزوّج خليل من المدرسة فاطمة واقترن مصطفى سعيد بحسنة بنت محمود، في محاولة منهما للارتباط بالأصل مرة أخرى، إلاّ أنّها المحاولة التي شكلت رهانا خاسرا لكليهما بعد أن انتهت إلى الفشل، بطلاق خليل من فاطمة، واختفاء مصطفى سعيد من حياة حسنة بنت محمود وعالم القرية.

وهي العودة إلى الوطن/الأصل، التي تبلور موقفا فكريا من العلاقة بين الشرق والغرب، ينبني على اليقين باستحالة اللقاء بينهما، لغياب الجانب الإنساني في علاقتهما التي تبقى غير متكافئة بين غرب/مركز ينتج المعرفة، و السلع، وشرق/محيط يكتفي بالاستهلاك، ممّا يعمّق أشكال تبعيته للآخر، الذي يمتلك/أو بالأحرى يحتكر أدوات المعرفة، ووسائل الإنتاج في مختلف الميادين. وهذا ما يجعل من إمكانية إقامة علاقة سوية بالغرب مجرّد وهم، يؤكده خليل من خلال/ممارسته التمثيل، وتقمصّه دور عطيل مع ساندرا / أنتيجونة، في مسرحية: "عطيل"، لشكسبير. وهو ذات الدور الذي تقمصّه مصطفى سعيد، إذ كان يقرن نفسه بعطيل ويشبّه به، وقد التبس لديه الزيف بالحقيقة قبل أن ينتهي إلى الإقرار في آخر الرواية بأنّ عطيل هو الزائف، وأنّه هو الحقيقة بقوله: "لست عطيلا، عطيل كان أكذوبة"(15)، ممّا جعل كلاّ النصّين، يجمع بين الواقعية والرمزية، التاريخ والأسطورة في مذهب الكتابة الروائية.

أمّا الوجه الآخر السلبي للغرب و تحديدا الغرب الأمريكي، فيتجلّى في مواقفه العدائية من القضايا العربية، وبالأساس القضية الفلسطينية، وهو ما تعمد الكاتبة شريفة القيادي إلى تعريته بغية إدانته في روايتها: "البصمات" والتي تكشف فيها عن صورة الغرب المتعصب لإسرائيل، وذلك من خلال

الحوار الذي دار بين بطلتها، والتي تحمل الكثير من العلامات الدالّة عليها كاتبة، وأستاذها الأمريكي حول القضية الفلسطينية.

"وسألني أخيرا:

-أأنت يهودية من الشرق؟

أجبته:

- بل أنا مسيحية من لبنان

قال:

- إسرائيل جارتكم إذا؟

قلت:

- بل جارتنا فلسطين، إسرائيل التي تتحدث عنها مجرّد دولة وليدة وضعها الأمريكيون و غذتها الصهيونية.

قال:

- للأسف دولة صغيرة كما تصفين غلبت مائة مليون من العرب.

قلت:

- لم تحرز النصر إسرائيل، ساعدها الغرب، ثمّ إنّ الحقّ سيعود لأهله ولو طال الزمان.

قال:

- لن يعود شيء، لمن لا وجود حقيقي له، إنّ إسرائيل لليهود، هذه حقيقة على العرب أن يؤمنوا بها.

قلت:

- بل سيعود العرب الفلسطينيون إلى ديارهم لأن الأرض أرضهم، وليست أرضا لليهود هذه حقيقة على اليهود أن يؤمنوا بها.

ولم أنزل عيني من عينيه، صار ينظر إليّ مبهوتا، والزملاء يحملقون فيّ، ولم أتكلم، كان عليه أن يستمّر في الدرس وإما أن يخرج وأخيرا قال:

- هل تظنين أنّي يهودي؟

فقلت:

- أنا لا أستغرب أن يكون كلّ الأمريكيين قد رضعوا لبنا صهيونيا(16)

وهكذا تتميّز مواقف كتّاب الرواية الليبية من الغرب بطابعها المزدوج. حيث تعدّه مثالا منتجا للمعرفة ومركزا للحضارة مما يبعث على الانبهار به، و يحتّم الإفادة من منجزاته في مختلف مجالات العمل والحياة، ومن

جهة أخرى تنزع صفة المثال عنه، بنقديتها لهيمنة القيم الكميّة التي ينبني عليها اقتصاده الرأسمالي مقابل انحسار القيم الكيفية، مّما يعلّل تهافت قيمه الأخلاقية من خلال ما يسم علاقات أفراده من تحرّر في السلوك يدرك أحيانا مدى الفوضى العبثية، فضلا عن مركب الاستعلاء/والتفوق الذي يسم نظرته للآخر، وأنماط تعامله معه. ازدواجية في المواقف تجد تعليلها في ازدواجية ثقافة كتّاب هذه الرواية الليبية، وانتمائهم إلى حضارة عربية إسلامية تجد نفسها مستهلكة لمعرفة الآخر/الغرب/الأوروبي والأمريكي، ومنجزاتها، تابعة لها لعجزها عن إنتاجها، وهو ما يعلّل التركيز على مسألة الهوية تجذيرا للانتماء في العديد من تجارب هذه الرواية الليبية، ونصوصها، وبالأساس تجربة إبراهيم الكوني التي ترى في تأصيل الكيان سبيل مواجهة/الآخر، ووسيلة دفاع عن الذات أمام ما يتهدّدها من أخطار الاستلاب و أنواع الاستعباد.

فالغرب يبقى في نظر إبراهيم الكوني مصدر خطر دائم للذات العربية والإسلامية، بسبب أطماعه، لذلك يجب التعامل معه بحذر. وفي كنف الحرص على الحفاظ على مقومات الهوّية في أصالتها. يقول في روايته: "نزيف الحجر" "سمعنا أنّ الأجانب سبقونا إلى كلّ مكان في الصحراء. أينما ذهبنا وجدنا أنهم قد سبقونا. الأجانب شياطين"(17).

2- السياسة بين تهافت الممارسة و عنفوان الملامسة

مثّلت السياسة سؤالا مركزيا لعدد مهمّ من نصوص الرواية الليبية، فكانت أحد الشواغل البارزة لكتّابها، باعتبار ما تفرزه الممارسة السياسية من انعكاسات مختلفة ومتنوّعة تطال سائر مجالات الواقع في شتّى أبعاده. وهو ما يجسّد علامة دالة على حضور السياسة تيمة مهمّة في المتن الروائي الليبي الحديث والمعاصر، تميّز تناول كتّابه لها بالمراوحة بين المباشرة والرمز. ممّا يكشف عن تفاوت وعيهم بالمسألة السياسية لمجتمعهم الليبي، ومن ثمّ تفاوت درجة الأدبية فيما أنشأوه من روايات، ذلك أنّنا نلحظ قلة منها تعكس توصّل أصحابها إلى تحويل السياسي إلى قيم جمالية، بينما سقط الكثير في المباشرة. وهي روايات تشترك في نقديتها لمظاهر التهافت في الممارسة السياسية في ليبيا الاستقلال/ والثورة، تعبيرا من كتّابها عن خيبة أملهم بسبب انحرافات السلطة عن المبادئ الثورية الأصيلة. فبعد أن كان جيل السبعينات والثمانينات من كتّاب الرواية يتطلّع إلى القيام بالأدوار الطليعية في مرحلة تحديث المجتمع الليبي الحديث العهد بالاستقلال،

بإرساء مؤسساته وهياكله الجديدة في مختلف مجالات العمل والحياة،وجد نفسه مهمّشا-أو يكاد-بسبب ظهور فئات انتهازية ووصولية جديدة أفرزها الاستقلال،وتبوأت المهمّ من مراكز السلطة والقرار،رغم محدودية كفاءة الكثير من أفرادها،مما يعلّل" توتر العلاقة بين هذا الجيل من كتّاب الرواية و السلطة وقد اتّخذ هذا التوتر أشكال الرفض والإدانة للسلطة:وجودا وممارسات،من خلال تعرية مظاهر تهافتها لأنّها تمثّل في نظر أغلبهم العائق الكبير أمام المشروع الاجتماعي الذي كانوا يتطلّعون إليه بعد أن تحقق مشروع التحرّر الوطني"(18).

فكان تواتر النصوص الروائية التي اتّخذ كتّابها من الواقع السياسي الليبي موضوعا،وقد جسّدت مقاربات لا تخلو من جرأة في نقدها للمتهافت من أشكال الممارسة السياسية الليبية زمن الاستقلال.وهي جرأة لا تدرك المدى في نقديتها خشية ارتكاب المحظور،مما يعلّل جنوح البعض من كتّاب الرواية في طرح الإشكالية السياسية إلى استخدام تقنية القناع من خلال استثمار حكاية الحيوان ذات الرمز السياسي كما هو شأن الصادق النيهوم(1937-1994)،في تجربته الروائية ومن ثمّ فقد تفاوتت درجة وعي كتّاب الرواية الليبية بالمسألة السياسية:خلفيات وممارسات، وانعكاسات،كما تفاوتت أدبية نصوصهم،حيث توصّلت قلّة منهم إلى تحويل عناصر الإشكالية السياسية إلى قيم فنيّة،بينما سقط الكثير منهم في المباشرة والتقريرية.

ففي رواية"وميض في جدار الليل"،للكاتب أحمد نصر،يتمّ طرح إخفاق التجربة الديمقراطية في الانتخابات النيابية التي شهدتها ليبيا في السنوات التي سبقت الثورة(1964-1969)،وما تميّزت به من ممارسات تهديد للمقترعين،وتزوير للأصوات،وقمع للأصوات المعارضة سواء كانت من المترشحين أو من الناخبين،وما نجم عنها من اعتقالات،ومحاكمات ومظاهرات شعبية اجتاحت مدينة طرابلس منددة بمهزلة الانتخابات.

وقد عبّر الكاتب عن موقفه النقدي بأسلوب مباشر يدين من خلاله إجهاض التجربة الديمقراطية من قبل القوى الرجعية،من الانتهازيين والوصوليين المنتمين للسلطة،والمدعومين منها،يقول:"هي مأساة تتكرر من حين لآخر،و في كلّ مرة تجعل من عامة الشعب لعبة،و من الوطن مسرحا تعلو خشبتة الدمى و في كلّ مرة ينكشف الستار عن نفس الهياكل،لا تجديد لا بصيص أمل.قد تتغيّر الوجوه.لكن الهياكل نفس الهياكل نفس

التماثيل تعيد سيرة سلف طالح،تخطب نفس الخطب بنفس العبارات و في نهاية الحفل تقف في وجه الجمهور.ترتجّ صالة المسرح بالغضب وتمتدّ قبضات الجمهور الغاضب فتبتلع خشبة المسرح الممثلين،و تصطدم القبضات الغاضبة بالجدار"(19).

فبدل أن تضطلع الفئات المثقفة بالأدوار الطليعية في عملية تحديث المجتمع الليبي الحديث العهد بالاستقلال،وبناء مؤسسات دولته الجديدة و هياكلها،تبوّأت الفئات الرأسمالية،المتواطئة مع السلطة أعلى المناصب، وتمتّعت بالكثير من الامتيازات التي زادت من نفوذها في تحديد اختيارات البلاد،رغم فقدان عدد مهمّ منها الكفاءة التي تؤهله لشغل مناصب حسّاسة في أجهزة الدولة.و هو ما يكشف عنه الكاتب ليعبّر عن موقف إدانته له،في قوله: "ليس غريبا أن يرشح إنسان لا يفك الخط مادام يملك عمارات شاهقة و يجيد التسلق و التملق.وليس غريبا أن ينجح ويأخذ مكانه على خشبة المسرح كأي دمية تتحرك بخيط خفي"(20).

ولا يتهيّب الكاتب من تعرية الوجه القمعي للسلطة،وهي تواجه المظاهرات الشعبية المندّدة بتزوير نتائج الانتخابات،بغية الحفاظ على وجودها،وضمان مصالحها،يقول: "وكانت الجماهير تهرع نحو مراكز الانتخابات..حتى كان ما كان،كان الرصاص..وكان الإرهاب..لكن صدورهم كانت سندا لحماية مرشّحيهم.لم يبالوا بما أصابهم.لابدّ من حشو الصناديق ولابدّ من علو كلمة الشعب فوق روابي الوطن.وهدأت الأمور.وانتظر الشعب النتيجة..فكانت اللعبة واضحة.وكانت الصدمة قاسية.مازال المصير في كف عفريت"(21).

نموذج روائي دالّ على خيبة أمل الطليعة الليبية المثقفة في الاستقلال وموقفها النقدي الرافض و المدين لإجهاض التجربة الديمقراطية الحديثة العهد ببلدها،من قبل السلطة الاستبدادية والقوى الرجعية المؤيدة لها، والمتواطئة معها بسبب المصالح المشتركة.ومقابل هذه النقدية المباشرة التي وسمت العديد من الروايات،لأشكال انحراف الممارسة السياسية في ليبيا / الاستقلال،ومن ثمّ حدّت من العلامات الدالّة على أدبيتها،خاصّة أنها لم تعكس وعي كتّابها بالبديل/أو البدائل الممكنة الكفيلة بإصلاح مواطن الخلل وتحسين الأوضاع،عمد بعض كتّاب هذه الرواية الليبية في ملامسة الظاهرة السياسية الليبية،وما يسمها من أشكال تهافت على صعيد الممارسة إلى الرمز باستخدام تقنية القناع عبر توظيف حكاية الحيوان،مثلما جسّدتها

بعض نصوص التراث العربي القديم،ككليلة ودمنة،لعبدالله بن المقفع، وهو ما عكسته تجربة الكاتب الصادق النيهوم،في روايتيه: "القرود" و"الحيوانات" (22).

ففي النصّ الأول،يرمز الكاتب إلى الشعب القاصر دوما في نظر السلطة الحاكمة، والمستكين لأشكال هيمنتها واستبدادها،وانفرادها بالحكم المطلق، بقطيع من قرود البابون،لا تملك إلاّ إبداء الطاعة لقائدها،وبالمقابل رمز إلى السلطة بزعماء ثلاثة استعار لهم أسماء قادة تاريخيين،هم هولاكو(قائد المغول)،وهانيبال(قائد القرطاجنيين)وهوشي منه(قائد ياباني)،كما رمز للعدو الخارجي المتربّص بالوطن/الغابة،وبالشعب/الحيوانات،بالفهد.فكانوا—في نظره—قادة فتنة لا وحدة،وقول لا عمل،وخلاف لا وفاق،ديدنهم تدبير المكائد لبعضهم البعض بغية الانفراد بالسلطة التي رمز إليها الكاتب بشخصية جوهان،الفاتنة الجميلة التي يسعى الجميع إلى امتلاكها، والانفراد بعشقها و التنعم بها.

صورة جليّة ترسم مظاهر تهافت الواقع السياسي الليبي في العصر الحديث،يمكن أن تمثّل نموذجا دالاً على تهافت الممارسة السياسية في بلدان العالم العربي،حيث الشعوب المستكينة بحكّامها المنفردين بالحكم المطلق.وهو ما يؤكده الكاتب في قوله: "فمن طبيعة مجتمع البابون أنّه يمشي دائما وراء واحد،ومن طبيعة هذا الواحد أنّه لا يقاتل بل يحمي نفسه من القتل"(23).

وهي إلى ذلك صورة دالّة على سلبية الواقع السياسي العربي،وقممه العربية،بسبب خلاف القادة العرب واختلافهم،وعجزهم عن اتخاذ الحاسم من القرارات بسبب تبعيتهم للقوى الكبرى،وخضوعهم لإملاءاتها،مقابل ضمان دعمها لهم،بغية استمرار حكمهم،فكانت قمم خصام وجدال لا وفاق ووئام،خطب وأقوال لا أفعال.وهو ما يعمد الكاتب إلى نقده وإدانته في قوله: "الزعماء لم يفعلوا شيئا(ماذا كان بوسعهم أن يفعلوا؟)الزعماء لم يقولوا شيئا(ماذا كان بوسعهم أن يقولوا)(24)

ويتناول الكاتب في روايته الثانية: "الحيوانات"،طبيعة السلطة الاستبدادية التي لا تستمد شرعيتها من انتخاب الشعب لها بطريقة ديمقراطية.بل من استحواذها على الحكم،وانفرادها بالقرار: تشريعا وتنفيذا. حيث يتمّ تشكيل الحكومة دون منح الشعب حقه في الممارسة الديمقراطية

وهو ما يفصح عنه الثعبان في قوله: "هؤلاء البهائم، إنّهم لن يسمحوا لنا حتّى بدخول الانتخابات"(25).

و هي السلطة التي تعمد إلى ممارسة شتّى أشكال القمع والقهر للأصوات المعارضة لها بدعوى الحرص على توفير الأمن للشعب. و هو ما يعبّر عنه الذئب رئيس الوزراء في قوله: "حرصا من حكومتي على استتباب الأمن وضمان سيادة قانون الغاب. فقد تقرّر ما يلي: أوّلا بناء شرطة لحراسة الأمن ثانيا بناء شرطة لحراسة الشرطة"(26)، كما أنّ هذه السلطة لا تتردد في مصادرة حرية الرأي، من خلال فرضها الرقابة على وسائل الإعلام ومنعها من آداء رسالتها على الوجه الأكمل، وهو ما يعبّر عنه الجرذ/وزير الثقافة، في قوله: "حرصا منها(أي الحكومة) على نشر الثقافة و تأكيد روح الغابة. فقد تقرّر ما يلي: أولا: إصدار جريدة ناطقة، ثانيا: إصدار جريدة لا تنطق، ثالثا: إصدار جريدة لغير الناطقين"(27).

وهو الوجه السلبي/المتهافت للسلطة، والذي لا يتهيّب الكاتب من كشفه وإدانته، من خلال تركيزه على تصوير أشكال انحراف الممارسة السياسية، والمتمثّل في الاعتقالات، والمحاكمات والتعذيب للأصوات المعارضة من الحيوانات، التي تشّخص أدبيا الشعب المغلوب على أمره. وذلك بغية انتزاع شهادات الاعتراف التي تدينها، وتضفي الشرعية على ما تأتيه السلطة من انتهاكات لحقوق الإنسان. يقول: "انتهى عصر الحقّ، وبدأ عصر التحقيق، وقبضوا على الجمل والفيل، وفرس النهر، والأرنب، والحمار، والعندليب. (28). ضرب الجمل حتى استسلم بعد طول احتمال، كما عذّب الثور بالضرب والكهرباء والحرق قبل أن ينهار عقب جلب امرأته البقرة واغتصابها أمامه ولم تجد بقية الحيوانات كالخنزير والقط والفأر بدّا من الاستسلام، ماعدا الفيل الذي صمد قبل أن يستسلم بعد أن خذلته الحيوانات، وكذلك السنجاب محرّض الجيوانات على الثورة بدل الطاعة المطلقة لسلطة خوفا من بطشها. فيخاطبها قائلا: "أيّها الحيوانات، أيّها الحيوانات، ألا تعرفون شيئا سوى الخوف، ما هذا أيّها الحيوانات، الحيوانات، هل تشكون من الخوف ثمّ يعيشون مع الأسد؟ ابحثوا بأنفسكم عن طريق خلاص"(29) فيجيب الجمل يائسا: "ذهبنا شرقا و غربا، ليس ثمّة خلاص"(30).

رؤية متشائمة للواقع السياسي الليبي زمن الاستقلال، تجسّد إحساس المثقفين بخيبة الأمل، وبانغلاق الأفق، ومن ثمّ اليأس من إمكان تغيّر مجمل

الأوضاع نحو الأفضل.في ضوء عدم تكافئ العلاقة بين السلطة والمعارضة التي تبقى صورية وغير فاعلة،مما يعلل تعمد الكاتب نقد سلبيتها،من خلال تشخيصه الأدبي للحيوانات الدالّة على قادتها،حيث يمثّل الضفدع زعيم حزب الذين يتنفسّون تحت الماء،والبومة زعيمة الذين يبصرون في الليل والنهار والثعبان زعيم حزب الذين يزحفون صامتين على الشوك(31) .

وصفوة القول أنّ المواقف المعبّر عنها من قبل كتّاب الرواية الليبية من القضية السياسية لبلدهم/نموذجا دالاً على بقية البلدان العربية،تميّزت بملامستها العنيفة لمظاهر الخلل في الممارسة السياسية،وبنقديتها الجريئة للسلطة إلى حدّ الشتيمة في بعض الروايات،مثلما تعكس ذلك رواية الحيوانات،للصادق النيهوم،في أحد مقاطعها،حيث يخصّ الحكومة بالسلبي من الصفات إذ يقرنها بالوحشية واللصوصية في قوله: "إنّها حكومة أنياب،حكومة لصوص كلّ واحد منهم لصّ"(32)،إلاّ أنّها مواقف تجسّد خطابات رفض واحتجاج على تهافت في أشكال الممارسة السياسية الليبية زمن الاستقلال،باعتبارها لا تقدّم البديل/أوالبدائل المكنة لإصلاحها، والكفيلة بتحسين الأوضاع في مختلف مجالات الواقع الليبي.

3- الدين بين العقيدة و الخرافة

يعدّ الدين من الحرمات التي ينهى عن الخوض فيها،في المجتمعات الإسلامية إلاّ على سبيل الاحترام والتمجيد،مما يعلل تهيّب أغلب كتّاب الرواية الليبية منه خشية ارتكاب المحظور في بيئة ليبية تقليدية ومحافظة مما جعل النصوص الروائية التي تعرض لبعض جوانب المسألة الدينية قليلة بعضها طرح عددا من عناصر العقيدة كالإيمان،في حين ركز بعضها الآخر على مظاهر الإسلام الخرافي التي يواصل عدد من شيوخ الدين وأئمته تكريسها في المجتمع،وعلى الانحرافات السلوكية لعدد من هؤلاء،من خلال استغلالهم لمنزلتهم الاجتماعية لقضاء مآربهم الخاصّة.

فمن الضرب الأول المتّصل بالإسلام/عقيدة يمكن أن نمثّل برواية: "نزيف الحجر"لإبراهيم الكوني،الذي يطرح قضية وجود الله،والإيمان به،من خلال حوار الابن أسوف مع أبيه،الذي كان يعلمه سورة الفاتحة وهو في السابعة من عمره:

- هل تعرف أين الله؟

أشار بإصبعه إلى أعلى،قال:

– في السماء
ضحك الوالد حتّى استلقى على قفاه وقال مشيرا إلى صدره:
– الله هنا و ليس في السماء
ثمّ تمتم كأنّه يخاطب نفسه:
–في القلب، معنا، فينا، ثمّ رفع إليه نظرة غريبة كأنّه يعود من رحلة في الملكوت البعيد من غياب طويل و همس:
–يكفي أن تجيب إذا سئلت أنّه في القلب.إيّاك أن تخطئ..في القلب" (33).

أمّا الضرب الثاني/الإسلام الخرافي، فيتواتر في عدد من الروايات التي رصدت مظاهر شائعة منه في المجتمع الليبي: في المعتقد كما في السلوك، والتي يسهم عدد من الشيوخ والأئمة في تكريس حضورها، وتواصل تأثيرها في عدد من فئاته، وتدلّ عليها الكثير من النماذج و المواقف.

ففي رواية: "المطر وخيول الطين"، لخليفة حسين مصطفى، نقف عند نفاق بعض شيوخ الدين من خلال تناقض باطنهم وظاهرهم، أقوالهم وأفعالهم، حيث التظاهر بالفضيلة وممارسة النقيض، فلا يجد الشيخ حرجا في ملامسة خدّ الفتاة، ويدرك الانحلال الأخلاقي لبعضهم حدّ الاغتصاب كما في رواية: "حقول الرماد"، لأحمد إبراهيم الفقيه، من خلال نموذج الشيخ نصر الدين وما كان من أمر تعدّيه على الفتاة جميلة التي كانت تعاني مرضا نفسيا، بدعوى طرد الجنّ من جسدها.

وبدل أن يسهم البعض من هؤلاء الشيوخ في نشر العلم توعية للناس فإنّهم يقفون حاجزا يعوق شيوع المعرفة، والتقدّم في الأوساط الريفية، وهو ما جسّدته شخصية إمام المسجد في رواية: "عين الشمس"، لخليفة حسين مصطفى، بوقوفه عائقا أمام بناء المدرسة، مخالفا بذلك تعاليم الدين، كتابا وسنّة واجتهادا.ويكشف ذات الكاتب- في روايته: "الجريمة"، عن صورة الإسلام الخرافي مثلما كما يسعى بعض الشيوخ إلى ترسيخها في عقلية الناس البسطاء، والقائمة على المنظور المادي للجنّة التي وعد بها الله عباده المؤمنين: "جنّة عرضها السماوات والأرض مكتظّة بالنساء الحور العين"(34) إلى جانب الإلحاح على تكريس الفكر القدري وتحذير الناس من مغبة الإسراف في حبّ الدنيا، مقابل الإقبال على العمل للآخرة.

إنّ طرح البعض من كتّاب الرواية الليبية لقضية الدين في نصوصهم، لم يمسّ الجوهري من أركانه، وثوابته العقدية، بقدر ما ركز على نقد بعض

مظاهر الفكر الغيبي الموروثة التي يواصل بعض القائمين عليه تكريسها بين الناس،فضلا عن كشف جوانب سلبية من أنماط سلوكهم،مما يدلّ على تهيّب هؤلاء الكتّاب من المسألة الدينية خوف ارتكاب المحظور،وتجنّب عواقبه في بيئة ليبية محافظة وتقليدية لا يزّال الوازع الديني قويّا بين أفرادها.

4- الجنس بين عنفوان المغامرة و بلاغة العبارة

يعتبر الجنس قيمة من القيم التي تبنى عليها المجتمعات البشرية.وقد تزامن حضورها-بشكل متأخرّ-في المجتمعات القبلية مع ظهور الملكية الفردية- باحتكار الجنس في مؤسسة شرعية هي الزواج،إلاّ أنّه لم يكشف عنه كقيمة اجتماعية إلاّ في القرن التاسع عشر،عن طريق الروائي الفرنسي هنري دي بلزاك(Honoré de Balzac) في كتابه"المهزلة الإنسانية" (La comédie Humaine) وبهذه الصورة انبثق علم النفس الحديث الذي أقرّ بأنّ غرائز الفرد تتكيف منذ الطفولة.وقد مثّل الجنس إحدى التيمات المهمّة للرواية العربية الحديثة والمعاصرة،حيث حضر في عدد وفير من نصوصها،مما جعله يكون أحد شواغل الخطاب النقدي العربي في العصر الحديث(35).وتراوحت أشكال حضوره في المدوّنة الروائية العربية بين الإظهار/والإضمار،باعتباره يمثّل أحد الموضوعات المحرّمة،ومن ثمّ المسكوت عنها في الثقافة العربية الإسلامية،وفي المنظومة الاجتماعية التي تبقى محافظة و تقليدية رغم ما يبدو عليها من مظاهر انفتاح وتحرّر.وقد اكتسب مدلولات تحتكم إلى تقاطبات الذاتي/ والموضوعي،المقدّس/ والمدنّس، الإباحي/والرمزي،الواقعي/ والمجرّد،المثير/والوظيفي،وهو ما جعل الروايات التي تناولته سؤالا مهمّا ضمن أسئلة متونها الحكائية تتفاوت فنيّا،باعتبار أنّ قلة منها توصّل كتّابها إلى تحويل الجنس من قيمة اجتماعية إلى قيمة جمالية تتميّز بسماتها المفيدة و بأبعادها الدلالية

وقد حضر الجنس قد حضر تيمة أساسية في عدد من نصوص الرواية الليبية،ليمثّل أحد شواغل البعض من كتّابها وهو حضور يتفاوت هنّ تجربة روائية لأخرى،و من نصّ لآخر،من حيث المساحة التي يشغلها في الخطاب السردي،والقيمة الفنيّة التي يتوّفر عليها من خلال ما يضطلع به من دور وظيفي في مختلف أنساقه،خاصّة أنّه:"يندرج ضمن المسكوت عنه من الموضوعات التي لا يمكن الاقتراب منها لقدسيتها من منظور أحكام البيئة التقليدية:عقيدة و أخلاقا"(36).

فلم يطرّح كتّاب الرواية الليبية للحشمة الشرقية، و الحياء الموروث، و هم يتناولون موضوع الجنس إلاّ بالقدر الذي تسمح به أحكام البيئة، وضوابط الأخلاق ونواميس الأعراف، خشية ارتكاب المحظور، وتهيّبا من اختراق المحرّم، مما يعلّل اتخاذهم الأساليب البلاغية من مجاز وتشبيه واستعارة، أدواتهم، ومن ثمّ حيلهم الكلامية للحديث عن المسكوت عنه، وهو ما أضفى على الخطاب السردي لنصوصهم الروائية سمات الرمز الشفيف، من خلال تواتر الصور الموحية بالجنس: ملفوظات وطقوسا، في لغة تلونها الذاتية والإيقاع الشعري.

فالحديث عن الجنس يتمّ في شكل مشاهد عابرة، لتجارب عارضة، في عدد من الروايات الليبية، ويجسّد نزوات تولّدها مغامرات، سرعان ما تنقضي في الزمان والمكان، لتتحول إلى ذكريات يعمد عدد من الكتّاب إلى استثمارها في إنشاء نصوصهم، و تشكيل عوالم متخيّلهم الروائي، ففي رواية: "ثلاثون يوما في القاهرة"، لمحمّد صالح القمودي، يعيش أحمد أثناء زيارته للقاهرة عددا من المغامرات الجنسية مع منى. وصديقاتها المومسات، قبل أن يتولّى هدايتهن إلى سواء السبيل. أمّا رواية: "بلا نهاية"، لمحمد عبد السلام الشلماني، فتصوّر جوانب من علاقة مصطفى الجنسية مع الفتاة الأمريكية فوث. ويعرض الكاتب أحمد نصر في روايته: "وميض في جدار الليل"، مظاهر حسيّة من علاقة شريف عمران بالفتاة نجيّة، بينما يعمد خليفة حسين مصطفى في روايته: "الجريمة"، إلى تصوير مشهد مواقعة عبد الله لزوجته الزهرة، في أسلوب يلونه التصريح أكثر من التلميح، يقول: "..فلم يتمالك نفسه فطرحها على الأرض دون كلام أو سلام، دون أن تجد من الوقت ما يكفي لأن تخلع رداءها، و تنزع سراويلها الفضفاضة. جففت رغوة الصابون في قميصه فيما هي تقاومه بضعف فتزيد في هياجنه أكثر مما تصدّه. كانت تغمغم الباب مفتوح يا عبد الله سوف يجرحك الخلخال. ثمّ اختلطت صيحاتها القصيرة المتقطعة بآهاتها الحارّة. لم يبال بها فقد كانت أمواجه التي داهمتها أكثر صخبا و فوضى"(37).

غير أن الجنس يكتسب في بعض الروايات الليبية الأخرى سمات القيمة الجمالية، التي تسهم في إغناء أدبية العمل الروائي، بما تضفيه عليه من أبعاد رمزية تتجاوز الدلالة على الذات في علاقتها بذاتها والآخر، إلى الدلالة الحضارية على العلاقة بين الشرق و الغرب: واقعا و آفاقا، و هو ما تجسّده ثلاثية أحمد إبراهيم الفقيه، وخاصّة في جزئها الأوّل الموسوم

بـ: "سأهبك مدينة أخرى"(38)، والمتميّز بقوّة رائحة الجنس وعنفه، كطاقة لها قيمتها الجمالية والدلالية، وبتداخل الميثاقين: الروائي/التخيّلي، والسير ذاتي/المرجعي، حيث يمثل خليل الذات الساردة، والشخصية الرئيسية، الرمز الشفيف للذات الكاتبة، باعتبار وجود أكثر من علامة تلاق بينهما: من حيث الانتماء إلى ذات الوطن: ليبيا، وإلى ذات الموطن: طرابلس الغرب، وخوض ذات تجربة الاغتراب بانغلترا لإعداد رسالة الدكتوراه، وممارسة المهنة: أستاذا جامعيا، عند العودة إلى الوطن. حديث عن الجنس يشكل ملفوظاته، ويرسم عوالم حكيه، عنف متخيّل روائي، ينهض دلاليا على توّصل أحمد إبراهيم الفقيه إلى تحويل الجنس من قيمة اجتماعية إلى قيمة أدبية/نصيّة، تتميّز بغناها الجمالي والدلالي. تعرض فاتحة الحديث بدايات اكتشاف خليل السارد/والشخصية الرئيسية، لعالم الأنثى، بارتياده أحد بيوت الدعارة الحكومية في مدينته طرابلس الغرب وهو اكتشاف اقترن بالارتباك والرهبة، ليشكل معبره من الطفولة إلى الرجولة، يصوّره في قوله: " ..نظرت متهيّبا إلى الجسد العاري، ووضعت بصري فوق ذلك الموضع الذي جعلوه موئلا للعفة والشرف، والذي ألهم البشرية تراثا من الأساطير والقصص و الأغاني. ها هو الآن أمامي مغسولا بالماء من أجلي جاهزا ومباحا رأيت هذا الجسد كثيرا في أحلامي، و تقلبت محترقا بجمرة الشهوة، فوق سريري، أمنّي النفس باحتوائه. ورأيت أيضا هذه المنطقة الظليلة التي تشبه دغلا يختبئ بين الرمال، وتشوّقت كثيرا لاقتحامها.

فما الذي يجعلني الآن خائفا متردّدا. أنزع ملابسي ببطء، كي أتيح لنفسي وقتا أطول، وانظر إلى ذلك المكان المشتهى لأستمدّ منه العزم و القوّة. فلا يزيدني منظره الموحش و شعره الأسود الطالع بعد حلاقة ليست بعيدة المدى، إلا برودا و ارتجافا. انتهى سريعا طقس خلع الملابس. وحانت اللحظة التي سأختبر فيها رجولتي. نظرت إلى صورتي عاريا في المرآة. كان العرق يغسل جسدي وتعبير بائس يغطي ملامح وجهي. نفخت متأفّفا من شدّة الحرّ. ولكن قشعريرة لا تصنعها إلا أقسى ليالي الشتاء بردا، تداهمني، وتملأ قبلي ثلجا. وتجعل أطرافي تنكمش وتتداخل، بما في ذلك السلاح الذي يجب أن أخوض به هذه المعركة. كنت مملوءا بالحرج و الخجل نادما على دخول هذه الغرفة. لا أرغب في شيء سوى الهروب. ولكن الباب موصد ورائي. ولم يعد بإمكاني أن أبقى واقفا أكثر من ذلك لأنّ رجالا آخرين ينتظرون دورهم. ارتميت فوق السرير بجوارها، لعلّ الاتصال بها يبعث شيئا من الحرارة في

أوصالي.حاولت أن أقبّلها فمنعتني من الوصول إلى فمها.فهي لا تبيع جسدها إلاّ مربعا صغيرا يجب أن أهتدي إلى وسيلة للتعامل معه.أغمضت عيني واسترجعت صورة المرأة الأخرى التي رأيتها مرسومة فوق أغلفة المجلات،وصنعت منها خليلة أعاشرها آخر الليل.نجحت الحيلة وسخنت في عروقي الدماء الباردة.فدخلت بسرعة بين فخذيها.وأكملت المهمة في دقيقة واحدة"(39)

اكتشاف أكسب خليل مع تجدّد المغامرة،و انتظام الممارسة مع ذات الموس،قدرا من الخبرة بالآخر:أنثى،وبالجنس طقوسا،قبل أن تغتني تجاربه و تتنوّع،بتحوّله إلى انغلترا،وتحديدا إلى مدينة أدنبره الاسكتلندية. تحوّل في **المكـان**:من الشرق/ليبيا،إلى الغرب/انغلترا،ومن الجنوب/إفريقيا، إلى الشمال/أوروبا،و في **المجتمـع**:من مجتمع ليبي/محافظ،إلى مجتمع انغليزي متحرّر،و في **الثقافـة**:من ثقافة عربية إسلامية تقليدية،إلى ثقافة غربية حديثة وعصرية،وفي الحضارة:من حضارة عربية إسلامية متخلّفة لعدم امتلاكها آليات إنتاج المعرفة،إلى حضارة غربية متقدّمة.منتجة للمعرفة في مختلف مجالات العمل و الحياة.وهو تحوّل يكشف عن عدم تكافئ العلاقة بين عالمين:غربي يشكل المركز،وشرقي يمثّل المحيط التابع له في شتّى مجالات الحياة.وهي علامات الاختلاف التي جسّدتها علاقات خليل مع عدد من النساء الانغليزيات ليندا،وساندرا،ومادلين،وغيرهن.وهي علاقات لا يتجلّى فيها الجنس على صعيد الكلام الملفوظ فحسب،وإنّما على صعيد الممارسة الحسيّة التي تقترن فيها اللذّة بالعنف،والشهوة بالمغامرة،والتنظير بالتطبيق باعتبار أن عنوان رسالة الدكتوراه التي يعدّها خليل،هو:"الجنس والعنف في ألف ليلة و ليلة".

فالجنس في عالم خليل،و عالم النساء اللواتي التقى بهنّ كان مظهرا من مظاهر الشهوة،واللذّة والغريزة،وتتضمّن العلاقات من جانب هؤلاء النساء الانغليزيات شعورا بالإشباع الجنسي.

وينسجم إيقاع الجنس في عنفه،و عنفوانه مع عالم خليل النفسي الذي يسمه الضياع.والإحساس بالاغتراب.فيكون الجنس سبيله الأمثل لتجاوز حالات تأزّمه النفسي.فلم يكن يهمّه كثيرا معنى الحبّ بقدر ما كان يعنيه الجنس وطقوسه.وهو جنس يقترن بالعنف:قوّة بدائية وافدة من:طرابلس الغرب،إحدى مدن إفريقيا،ممّا يجعل خليل/أحمد إبراهيم الفقيه،شبيه وحتّى مثيل مصطفى سعيد/الطيب صالح،في:"موسم الهجرة إلى الشمال"،

وما عاشه من علاقات شبقية مع النساء الانغليزيات اللواتي عرفهن: جين مورس، وايزابيلا سيمون، وآن همند، وشيلا غرينود، حيث كان الجنس في شتّى صوره، ومناخاته، وطقوسه، مطلوبا لذاته، في علاقة كليهما بالنساء الانغليزيات، وهو الهدف الأساسي لعلاقات كلّ منهما بهنّ، شرط أن يتحقق في إطاره الغربي، خمر، و مجون، و تحرّر من كلّ ضوابط الأخلاق و الأعراف. وقد تواتر تصوير مشاهده، بفنون من حيل الكلام، توسّلت بالبلاغة وأساليبها. فكان موحيا في عباراته كما في صوره. يتداخل فيه السردي والشعري، إلى حدّ التماهي في العديد من المقاطع، وهو ما نمثّل له بهذا المشهد الذي جمع خليل بليندا، في طقوس عشقية أدركت سدرة المنتهى، يصوّرها بافتتان، في قوله: "فقد أدارت جسمها بحيث استلقت في حضني، ووضعت رأسها فوق حجري. وشبكت ذارعيها خلف عنقي و مدّت جمرتين تطبق بهما على فمّي، لأجد نفسي أركض دونما حرج فوق حقول الرغبة ذات الأعشاب المشتعلة، وأغتسل عاريا في الينابيع التي تتفجّر فرحا ونشوة. تمدّدنا فوق البساط وقد تحوّل الجسد الذي يعانقني إلى عاصفة تكنس النجوم من سمائها، كرة من نار تملأ الغرفة و هجا واحتراقا و تجرفني معها في لحظة الاشتعال و الموجدة. أدهشتني أن تتحول ليندا، ذات المظهر الوديع الذي يقطر صفاء ورقة، إلى كتلة من الشبق والهيجان و الشهوة. جسم يتقن فنون العشق الليلي، ويختزن في خلاياه صاعقة وبرقا، حاولت أن أجد فرصة لإمتاع النظر برؤية هذا الجسد الأنثوي الشهي، العاري، الذي تنطلق منه شرارات الرغبة، ولكنّه كان ملتصقا بي، مشتبكا في عراك محموم مع جسدي يتقلّبان فوق أرض الغرفة، غير عابثين بالصهيل والأنين والشهقات التي تحدث صخبا، يخترق كثافة الجدران، ويثير شهية الزوج الذي ينتظر زوجته في الغرفة السفلى. لاشيء يستحق العناء في هذه اللحظة المتمرّدة على كلّ اللحظات الهاربة من كلّ الخرائط، والتصميمات الهندسية، وخطوط العرض و الطول، الدماء تغزو الدماء، و الأنفاس تركض لافحة لاهثة لاختراق دوائر المألوف والمقبول والوصول إلى تخوم جديدة، ومدارات جديدة، ومدينة لا تشبه المدن الأخرى. انتهى العراك الشهي، وارتمى الجسدان اللذان أثخنتهما جراح الليل، وهدّهما الاقتتال الجميل، الواحد بجوار الآخر، يسربلهما الخدر، ويحيط بهما جوّ مفعم بالصمت ورائحة الخطيئة" (40).

طقوس جنس مجوسية طبعت علاقة خليل بليندا، التي فضّلت الانسحاب من حياته على إثر اكتشافها خيانته لها مع ساندرا، طالبة

التمثيل المتحرّرة من كلّ الأعراف و النواميس،وذلك على الرغم من حملها منه،وإنجابها طفلا رفضت أن تسجله باسمه،وتنسبه له.

كما أن علاقته مع ساندرالا يأخذ فيها الجنس معناه الطبيعي/الخصب، وإنّما يقوم على الغريزة حيث يتّخذ من الجسد وليمة،ومن الشهوة منطلقا، ومن العنف إيقاعا،ومن اللذّة مدى،يصوّره خليل بعضا من طقوسه،في قوله: "..وهاهو البدوي 'الذي كان مقموعا في صدري،يسرح الآن خيوله، فينطلق صهيلها راكضة باتجاه مدينة القباب،والمسك،والزعفران وها هي ساندرا تتحوّل إلى زهرة من نار..تشعل الحرائق في دمي و تريني من فنون الحبّ ألوانا لم أعرفها من قبل"(41).

علاقة متحرّرة من كلّ التزام،قائمة على التواطئ،الخفّي حينا،والظاهر أحيانا،حيث يدرك كلّ منهما خيانة الآخر له،فيتقبّلها بأشكال من الصمت،أو التجاهل أو اللامبالاة وحتّى إن أفصح له عنها،فلكي يؤكدّ له علمه بها،وتغاضيه عنها،لذلك لا نستغرب استدراج ساندرا في إحدى المناسبات الفتاة مادلين حتّى يستمتع بها خليل،ولمّا لم يتقبل هذا السلوك من قبلها،لم تتردّد في أن تستمتع بها هي،في تلك الليلة،وتمارس معها السحاق،وهو ما روته له من الغدّ،في قولها:"إنّ من تظنّها صغيرة بريئة تخاف عليها من اللمس،أبدت براعة في ممارسة الجنس تعجز عنها النساء المحترفات(..)لو رأيتها وهي تصارعني بعد أن انتقلنا من السرير إلى الأرض،وتنشب أظافرها في ظهري،وتصرخ لذة وشبقا،لما أتيت على ذكر السذاجة البريئة،وأنت تتحدّث عن مثيلاتها من النساء الصغيرات"(42).

وهو جنس يمارس في غياب كلّ من ليندا وساندرا مع مومسات شارع الأمير ليتجسّد طقوسا بوهيمية في ليلة جمعت خليل وساندرا وعناصر فرقة موسيقية أمريكية،تمّ فيها الاحتفاء بالجسد،وطقوس اللذة،في مناخات أثثتها الخمرة والمخدّرات والمجون إلى حدّ العبث والفوضى.وهو الاحتفاء الذي يرسم مشاهده خليل السارد/والشخصية الرئيسية،في قوله" بدأت جلسة التخدير و الدخان الأبيض،أدركت عندها السبب في ندرة الشراب، الذي ترك مكانه هذه الليلة لنوع آخر من أنواع الولاء(...)طال السهر ونفذ النبيذ،في حين بقي الغليون دائرا عامرا،لا ينضب،ولا ينفذ،ولا أدري لماذا بدأ الجميع يتحرّرون من ملابسهم و كأنّها صارت عبئا ثقيلا لا تقوى على حمله الأبدان.

كان طقسا جماعيا شاركت فيه وكأني مساق بقوّة منوّمة.ترك كلّ واحد منّا فتاته وانتقل إلى المرأة التي تجلس بجوار صاحبه،يعانقها ويقبّلها، ويتصارع فوق الأرض معها.كان عازف القيثارة قد اختار ساندرا ليرتمي عاريا يعانقها.ظلت فتاته تضع وجهها في وجهي وتنظر لي بعينين أثقلهما الحشيش.زحفت نحوي بنهدين كبيرين،وفمّ يتأهب للتقبيل.أطبقت بفمي على فمّها و اندمجت ملامح وجهي بملامح وجهها.كانت امرأة قويّة البناء سامقة القامة،صنعنا لجسدينا حيّزا وارتمينا بجوار الآخرين.وقد اشتبكت الأذرع والسيقان والشفاه.تحوّلت الغرفة إلى حقل من الأطراف والأعضاء العارية التي تغطيّها أبخرة الحشيش،كتلة معجونة من اللحم البشري، تصنع مشهدا أشبه بلوحة رسّام سريالي وسط عاصفة من الآهات والتنهدّات والأنفاس اللاهثة،وأصوات القبلات واحتكاك الأجساد بالأجساد. لم أكن أعرف أن الحشيش يطيل عمر اللحظة الجنسية.

فقد استمّرت التأوّهات تتصاعد وتعزف موسيقى الشبق والاشتهاء(...) والغرفة تحوّلت إلى ساحة لعربات اللذّة التي انطلقت جيادها تركض وتلهث وتصهل،كأنّ جيشا يطاردها.ولحظة الشبق القصوى لا تأتي والتأوّهات تتحوّل إلى صراخ حقيقي.وكأنّ فعل الحبّ صار طعنا بالخناجر. صرخات تنطلق في وقت واحد من كلّ نساء السهرة.كأنهّن أوركسترا تعزف لحنا بلغ مرحلة: "الكريشينو"،ثمّ تدريجيا،بدأت الصرخات تخفت وتتراجع والأنفاس تتلاحق سريعة،لاهثة،ملتاعة،ثمّ خمد كلّ شيء، وارتمت الأجساد فوق الأرض كالذبائح"(43).

إنّ كلّ ما كتبه هؤلاء الروائيين الليبيين حول موضوع الجنس في رواياتهم يبقى– ماعدا تجربة أحمد إبراهيم الفقيه مثلما تتحلى في ثلاثيته– ضيق النطاق،وعرضيا،مما جعل من الجنس في الكتابة الروائية الليبية علاقة من جملة العلاقات التي يتمّ التفاعل معها سلبا أو إيجابا،على أنّه إفراز طبيعي لشخصية الكاتب و المجتمع الذي يعيش فيه.

ويشترك هؤلاء الكتّاب في اتخاذهم من فنون البلاغة سبيلهم لطرح هذه القضية–خشية تجاوز ما تبيحه أحكام البيئة،وضوابط الأخلاق،وسنن الأعراف من أنواع الحديث عن الجنس: موضوعا محرّما ومسكوتا عنه في المجتمع الليبي الحديث.فكان حديثهم عن الجنس يسمه التهيّب من ارتكاب المحظور،لذلك اتّخذوا من البلاغة في شتّى صورها قناعهم في تناول هذا الموضوع/المحرّم،إلاّ أنّ ذلك لم يكسب الجنس فيما أنشأوه من نصوص

ذات القيمة الأدبية،حيث لم يتوّصل إلى تحويله من قيمة اجتماعية إلى قيمة جمالية إلاّ قلّة منهم،كأحمد إبراهيم الفقيه،وإبراهيم الكوني على سبيل المثال،بينما أخفق الكثير منهم في ذلك،فبدا الحديث عن الجنس، مصطنعا،باهتا،لا يضطلع بدور وظيفي في العمل الروائي.

5- المرأة الليبية و إشكاليات الراهن والمصير

مثّلت قضية المرأة الليبية سؤالا مهمّا ضمن أسئلة المتن الروائي الليبي، من خلال طرح الكثير من الروايات لها،ممّا يعكس تجسيدها أحد الشواغل المهمّة لكتّاب الرواية الليبية الذين-وإن تعدّدت الصور التي رسموها للمرأة الليبية: أوضاعا إشكالية يسمها التأزّم،وأدوارا تقليدية يتواصل حضورها ومن ثمّ تكريسها في ظلّ هيمنة الهياكل المتقادمة للمجتمع الليبي الموروثة والمحافظة،وسيادة المنظور الذكوري الذي يمايز بين الرجل و المرأة-فإنّهم يتفقون في المواقف التي صاغوها من مجمل السلبي من أوضاعها،والتقليدي من أدوارها.وقد عبّروا من خلالها عن رفضهم لها،لعدم انسجامها مع روح العصر الذي تمثّل فيه المرأة"عنصرا فاعلا في حركة التحديث وأنساق تطوّرها على جميع الأصعدة"(44).خاصّة في ظلّ التحوّلات التي ما فتىء، يشهدها الواقع الليبي في مختلف المجالات.وكان من نتائجها تعليم المرأة، و انخراطها في اكثر من سلك وظيفي كان جميعها حكرا على الرجل.

5-1- نمذجة المرأة الليبية بين التقليد و التحديث

عرضت المدوّنة الروائية الليبية المرأة من خلال عدّة نماذج،تعكس حقيقة أوضاعها،وطبيعة ما تضطلع به من أدوار.وهي نماذج تحتكم إلى ثنائية التقليد والتحديث،لتشكّل صنفين من المرأة،أوّلهما تقليدي،وثانيهما عصري

1- نموذج المرأة التقليدية

يتميّز هذا النموذج بتواتر حضوره في النصوص الروائية الليبية،ممّا يضفي عليه نوعا من الهيمنة على شخصياتها،إلى جانب إيهامه بمرجعيته الواقعية،ممّا يؤكد سيادة المذهب الواقعي في الكتابة الروائية الليبية على غيره من مسالك الإبداع الأدبي.

وهو نموذج نسوي"يقترن بالفكر السلفي في نزعته الغيبية،و الخرافية، وبالموروث من العادات والتقاليد التي تعتبر مثال الاقتداء.وهو نتاج المجتمع المحافظ،والمتزّمت الذي قيّد المرأة بمحظورات حريمية حرمتها من ممارسة فعل المعرفة،ونحت وجود خلاق بعيدا عن سلطة الرجل،و هيمنته.ومن ثمّ فهو نموذج ينتمي إلى الجيل القديم الذي لم تتح له ظروف الاستعمار فرص

التعلم.فكان أميّا يمارس طقوس الطاعة المطلقة للرجل ويضطلع بالتقليدي من الأدوار التي لا تتجاوز شؤون البيت والعناية بالزوج والأبناء"(45)

وتمارس على هذا الصنف من المرأة الليبية: أمّا كانت، أم زوجة، أم بنتا"من قبل المجتمع وبالأساس الرجلِ شتّى أنواع الاستغلال والاستلاب. تتقبلها بسلبية مطلقة– في الأغلب–تتجلى في علامات طاعة وولاء لا حدود لهما لسلطة الرجل و أعراف المجتمع"(46)

ثمّ إنّ هذا الصنف يمثّل طرف صراع أساسي مع نموذج المرأة المثقفة، لاختلاف الذهنيات، ودرجة الثقافة و المعرفة، والعلاقة مع العالم، والتعامل مع الواقع وتصوّر الأشياء، وهذا ما يجعله يمثّل رمزا دالا على المرأة الليبية المتخلفة، والتي "أوجدتها ظروف تاريخية محدّدة طرفاها: المحافظة والاستعمار"(47)

و تتّخذ المرأة الليبية التي تجسّد هذا النموذج في المتون الحكائية للروايات الليبية عدّة صور، تمثّل أبرزها والأكثر تواترا ثلاث، هي: الأمّ والبنت و الزوجة.

أ- صورة المرأة/أمّا

يتواتر حضور هذا الصنف من المرأة/الأمّ في المدوّنة الروائية الليبية، ليجسّد شخصية تحمل السمات الدالّة على الجيل التقليدي، في فكره الغيبي كما في سلوكه المحافظ، المقدّس لتراث السلف، الذي يرى فيه المثال الأرقى، والرافض للمستحدث من منجزات العصر ومذاهب سلوكه، التي يرى فيها خرقا لمنظومة الأخلاق بأحكامها، والأعراف، بالمتواضع عليه، وبالبيئة بعاداتها وتقاليدها، ويمكن أن نمثّل لهذا النموذج بشخصية أم زينب في رواية: "المظروفِ الأزرق"، لمرضية النعاس وهي الأمّ تفضّل سقي ابنتها المريضة سالمة مغلي عشبة أم الأولاد طمعا في أن تنجب لزوجها الذكر المنتظر، بدل أن تصحبها إلى الطبيب ليكشف عليها. وهو ما يتسبّب لها في نزيف وإجهاض. وتبدو الأمّ على يقين من سداد رأيها، وهي تخاطب ابنتها زينب، قائلة: "الله يرحم زماننا.. البنت منّا دجاجة عمياء، تعرف شيء إلاّ بعد ما تكون عندها أربعة صغار"(48)، وهو ما يجعل هذا النموذج/الأمّ في صراع مع الجيل الجديد من الأبناء، الذين تعلّموا زمن الاستقلال، واكتسبوا أشكال وعي، ومذاهب سلوك جديدة بعد انفتاحهم على رياح المعاصرة والحداثة الوافدة من الغرب الأوروبي والأمريكي على حدّ سواء. وهو الصراع الذي تكشف عن بعض مظاهره، شخصية صالحة، في

رواية: "رجل لرواية واحدة"، لفوزية شلابي، في قولها: "كنت أكره هذه العودة المبكرة إلى البيت، إنّها تعني يوما ثقيلا خاليا من كلّ معاني البهجة التي تثيرها حكايات أمّي عندما أعود متأخرة"(48). نموذج نمطي من المرأة /الأمّ، يجسّد الثابت من أحكام البيئة، وضوابط الأخلاق، ونواميس الأعراف، يعيش حاضره في ماضيه الذي يرى فيه المثال، فيمثّل رمز الطاعة لسلطة الرجل/و المجتمع، من خلال استسلامه لأوضاعه الإشكالية، وقبوله مواصلة الاضطلاع بأدواره التقليدية المتوارثة عن الهياكل التقليدية للمجتمع الليبي المحافظ. وهو ما تجسّده-على سبيل المثال-شخصية مبروكة، أمّ فاطمة، في رواية: "جرح الوردة"، لخليفة حسين مصطفى، حيث تتحدث عنها ابنتها، في قولها: "أمّي كريمة كالأرض.. متينة صلبة كالنخيل.. دؤوبة صبورة تواجه جميع الأحداث بواقعية متناهية.. التوالد أو الموت، الربح أو الخسارة، الفرح أو الحزن، جميع هذه الأضداد ترى فيها حدثين متلازمين يجب أن يكمّل كلّ منهما الآخر لتستمرّ الحياة"(50). صورة للمرأة/الأم التي ترى في بيت الطاعة فردوسها، وما خارجه الجحيم. وهي نموذج جيل حالت الظروف التاريخية بينه و اكتساب العلم سبيله إلى الوعي بالذات والعالم، في تحوّله لا في ثباته، وفي انفتاحه لا في انغلاقه، وفي معاصرته لا في موروثه/المثال.

ب- صورة المرأة/الزوجة

تتعددّ النماذج الروائية الراسمة لصورة المرأة زوجة في خارطة الرواية الليبية، وهي الزوجة التقليدية في أغلب النماذج، حتى وإن توّفرت على ثقافة، وشغلت وظيفة. وتتجلّى العلامات الدالة على هذا النمط من الزوجة/ التقليدية: أوضاعا وأدوارا، في أنماط تفكيرها، ومذاهب سلوكها في ممارسة تجربة الوجود، فهي الزوجة التي تقترن بالفكر الغيبي/الخرافي، من خلال اعتقادها في بركة المشعوذين. وهو ما نمثل له بزوجة البنكا في رواية "العربة" لإبراهيم النجمي، حيث تقصد فقيه القريةَ اعتقادا منها في قدرته على عونها على الإنجاب بقراءاته وأحجبته. وهي الزوجة/المعرّضة للطلاق لأبسط الأشياء، وهو ما تعرّضت له خيرية زوجة عبد الغني في رواية: "جرح الوردة" لخليفة حسين مصطفى بسبب انحسار طرف ردائها عن رأسها وهي واقفة بباب المنزل، وهي نموذج الزوجة التي يقتصر وجودها على الوظائف التقليدية للمرأة من اعتناء بالبيت والزوج والإنجاب، ممّا يعلل إهمالها لنفسها، ونمثّل له بخيرية زوجة عبد الغني، في رواية: "جرح الوردة "لخليفة حسين مصطفى، والتى يصفها السارد في قوله: "امرأته لم تتغيّر بعد

الزواج ولم تسمن رغم ما يغدقه عليها من نعم ورفاهية الطعام الوفير والعناية الصحية كأنّها أقسمت في حضرة ولي صالح على أن تبقى كما هي،أو كما خلقها الله،هزيلة، مصفرّة الوجه،لا تغادر المطبخ إلاّ إلى حجرة النوم، ومازالت رائحة البصل عالقة بيديها و ثيابها"(61).

ويسم التأزم أوضاع هذا الصنف من المرأة،النفسية منها و الفيزيولوجية، بسبب ما تعانيه من إهمال،وتهميش لوجودها.وهو ما تصوّره نعيمة،بطلة رواية"المرأة التي استنطقت الطبيعة"لنادرة العويتي،في قولها: "اكتظت عيادة أمراض النساء بنماذج بشرية مثقلة بالهموم والأمراض.الأولى حامل بطفلها وفي حالة صحية سيئة جدًا.الثانية متزوجة منذ خمس سنوات ولم تحمل بعد.الثالثة مصابة بنزيف وأمراض صعبة أخرى الرابعة لديها ستّ بنات مهدّدة بالطلاق إن لم تنجب ولدا هذه المرة"(51).

وتعلّل هذه الأوضاع الإشكالية للمرأة الليبية/زوجة،عطب الحياة الزوجية للكثير من النماذج التي تعرضها الروايات الليبية،وهو ما تفصح عنه الكاتبة شريفة القيادي كاشفة العلاقة غير المتكافئة بين الرجل و المرأة في المجتمع الليبي الحديث،في قولها: "الرجل يقول لا،والمرأة تنصاع، الرجل يرفض والمرأة تنصاع الرجل يصرخ والمرأة تنصاع.وحتّى الحالات التي ترى فيها امرأة ترفع الرأس متحدّية هذه الضغوطات يكون العقاب فيها صارما،والتدخل واضحا،والفشل حليف كلّ واحدة تحاول؟و السبب السبب هذه الموروثات الغبيّة في مجتمع بلادنا كلمة رجالية تعلو: لا تعملي، لا تخرجي،لا تتكلمي لا تفعلي.وكلمة نسائية هامشية موافقة راضية بكلّ ما يقال.كيف لا و الاعتراض نتائجه وخيمة:

كيف أعرف؟

أنا واحدة من ملايين النساء فلا عجب في أنّي أعرف"(52)

ج- صورة المرأة/البنت

لا تختلف أوضاع الأنثى/البنت،في سلبيتها كما في هامشية أدوارها،في الأغلب،ومأسوية مصائرها،عن تلك التي طبعت المرأة الليبية الأمّ والزوجة: كينونة،وصيرورة.فهي أسيرة العادات والتقاليد الاجتماعية التي يحتكم إليها المجتمع الليبي،حيث تمثّل أسس هياكله التقليدية الموروثة،أحكام بيئة،وضوابط أخلاق،و نواميس أعراف،ممّا يعلّل حجبها وحرمانها من متابعة الدراسة،بمجرّد بروز علامات الأنوثة عليها،ذلك أنّ" البنت التي تكشف عن وجهها للرجال لا خير فيها"(53)،فتجد نفسها مجبرة على

لزوم البيت،وإعانة أمّها على القيام بمجمل وظائفها التقليدية إلى حين تزويجها.وكثيرة الشخصيات النسائية المجسّدة لهذا النموذج من المرأة الليبية،والتي تواتر حضورها في عدد مهمّ من الروايات الليبية،ونمثّل لها بشخصية وردة في رواية: "المطر وخيول الطين"،لخليفة حسين مصطفى، وبكلّ من "أمينة" ابنة مباشر المدرسة،و"جميلة" القروية النازحة من الجبل الأخضر،و"عائشة"،و"محبوبة"،و"خيرية" في رواية: "من حكايات الجنون العادي"،للكاتب ذاته،وكذلك "نجيّة" في نصّ: "وميض في جدار الليل"، لأحمد نصر،حيث يتمّ حرمانها من دخول الجامعة"بعد أن قال الأب كلمته الساحقة: مناخ الجامعة لا يشجّع دخول الفتاة"(54).

وتعلّل الأوضاع السلبية للأنثى/البنت المصائر التي ينتهي إليها وجودها حيث يتمّ تزويجها قسرا،دون منحها حريّة اختيار الزوج،كما هو الحال بالنسبة إلى"أمّ السعد" في رواية: "جرح الوردة"،لخليفة حسين مصطفى و"سالمة" في رواية: "المظروف الأزرق"لمرضية النعاس،أو أنّها تصاب بالجنون نتيجة تأزّم حالتها النفسية والعقلية،فتدخل إلى إحدى مستشفيات الأمراض العصبية،كما هو شأن "غنيمة" في رواية: "من حكايات الجنون العادي"،لخليفة حسين مصطفى،أو أنّها تضطر إلى ترك البيت العائلي حتّى لا يتمّ تزويجها غصبا ممن لا تحب،كما هو حال "فاطمة" في رواية "جرح الوردة"،للكاتب ذاته،أو أنّها تغتصب،كما حدث لهذه الشخصية في ذات الرواية،ولـ"عائشة"،في رواية"من حكايات الجنون العادي"و"لمريم" في رواية"عين الشمس"،للكاتب ذاته،وللحفيدة من قبل الجدّ،في رواية، "عشب الليل" لإبراهيم الكوني.

وعندما يشعر هذا النموذج من الأنثى/البنت بانغلاق الأفق و استحالة الخلاص، مما هي فيه من أوضاع متأزّمة،لا تتردّد في أن تتمرّد على كلّ أحكام البيئة،وضوابط الأخلاق،بأن تتحوّل إلى مومس،مثلما جسّدت ذلك شخصيات: سميرة في رواية" ثلاثون يوما في القاهرة"،لمحمّد الصالح القمودي،ومنى وسعاد في رواية: "نفق تضيئه امرأة واحدة" لأحمد إبراهيم الفقيه،أو أنّها تقدم على الانتحار،كما كان شأن عزيزة في رواية "شروق بلا غروب" لسعد عمر غقير سالم.و قد يتمّ التخلّص منها بالقتل من قبل من يرون في سلوكها اختراقا للأعراف،وتعديّا على المحظور.وهو المصير الفاجع الطي انتهت إليه جميلة في رواية: "من حكايات الجنون العادي"لخليفة حسين مصطفى.

وتعلّل مجمل هذه الأوضاع المتأزمة للأنثى/البنت، نظرتها المتشائمة للوجود. وهو ما تفصح عنه نجيّة، بطلة رواية: "وميض في جدار الليل" لأحمد نصر، في قولها: "أريد أن أهرب من ذاتي.. أريد أن أفرّ.. أن أطير(...) سيظلّ البلاط يلسع قدمي و السقف يقرع رأسي، و الجدار يسدّ خطاي، ولن يحدّد مصيري أحد سوى القدر. وسأباع كالسلعة، قبل أن يخفق قلبي، ولن يخفق أبدا.. ولن أحلم بالحبّ أبدا"(55).

وهذا ما يعلّل المواقف السلبية لأغلب الشخصيات الروائية المجسّدة لهذا النموذج من المرأة الليبية، حيث لا نعثر إلاّ على بعض الشخصيات الفاعلة، والمتبنيّة لموقف الثورة على الهياكل التقليدية المتقادمة للمجتمع الليبي الحديث، من خلال خوضها الصراع معها، سعيا منها إلى تغييرها حتّى تماشي متغيرات العصر. وهو ما تمثّله شخصية "زينب" في رواية "المظروف الأزرق"، لمرضية النعاس، و"بديعة" ابنة مسعود الحمّال في نص: "من حكايات الجنون العادي"، لخلفية حسين مصطفى وبطلة رواية "البصمات" لشريفة القيادي.

فالأولى أرادت أن تبرهن من خلال ما كانت تكتبه من مقالات ترسلها إلى مجلة "النهضة"، باسم مستعار "صاحبة المظروف الأزرق"، بأنّ المرأة الليبية لا تقلّ ثقافة وكفاءة عن نظيرها الرجل، ومن ثمّ يجب التخلّص من النظرة الدونية في التعامل معها، وتقييم حقيقة قدراتها، في حين عمدت الثانية إلى تحدّي منظومة أعراف المجتمع الليبي المحافظ بعملها ليلا في مستشفى المدينة. بينما اخترقت الثالثة تقاليد البيئة و عاداتها، والتحرّر من ضوابطها بالسفر وحيدة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لاستكمال دراساتها العليا.

وبناءا على كلّ ما تقدّم، فإنّ هذا النموذج التقليدي للمرأة الليبية: أمّا وزوجة وبنتا، يغلب على أوضاعه التأزّم، وعلى أدواره الهامشية، وعلى مواقفه السلبية، ممّا يكرسّ هيمنة سلطة المجتمع عليه، في نحت كينونته، وتحديد صيرورته، فيبقى تبعا لذلك النموذح المجسّد للمجتمع الليبي التقليدي والمحافظ على المتوارث من منظومات القيم، ومناحي الفكر، ومذاهب السلوك في ممارسة شتّى أشكال تجربة الوجود.

ويقابل هذا النموذج التقليدي للمرأة الليبية، آخر حديث يتميّز بثقافته، وانفتاحه على مستجدات العصر، ونزعة تحرّره من إسار الهياكل التقليدية للمجتمع الليبي الحديث.

2- نموذج المرأة المثقفة

يتواتر حضور هذا النموذج من المرأة الليبية في الكتابة الروائية الليبية، ليشغل حيّزا مهمّا فيها،من خلال الكثير من الشخصيات النسائية التي عرضتها نصوصها.وهي شخصيات-وإن تفاوتت درجة تعليمها،وتعدّدت الأدوار التي تقوم بها في مجالات العمل والحياة-فإنّها تمثّل علامات دالة على التحوّلات التي ما فتئت تشهدها مختلف هياكل المجتمع الليبي الحديث ومؤسساته،وكان من نتائجها ازدياد نسبة التحاق الفتاة الليبية بالجامعة،وتنامي حضورها الوظيفي في العديد من مجالات العمل التي كانت حكرا على الرجل-أو تكاد-مما يجعل المدوّنة الروائية الليبية تعرض علينا نماذج الطالبة الجامعية في رواية: "المظروف الأزرق"،لمرضية النعاس و"البصمات"،لشريفة القيادي،والمدرّسة في روايتي: "المرأة التي استنطقت الطبيعة"،لنادرة العويتي،و"سأهبك مدينة أخرى"،لأحمد إبراهيم الفقيه، والأستاذة الجامعية،في رواية: "نفق تضيئه امرأة واحدة"،للكاتب ذاته، والصحفية في رواية: "رجل لرواية واحدة"، لفوزية شلابي،وغيرها من الوظائف التي أصبحت المرأة الليبية تضطلع بها زمن الاستقلال،مما يجعل هذا النموذج من المرأة الليبية المثقفة و المنتجة في المجتمع الليبي الحديث والمعاصر،نتاج الاستقلال الذي شجّع المرأة على التعليم والعمل،علامتين أساسيتين من علامات تحوّل وضع المرأة الليبية،"أسهمتا بفعالية في بلورة وعيها بكيانها أنثى،وبدورها عنصرا فاعلا في المجتمع مما قوّى نزوعها إلى التحرّر من أشكال القهر الاجتماعي التي تمارس عليها"(56).

وقد رصدت العديد من الروايات الليبية والنسائية منها خاصّة مظاهر من أزمة هذا النموذج المثقف للمرأة الليبية،وعكست عددا من أشكال الصراع التي تخوضها من أجل التحرر من سلطة المجتمع،وما تمثّله من قيود تحول دون إثبات كيانها المستقلّ،واختيار مسارات وجودها..ويمكن أن نمثّل لذلك بشخصية صالحة الصحفية،الرافضة لوصاية المجتمع عليها كينونة وصيرورة،بقولها في خطاب انفعالي،يعكس توتر نسيج المرأة النفسي ويكشف عن معاناتها: موضوعا للاستيلاب: "الناس..الناس..الآخرون.. الآخرون..الآخرون..إنّي أمقت هذا الحقّ الذي نمنحه دون وجه حقّ للآخرين يصيغون حياتنا وفق أهوائهم،يفسّرونها،يزوّقونها،يعروّنها، يفصّلون لها أحجاما وأرقاما و يلبسوننا إيّاها

ليسقط الناس

ليسقط الآخرون
يعيش عقلي
يعيش عقلي
المجد للحرية"(57).

فهذا الصنف من المرأة الليبية المثقفة ينطلق في صراعه مع سلطة المجتمع في شتّى أشكالها من مبدأ الإيمان بالحرية، سبيل إثبات الكيان وتحقيق وجود أكثر تكاملا. "وهذه الحرية هي التي منحت المرأة القدرة على المجاهرة بالرأي المخالف في مجتمع لم يتعوّد أن يراها جريئة"(58)، كما جعلتها تعبّر عن رفضها، ومن ثمّ تعلن تمرّدها على السائد من مظاهر التخلّف الفكري وتقاومها في مجتمع ليبي ذكوري "يرفض مبدأ مساواتها بالرجل، ولا يعترف لها بحقها في التميّز والاختلاف وإنجاز أدوار وظيفية كتلك التي يقوم بها الرجل بل يعمل على تكريس وجودها المهمّش وهي الأنثى القاصر في نظرته التقليدية المتوارثة، والتي لا يمكن أن ترقى إلى مرتبة الرجل أو تضاهيه"(59). وهو ما يجعلها تقاوم مظاهر تخلف المجتمع عامة، والرجل خاصّة، باعتباره لم يتخلّص من نظرته الأحادية للمرأة وهي النظرة التي لا ترى فيها غير الجسد ولا تنظر إليها إلاّ بشبق.

ثمّ إنّ هذا الرجل رغم ما يعلنه من انفتاح، ويبديه من سلوك متحرّر يتجاوز الفكر إلى الممارسة، فإنّه يبقى محافظا -في الأغلب- في نظرته الدونية للمرأة، وتعامله معها، وحكمه عليها بالقصور والعجز، نافيا بذلك كلّ ما قد تتوّفر عليه من قدرة وطاقة"(60). وهو الموقف الذي نقلته الكاتبة مرضية النعاس، في روايتها: "المظروف الأزرق": وهي النظرة الدونية التي ترفضها زينب صاحبة هذا المظروف الأزرق، من خلال تصويرها الجدل الذي أثارته مقالات بطلتها زينب، بين أعضاء أسرة تحرير مجلة "النهضة" تقول على لسان إحدى شخصياته الذكورية: "هل تعتقد أنّ هذه امرأة ليبية بالذات دعونا نكون اكثر صدقا مع قرائنا ولنواجه الحقيقة. إنّ هذا المظروف الأزرق من صنع الرجل"(61)، بدعوتها المجتمع الليبي، وبالأساس الرجل إلى إعادة النظر فيها قصد تجاوزها، تقول: "نريد الثقة فينا، وبلا مبالغة، نريد الحرية، ولكن ليس بدرجة الفوضى والإشهار بالقيم.. نريد صداقة وودا من الأهل والمجتمع نريد من يقنعنا بالمنطق ويقارعنا بالحجة يعني يسمعنا يستمع إلينا. فإنّ كنا على صواب أيدنا وإن كنا على خطأ أرشدنا"(62).

ويبرز موقف المرأة الليبية، هذا، تأزّم العلاقة بين هذا الجيل المثقف الذي تخرّج من الجامعات الليبية، والجيل القديم الذي يمثّله الآباء، والأمهات. وهي نماذج دالّة على الهياكل التقليدية المتقادمة للمجتمع الليبي. صراع أجيال تتجلى مظاهره بين زينب وأمّها في رواية: "المظروف الأزرق"، لمرضية النعاس وبين صالحة وأمّها في رواية: "رجل لرواية واحدة"، وبين البطلة وعائلتها في رواية: "البصمات"، لشريفة القيادي.

ثمّ إنّ هذا النموذج من المرأة الليبية المثقفة يجد نفسه يصارع مظاهر ضعفه الأنثوي، من خوف وحرمان ورغبة في المتعة، ممّا يسهم في تأزيم مناخاته النفسية، وإرباك حالاته الذهنية، بسبب ما يعانيه من اختلالات أعطبت الكثير من أشكال ممارسته للوجود، لتكرّس واقع استلابه، ففي رواية "المرأة التي استنطقت الطبيعة" لنادرة العويتي تجد نعيمة المدرّسة نفسها موضوع خيانة زوجها حسن، كما نجد صالحة الصحفية في رواية: "رجل لرواية واحدة"، لفوزية الشلابي طالقا، تكابد معاناة الأخر/المجتمع ، والذات الجسد، بفعل إحساسها بالفراغ الذي يولّد الرغبة، التي تصوّرها في قولها: " الرغبة الأخرى تشتعل فيّ من جديد

– أريد أن أمضغ شيئا!
– رغبة محمومة بي لأن أمضغ أي شيء!
– بي رغبة هنا. هناك بأسناني، بلساني!
– أي شيء، أي شيء !
– لوبان لا يهمّ!
– ماستيكا لا يهم !
– شكولاته، لا يهم!
– حتّى الماء، هل من ماء! لأمضغه؟!
– لا لا لا !

– اركض مثل جروة تائهة إلى الشرفة، أحاول أن أريح رأسي على كتفي. فتحيط بي غيلان الرغبات:

إني احتاج رجلا و لابدّ أنّ هناك رجلا ما في هذا الحيّ، في هذه المدينة. في هذا الوطن، في هذا العالم.. في هذا اليوم.. يحتاجني كما احتاجه وربما أكثر.

ذراعاي يختزنان هذه الرغبة المحمومة في أن يحضنا رجلا ما، يشعلان فيه نار هذا الوقت الواعر"(63).

وتحتدّ أزمة هذه المرأة الليبية المثقفة عندما يتعلّق الأمر بالهوية، حيث تجد نفسها تخوض صراعا حِضاريا مع الآخر، الغرب الأوروبي و الأمريكي على حدّ سواء. وهو ما يتجلى في طرحها العلاقة الإشكالية بين الشرق/الغرب، والعرب والغربيين، مما يمثّل سؤالا دالاّ على ما يمتلكه البعض من الكاتبات الليبيات من عناصر وعي بالكيان وسبيل المحافظة على مقوّماته في ظلّ ما يواجه الذات العربية من تحديّات العصر. وهو ما يتجلى –على سبيل المثال– في طرح الكاتبة شريفة القيادي للقضية القومية، في روايتها "البصمات"، وما كان من إجابة بطلتها/الذات الشفيفة لذاتها كاتبة، عن سؤال يتّصل بانتمائها وهويتها، طرحه عليها أحد أساتذتها الأمريكان:

"وسألني أخيرا:

– أأنت يهودية من الشرق؟

أجبته:

– بل أنا عربية مسيحية من لبنان

قال:

– إسرائيل جارتكم إذن؟

قلت:

– بل جارتنا فلسطين.. إسرائيل التي تتحدث عنها مجرّد دولة وليدة وضعها الأمريكيون وغذتها الصهيونية.

قال:

– للأسف، دولة صغيرة كما تصفين غلبت مائة مليون من العرب

قلت:

– لم تحرز النصر إسرائيل، ساعدها الغرب، ثمّ إنّ الحقّ سيعود لأهله و لو طال الزمن"(64).

ولئن كان هذا النموذج المثقف للمرأة الليبية لا يتوصّل في الكثير من الحالات إلى كسب رهاناته في الوجود من خلال ما يخوضه من أشكال صراع. فإنّه يؤمن بجدوى المحاولة التي تمثّل بدء الفعل لأنّ طريق نضال المرأة يبقى طويلا وشاقا، رغم ما تقوم به من وظائف متعدّدة ومتنوّعة في الحركة الاجتماعية، وتبديه من أشكال رفض وتمرّد على المتهافت من أوضاعها والمهمّش من أدوراها. وتعرض النصوص الروائية الليبية هذا النموذج من المرأة في الكثير من التجارب، في صورة المرأة الضعيفة التي تتحمل التبعات التي ينتجها حضور الرجل، وكذلك عوامل غيابه، مما يفيد أنّ نساء

النخبة المثقفة الليبية لم يسلمن من الوضع المتأزّم لجنسهن في المجتمع الليبي الحديث الذي يحتكم إلى المنظومة التقليدية،فالمرأة منهنّ تعيش في "عالم يدينها مسبقا ولا يوّفر لها الفرص المتكافئة لفرص الرجل. هذا العالم الذي هو صنيعة الرجال لا يفهم المرأة إلاّ تابعة"(65).وهو ما تجسّده نماذج: "زينب"،في رواية "المظروف الأزرق"،لمرضية النعاس،و"صالحة" في رواية: "رجل لرواية واحدة"،لفوزية شلابي،و"سناء" في رواية "نفق تضيئه امرأة واحدة"،لأحمد إبراهيم الفقيه،حيث تخشى الأولى إن هي نشرت المقالات التي كانت ترسل بها إلى مجلّة النهضة" باسمها،أن يحرمها أهلها من متابعة الدراسة"في مجتمع يهدّدها بالويل والثبور لأنها امرأة تعبّر عن نفسها في بيئة لا تعترف بأحاسيس المرأة ومشاعرها وآرائها"(66)،بينما تضطر الثانية/الطالق،وقد تحوّلت إلى موضوع طمع الرجال إلى أن تلعب مع الرجل أفانين اللعبة ذاتها من مكر وخداع وتحايل عن طريق الإغراء والتمنّع.أمّا الثالثة والأخيرة–وهي سناء الأستاذة الجامعية في كلية الصيدلة فقد كانت موضوع شائعات مغرضة كان يروجها شعبان أحد زملائها الطامعين فيها،فيتحدث عنها كإحدى بنات الجامعة ممن يعتبرن العهر تحرّرا وسلوكا عصريا.الفرق الوحيد بينها وبين الأخريات من مثيلاتها أنهن يكتفين بحالة إجهاض واحدة في حين أنها ضربت الرقم القياسي في حالات الإجهاض التي قامت بها"(67)إلاّ أنّها تختار المواجهة والتحدّي لتأكيد براءتها و هو ما تتوّصل إليه بعد عناء.

5-2- المرأة الليبية والوضع الطبقي

يتراوح وضع المرأة الليبية الطبقي من خلال المدوّنة النصيّة للرواية الليبية الحديثة والمعاصرة بين مستويات ثلاثة:

1- المرأة الميسورة:

إنّ الوضع الطبقي الميسور الذي ينتمي إليه هذا النموذج من المرأة الليبية يحدّد الدور الاجتماعي الذي يقوم به،ويتناسب مع انتمائها وكينونتها ويتميّز هذا النموذج من المرأة الليبية الميسورة بضعف حضوره في المتن الروائي الليبي،حيث لا تمثّله إلاّ نماذج قليلة من الشخصيات الروائية، يمكننا أن نمثّل لها بشخصية سناء في رواية: "نفق تضيئه امرأة واحدة"، لأحمد إبراهيم الفقيه.وهي شخصية نسائية"تمتاز بوضعها المتفوق من حيث انتماؤها إلى جنس المرأة،وذلك من خلال امتلاكها لمستوى ثقافي جامعي يؤهلها كي تكون لها آراء متحررة عن السائد والمألوف من الأعراف

والعادات والتقاليد ومن ثمّ تدخل في علاقات شبه متكافئة مع الرجل لما تتمتّع به من ذكاء عملي ومبادرة"(68)وهو ما تجلى في أشكال الصراع التي خاضتها مع المجتمع وهياكله المتقادمة ومنظوماته التقليدية المتوارثة في تقييم المرأة والتعامل معها في سبيل إثبات الذات،والتحرّر من القيود، وأشكال الرقابة التي تمارس عليها،ذلك أنّها تؤمن أنّ لها قضية يتعمّد المجتمع الليبي تجاهلها.وهو ما يجعل تمرّدها "يتجاوز الأسرة إلى المجتمع الذي تنقم على زيفه و نفاقه وما تمثله أعرافه وقيمه المتوارثة من معوقات تحول دون تحرّر المرأة و إثبات كيانها"(69).

2- المرأة المتوسطة

يتواتر حضور هذا النموذج/المرأة المتوسطة في المدوّنة الروائية الليبية و هو صنف يتميّز بوضعه المزدوج،من خلال اضطلاعه بالتقليدي من الأدوار والجديد في مسعى تحقيقه التكامل بينهما،مما يعلّل تكيّف البعض من نماذجه مع الموروث من القيم والسائد من الأعراف،وتجسيدها لمواقف مسالمة مما يعترضها من مشاكل مختلفة ومتنوّعة،وهو ما نمثّل له بشخصية نعيمة في رواية "المرأة التي استنطقت الطبيعة"،لنادرة العويتي وفاطمة في رواية"سأهبك مدينة أخرى"،لأحمد إبراهيم الفقيه،حيث تغفر الأولى لزوجها حسن خيانته لها مراعاة لمولودها: غيث،في حين لا تتردد الثانية في تجريب الوصفات التقليدية للإنجاب خشية تطليق زوجها خليل لها، وبالمقابل تعكس عديد النماذج الأخرى المنتمية إلى هذا الصنف من المرأة الليبية نزعات تحرّر من الهياكل التقليدية المتقادمة للمجتمع الليبي،من خلال تعبيرها عن مواقف رفضها لتواصل حكم تلك الهياكل في وجودها وتوجيهها لمصيرتها.وهو ما جسّدته شخصية صالحة في رواية: "رجل لرواية واحدة" لفوزية شلابي،من خلال تمرّدها على سلطة المجتمع،ورفضها وإدانتها لتواصل أشكال قهر الرجل للمرأة عاطفة وجسدا.مما يحول دون إثباتها لوجودها المستقلّ والمتميّز،وكذلك بطلة رواية: "البصمات"،لشريفة القيادي،من خلال تمرّدها على سلطة الأسرة،سفرها إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمواصلة دراساتها العليا في جامعتها. وهو التمرّد الذي تصوّره في قولها: "لقد حزمت حقائبي في سرعة وأعددت أشيائي في عجلة.والكلّ يتابعني في شيء كثير من الضيق،لأن ليس فيهم من يريدني أن أسافر.لقد حاول معي أبي كثيرا.لكنّني رفضت أن أنصاع له أو استمع لوجهة نظره،ولم أحاول أن أرى يوم السفر وجه أمي لم تكن تريدني هي الأخرى

أن أرحل قالت بأنّ الدراسة هنا متوفرة،ويمكنني أن أدرس كما أشاء في أيّ فرع أريد،لكنّني هززت رأسي وأقفلت أذني عن سماع المزيد"[...]لقد كانت أسرتي القليلة تمثّل لي قيدا يجب أن أكسره،وطوقا عليّ أن أحطّمه،لم أكن لأرضى خلال سني حياتي الماضية أن أستمرّ في حياة بت أكرهها بكلّ عنفواني،صحيح أنّهم ماديا لا يضايقونني بشيء،لكنني أدبيا ألاقي عذابا لا يطاق،عذابا يطحنني طحنا،ويحطم أضلعي،ويخنق أنفاسي،ويحيلني لعليلة مريضة مسكينة،ليست بقادرة على الإحساس بأنّ في الدنيا جمالا وحسنا"(70)

3- المرأة الفقيرة

يعد النموذج من المرأة الليبية الأكثر حضورا و تواترا في نصوص الرواية الليبية،مما يعلل تعدّد الصور التي تعرض أوضاع هذا الصنف من المرأة وتنوّعها.وهي صور تؤكد جميعها أن هذا الصنف من المرأة هو في الحقيقة ضحية الجهل والأميّة أي ضيق الأفق المعرفي واستعباد الرجل لها في مجتمع ليبي لا يزال يستخفّ بما تنادي به المرأة من حرية ومساواة،رغم ما يبديه في الظاهر من نزعة تحرّر.ويتميّز واقع هذه المرأة الليبية بالبؤس المادي مما يضفي الهامشية على وجودها،ويحدّ من قيمة الدور الذي تقوم به في الحركة الاجتماعية،وهو ما تؤكده شخصيات الخالة فاطمة الأرملة المتسوّلة على عتبة الجامع،وحليمة الدلالة،وحليمة الزيّانة في رواية: "من حكايات الجنون العادي"،لخليفة حسين مصطفى وعزيزة الخياطة في رواية "المطر وخيول الطين" للكاتب ذاته.

وينضاف إلى هذا البؤس المادي الذي يسم وجود هذا الصنف من المرأة الليبية آخر فكر يتجلى فيما طبع تفكيرها من نزوع إلى الخرافة،وتسليم بالغيب،وتصديق لأنواع من الشعوذة وأشكال من الطلسمات مقابل إنكار التقدّم العلمي واعتباره نوعا من الكفر.وهو ما تجسّده شخصيات المرأة الساحرة في رواية" الربّة الحجرية"،لإبراهيم الكوني،والمرأة العرّافة في رواية "عشب الليل" للكاتب ذاته،وفي رواية"الجريمة"،لخليفة حسين مصطفى، والمرأة التقليدية المعادية للطب الحديث مقابل تفضيلها للطب لطرائق العلاج البدائية المتوارثة،في رواية "المظروف الأزرق"،لمرضية النعاس.

ويسهم كلّ من البؤس المادّي والفكري في دفع العديد من النساء الفقيرات إلى الانحراف الأخلاقي،بتعاطي البغاء السرّي لضمان الرزق.وهي الظاهرة التي تؤكدها عديد الشخصيات النسائية التي عرضتها نصوص

الرواية الليبية،ونمثّل لها بسميرة في رواية: "ثلاثون يوما في القاهرة"، لمحمد صالح القمودي،وحليمة الزيانة في رواية: "من حكايات الجنون العادي"، لخليفة حسين مصطفى،وسعاد في رواية "نفق تضيئه امرأة واحدة" لأحمد إبراهيم الفقيه،و"هي نماذج نسائية مهمّشة في المجتمع الليبي،وذات دلالات سلبية تفرغ المرأة من البعد الإنساني لتحوّلها إلى مجرّد وسيلة متعة"(71).

وهكذا يكون الوضع الطبقي للمرأة الليبية في مختلف مستوياته إشكاليا، يعكس مظاهر من أزمة وجودها الذاتي والاجتماعي،بسبب موقعها المهمّش من قبل مجتمع ليبي لا يزال يحتكم إلى منظوماته التقليدية المتقادمة،والتي يسمها الانغلاق و المحافظة في راهن يحتّم الانفتاح على رياح الحداثة والمعاصرة.

5- 3 المرأة الليبية والدور الاجتماعي

يحدّد كلّ الوضع الطبقي للمرأة الليبية المستوى الثقافي طبيعة/ونوعية الدور الاجتماعي الذي تضطلع به في مختلف مجالات الحياة والعمل.

فالمرأة الفقيرة التي لم تتح لها فرص التعليم،بحكم ظروف المرحلة التاريخية التي وسمت وجودها زمن الاستعمار الإيطالي لليبيا،لتجعل منها نموذجا تقليديا يمارس التقليدي من الأدوار،والمتوارث من الوظائف الهامشية في حركة المجتمع،عكستها عديد الشخصيات التي عرضتها الروايات الليبية،فهي العرّافة التي تتنبأ بالغيب وبأحداث الزمن الآتي ووقائعه،في روايات"الجريمة"،لخليفة حسين مصطفى،و"التبر"،و"عشب الليل"،لإبراهيم الكوني،وهي الساحرة التي تقوم بالأدوار الشريرة في رواية: "الربّة الحجرية" للكاتب ذاته،وهي المتسوّلة على عتبة الجامع/الخالة فاطمة الأرملة في رواية" من حكايات الجنون العادي"،لخليفة حسين مصطفى وهي الدلاّلة/حليمة،والزيّانة/حليمة،في ذات الرواية لنفس الكاتب وهي الخاطبة/والقابلة في رواية: "عين الشمس"،للكاتب ذاته،وهي الخياطة /عزيزة في رواية: "المطر وخيول الطين"،لنفس الكاتب والتي تقوم بنقل أخبار الناس ونسج الشائعات حولهم،وهي المومس: سميرة في رواية"ثلاثون يوما في القاهرة"،لمحمد صالح القمودي،وسعاد في رواية" نفق تضيئه امرأة واحدة"، لأحمد إبراهيم الفقيه،وغيرها من الروايات التي تعرض مثل هذه النماذج الهامشية للمرأة الليبية،والتي تقوم بأدوار اجتماعية تغلب عليها السلبية ويسمها التهميش.

ونجد مقابل هذه النماذج النسائية التي تقوم بأدوار هامشية في حركة المجتمع الليبي الحديث،نماذج المرأة الليبية المثقفة التي تقوم بأدوار فاعلة ومنتجة تنهض علامات دالة على ما شهدته هياكل المجتمع الليبي المختلفة من تحوّلات في منظومتها وأنساقها،تتجلى في ازدياد نسبة التمدرس في صفوف الفتاة الليبية في مختلف مستويات التعليم،وتنامي حضور المرأة في العديد من مجالات العمل التي كانت قبل الاستقلال حكرا على الرجل-أو يكاد-.فهي تلميذة المرحلة الثانوية في رواية" المظروف الأزرق"،لمرضية النعاس،وهي طالبة الدراسات العليا في رواية"البصمات"، لشريفة القيادي،وهي المدرّسة في روايتي:"المرأة التي استنطقت الطبيعة"، لنادرة العويتي،و"سأهبك مدينة أخرى" لأحمد إبراهيم الفقيه.وهي الأستاذة الجامعية في كلية الصيدلة بجامعة طرابلس في رواية:"نفق تضيئه امرأة واحدة"،للكاتب ذاته،وهي الصحفية في رواية: "رجل لرواية واحدة" لفوزية الشلابي،وهي المرضة في رواية:"المطر وخيول الطين"،لخليفة حسين مصطفى.

وتمثّل هذه الوظائف على اختلافها و تنوعها علامات دالّة على تحوّل أدوار المرأة الليبية المثقفة في الحركة الاجتماعية زمن الاستقلال،وتقدّم الروايات الليبية تفسيرا متعدّد الجوانب لاشتغال المرأة الليبية في الكثير من مجالات العمل." فالعمل بالنسبة للمرأة المتعلّمة والمثقفة هو اختيار ناتج عن قناعة مادام يضطلع بدور يؤدي وظيفة تسهم في تطور المجتمع ودفع مسار تقدمه بما تحققه له من معرفة وتبثّه فيه من وعي"(72).وهذا ما تؤكده نعيمة المدرّسة على سبيل المثال في رواية:"المرأة التي استنطقت الطبيعة" لنادرة العويتي،في قولها "رغبتي الأكيدة في مهنة التعليم تشدّني بجيل الفتيات الصغيرات،واللواتي أطمح كثيرا أن يحملن معهن مفاتيح الحياة الناجحة ليستبدلن خارطة توزيع الأمية والجهل ويشكلن الطبقة المتعلّمة على امتداد بلادنا من أقصاها إلى أقصاها"(73)

وهكذا يتحوّل العمل إلى " نوع من الممارسة التي تمكّن المرأة الليبية المثقفة من تحمّل أو تجاوز ما قد يعترضها من أزمات في حياتها،عندما تجد نفسها موضوع خيانة كما هو حال نعيمة:في رواية " المرأة التي استنطقت الطبيعة" لنادرة العويتي،وفاطمة في رواية "سأهبك مدينة أخرى" لأحمد إبراهيم الفقيه،أو موضوع طلاق كما هو الشأن بالنسبة لصالحة في رواية"رجل لرواية واحدة"،لفوزية الشلابي،وفاطمة في رواية "سأهبك مدينة

أخرى"،لأحمد إبراهيم الفقيه،أو موضوع مراودة،كما هو شأن صالحة الصحفية في رواية "رجل لرواية واحدة"،وهي الطالق مدار طمع زميلها سالم ضوّ المتزوج والأب لعديد الأطفال.وهو ما تصوّره في قولها: "كان ضو هو المتحدّث على الطرف الآخر،وكان بصوته بعض من الحماس و الإلحاح المشبوه المعتاد،الذي يقطعه اهتمامه المتزايد بالردّ على أسئلة مدير المكتب الذي يبدو أنه يكثر من الدخول عليه أثناء المكالمة.ولم يكن لحماسه ذلك أيّ تأثير على حالة الانقباض النفسي التي كنت أعانيها والتي كنت أدّعي أنّ آلام الكتف هي مصدرها.

سألني ضو:

هل تمرّين قليلا هذا المساء؟

أجبته:

لا،لا أعتقد

لماذا؟

أحسّ بألم شديد في كتفي ولم أكمل حيث استغرقت في ضحكة ناصعة.لم يلبث هو الآخر أن تعلق بأحد أطرافها و كأنّه يعيدها إلي داخله.وكان بذلك يوشك على الإعراب عن أسفه لهذا الألم.ويكاد يقترح عليّ واحدا من وصفاته المشبوهة التي تنمّ عن خبثه ومرحه في آن واحد،والتي لا تخرج عن أحد شيئين: النوم أو البصل

- سأحاول إذا ما تحسّنت

ثمّ أنهيت المكالمة بعد أن ألحّ عليّ،واستحلفني بكلّ الرؤوس أن أكلمه بمجرّد أن أشعر بالتحسّن،الذي تنبأ بأنّه سيكون بعد دقائق معدودات(74) وذات السلوك يمارسه شعبان الأستاذ الجامعي مع زميلته سناء المدرّسة بكلية الصيدلة في رواية "نفق تضيئه امرأة واحدة"،لأحمد إبراهيم الفقيه.

وبناء على كلّ ما تقدم يمكننا القول بأنّ قضية المرأة الليبية،في مختلف صورها: أوضاعا و أدوارا،كما في شتّى أبعادها راهنا و مستقبلا،مثّلت سؤالا مركزيا في المتن الروائي الليبي الحديث و المعاصر،ومن ثمّ شاغلا أساسيا من شواغل كتّاب الرواية الليبية،عبّر عنه بعضهم في إطار الثنائية التقليدية: رجل/ امرأة،بينما طرحه البعض الآخر في ضوء صراع المرأة ونضالها ضدّ الهياكل التقليدية للمجتمع الليبي،ومنظوماته المتقادمة،وما تنبني عليه من أنساق تسهم في تواصل الهيمنة الذكورية على وجود المرأة ومصيرها،وإعاقة كلّ محاولات بروزها وإثبات كيانها المختلف،وقدرتها على التميّيز.وقد

اشتركت مواقفهم في نقد مظاهر تخلّف المجتمع الليبي الحديث في نظرته للمرأة وتعامله معها،وإدانتها لما تمثّله من أشكال إعاقة تحول دون تقدّمه وتطوّره،وتكشف عن تناقضاته بين الأقوال والأفعال.

وقد كان لكاتبات الرواية الليبية إسهام مهمّ في بلورة قضية المرأة الليبية،من خلال عرضهن لمظاهر تأزّم أوضاعها وإشكالية أدوارها في ظلّ تواصل هيمنة سلطة الموروث من أحكام البيئة الليبية و المتقادم من نواميس أعرافها فكرا وممارسة على أغلب الفئات المكوّنة لبنية المجتمع الليبي الحديث.وقد صغن مواقف رفضهن وإدانتهن لمظاهر اختلال واقع المرأة الليبية في خطابات تلوّنها الذاتية التي أضفت على سرديتها سمات الشاعرية،مما يعلّل تداعي الحدود بين السردي والشعري،في الكثير من المقاطع الروائية،وهو ما نمثّل له بهذا المقطع من رواية"رجل لرواية واحدة"لفوزية الشلابي:

" يسقط لساني في بؤرة النشيج
تتشكّل عيناي من ملوحة الدمع
وتسحق يداي في آه مخنوقة
وهو...
قصّي
مدلهم
وأكاد أسميّه:
شامتا
شامتا
شامتا
!
إنّه(قلبي) الذي أعرفه،
حزني
فضيحتي الكبرى في زمن الرجال العبيد الخصيان"(75)

6- قضية الأرض من الاستيلاب إلى التأميم

مثّلت الأرض موضوع اغتصاب زمن الاستعمار،وحيازة زمن الاستقلال، وتأميم زمن ثورة الفاتح،إحدى القضايا المهمّة التي شغلت عددا من كتاب الرواية الليبية،والذين عمدوا إلى طرحها بأشكال مختلفة تعكس تعدّد زوايا

رصد أبرز مظاهرها، و انعكاساتها على المجتمع الليبي الحديث، في مختلف مراحل سيرورتها التاريخية، وما تميّزت به كلّ منها من سمات مفيدة.

فقد تناولت نصوص نمط الرواية الوطنية/أو التاريخية قضية الأرض من زاوية الصراع مع المستعمر الإيطالي، في سياق رصدها للعلاقة غير المتكافئة بين الفلاّح الليبي و المعمّر الإيطالي، مما مكن هذا الأخير من اغتصاب أرض الأوّل، وتحويله من مالك لها إلى أجير فيها، وهو ما صوّرته روايات كلّ من محمّد صالح القمودي ومحمّد علي عمر بالأساس، من خلال تأكيدها على أنّ تحرير الإنسان الليبي من هيمنة الاستعمار مرتهن بتحرير الأرض الليبية من الاحتلال الإيطالي، وإعادة ما اغتصبه المعمّرون من أراضي إلى مالكيها الأصليين وأغلبهم من صغار الفلاّحين. وهو ما كان يفترض أن يتحقق بحصول ليبيا على استقلالها، ورحيل المعمّرين، إلاّ أنّ معمّرين جددا، من أهل البلاد هذه المرّة بادروا إلى الاستيلاء على تلك الأراضي التي كانت في حوزة المعمّرين الايطاليين، بالطرق غير الشرعية، وباستخدام ما يملكونه من نفوذ مستمدّ من سلطة الاستقلال، وبتواطئهم مع جهات استعمارية.

ويمثّل هؤلاء المعمّرون الجدد كبار الفلاحين من الإقطاعيين، وأفراد السلطة كالعمد، وشيوخ الدين، ولذلك تحوّل الصراع على الأرض زمن الاستقلال من صراع بين فئة إقطاعية ليبية تمتلك المال والنفوذ ومن ثمّ القدرة على حيازة الأراضي التي رحل عنها المعمّرون، وفئات بائسة من صغار الفلاحين وجدت نفسها عاجزة عن استرجاع أراضيها المغتصبة ماضيا من قبل المحتّل الأجنبي وحاضرا من طرف ابن البلد.

وقد تناولت العديد من الروايات المنتمية إلى نمط الرواية الواقعية النقدية، هذا الصراع في شتّى أشكاله، راصدة ما أفرزه من انعكاسات طالت عديد فئات المجتمع الليبي الحديث. ففي رواية "العربة"، لإبراهيم النجمي يعمد عمدة إحدى القرى و بتواطئ مع فقيهها وبعض الأطراف الخارجية، إلى اغتصاب أرض فلاح صغير يدعى البنكا، إلاّ أنّ الكاتب لا يبيّن الطريقة التي تمّ بها انتزاع العمدة أرض البنكا، فضلا عن السلبية المطلقة التي وسم بها هذا الأخير الذي لم يحاول أن يستعيد أرضه المنزوعة منه، ومن ثمّ" بقيت قضية الأرض في الرواية مشجبا علق عليه الروائي أحلام البنكا وغضبه على المختار"(76). وهو ما يكشف عن قصور وعي الكاتب في فهم خلفيات هذا الصراع على الأرض، وتصوّر السبل الكفيلة بحلّه في ظلّ ملابسات المرحلة الجديدة التي يمثلها الاستقلال.

ويرصد الكاتب خليفة حسين مصطفى ذات الصراع في روايته: "عين الشمس"، من خلال عرضه استحواذ الهدار-أحد كبار الفلاحين-على مزرعة العريف الإيطالي، التي تضمّ الأراضي التي استولى عليها من فلاحي القرية، إلاّ أنّ الكاتب لا يقدّم أيّة رؤية يمكن أن تعكس تمثّله الواعي لقضية الأرض زمن الاستقلال، وللبديل/أو البدائل الممكنة لحلّها في ظلّ تنامي مظاهر الصراع الاجتماعي بين الطبقة الإقطاعية وفئات صغار الفلاحين، مما يفيد أنّ "الفلاح التقليدي مالك الأرض الحقيقي قد فقد أمله فيها بحكم صعود شريحة اجتماعية جديدة لها تفتح فكري بسيط، تمتلك المال و النفوذ استطاعت أن تحوز الأرض و تندمج في علاقات الإنتاج الرأسمالي"(77). وهو ما يدّل على أنّ قضية الأرض لم تجد حلّها العادل بحصول ليبيا على الاستقلال، بل وعلى العكس من ذلك، ولّدت حيازة الإقطاعيين للأراضي الخصبة، وإبعاد مالكيها من صغار الفلاحين عنها، وضعا صعبا مشابها لما كان سائدا زمن الاحتلال الإيطالي، مما يفيد أنّ" الاستقلال لا يكفل وحده تحرير الأرض، لأن بقاء الإقطاع يعني استمرار شكل من أشكال الاستغلال والسيطرة"(78). إلاّ أنّ قيام ثورة الفاتح بتأميم الأراضي، مثّل الحلّ لقضية الأرض في ضوء تبنّي مبادئ المذهب الاشتراكي، حيث أصبحت الأرض ملكا للجميع، يحقّ لهم حرثها وزراعتها واستثمار خيراتها، في كنف التسيير الجماعي، والمسؤولية المشتركة. وهي المنظومة الأيديولوجية التي تتقاطع مع المنظومة القبلية، في تصوّر مليكة للأرض وطريقة استغلالها، والتي يوّضحها الشيخ الجارح أحد شيوخ قبائل البدو الليبية، في رواية "حجف العقاب"، للكاتب محمد فركاش الحدّاد، في قوله: "الأرض و ما عليها ملك لله، أي أنّ الأرض ملك الجميع يحقّ لك ولكلّ إنسان حرثها وزراعتها واستثمار خيراتها في حدود إمكانياته وقدراته الشخصية في هذه المنطقة أو تلك لوجوده بها، إلاّ أنّه في ذات الوقت لا يحقّ له أن يستحوذ عليها ويتركها بورا بدون زراعة.

إذا وجد أنّ العدد أكبر من المساحة. وهذا كثيرا ما يحدث عندنا حيث إنّ المساحات الصالحة للزراعة تحدّدها كميات الأمطار، ففي هذه الحالة ما عليهم إلاّ أن يقوموا بحرثها وحصادها ودراستها بجهد جماعي مشترك وبالتالي يكون المحصول(شراكة) لكلّ نصيبه منه حسب جهده. هكذا تعارفت قبائل البدو على أسلوب الانتفاع بالأرض ومع مرور الزمن تحوّل العرف إلى سنّة فأصبح قانونا"(79).

7-إشكاليات الصراع الاجتماعي و التخلف في زمن التحوّلات

مثّل الصراع الاجتماعي الناجم عن تعمّق التفاوت الطبقي بين الفئات المكوّنة لبنية المجتمع الليبي الحديث،إحدى الإشكاليات التي تواتر طرحها في عدد مهمّ من الروايات الليبية،خاصّة المنتمية إلى نمط الواقعية النقدية،والذي يقوم على"رصد مظاهر هذا الصراع الاجتماعي المختلفة، وتصوير انعكاساته في واقع الفرد والجماعة،وما يرتبط به من علامات تفاوت في المصالح تمثّل السمة الثابتة في هذا الصراع،والملازمة له"(80).

ولئن تعدّدت طرائق الصياغة الفنية لكتّاب الرواية الليبية في تصوير مظاهر هذا الصراع،وانعكاساته،على واقع المجتمع الليبي،فإنّ منظوراتهم الفكرية له،ومواقفهم منه "تأتلف-أو تكاد- حول رفض الواقع الكائن و ما ينبني عليه من علاقات غير متكافئة ولا إنسانية بين الفئات الاجتماعية. وهي علاقات ناجمة عن تناقض المصالح بينها،ممّا يشكّل الجانب الدرامي الذي يستمدّ منه نمط الرواية الواقعية تميزّه من خلال توتر الشخصيات ومعاناتها لحركة الصراع من أجل التغيير،وانعكاس ذلك على نفسيتها، ورؤيتها للعالم التي تقترن بالتطلّع إلى واقع محتمل دون أن تمتلك المنظورات الواضحة لمعالمه،ولا لمسالك تحقيقه،وكذلك بنزعة إدانتها للطبقة البورجوازية التي تراها السبب في تهافت الوضع الاجتماعي للفئات الشعبية.كلّ ذلك دون أن تقدّم في الأغلب تصوّرها للبديل الكفيل بتجاوز مظاهر التأزّم الاجتماعي الناجم عن مثل هذا الصراع الاجتماعي الذي يتجلّى في توتر العلاقات بين الفئات التي تتناقض مصالحها الماديّة فنجدها علاقات استغلال و انتهاز و استعباد و استلاب"(81).

وقد عرض عدد مهمّ من كتّاب الرواية الواقعية النقدية صورا لهذا الصراع الاجتماعي من خلال رؤية ثنائية،طبقية،طرفاها: الفئة الغنية والفئات الفقيرة.وهي الرؤية التي يتمّ في ضوئها رصد مظاهر التفاوت الطبقي بين الفئات الاجتماعية،وكشف انعكاساتها على واقعها المادّي،ووضعها النفسي،ومذهبها السلوكي،وهو ما جسدّته على سبيل المثال تجربة الكاتب خليفة حسين مصطفى الروائية،والتي اشتركت جميع نصوصها في تناول قضية الصراع الاجتماعي،من خلال كشفها عن مظاهر التفاوت الطبقي بين الفئات المكونة لبنية المجتمع الليبي،وما نجم عنها من آثار طالت وجودها إذ وجّهته،ومصائرها إذ حدّدتها،على مدى العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين،والتي اقترنت بالمرحلة النفطية،التي أفرزت طبقة اجتماعية

جديدة حديثة الثراء بسبب استفادتها من عديد الامتيازات،ممّا أسهم في اتّساع الهوّة بين الفئات بسبب التوزيع غير العادل لعائدات الثروة النفطية والتي صاحبها نمو اقتصادي كان يتحول-رغم انتهاج السياسة الاشتراكية- على المستوى الاجتماعي إلى عامل يسهم في تعميق الفوارق الاجتماعية بين الفئات،والمرافق المختلفة بين الجهات: المدن والأرياف وهو ما صوّره الكاتب خليفة حسين مصطفى-على سبيل المثال-في روايته: "جرح الوردة"،من خلال تحوّل عبد الغني من بائع بيض في الأسواق إلى أحد الأثرياء المرموقين،بسبب استفادته من الثروة النفطية،حيث"تكوّنت حول ثروة النفط في ليبيا عصابات تنهب،وأخرى تسرق،وفاض مردود هذه الثروة المباغتة،فتوزعها الأفاقون واللصوص والمحظوظون أيضا،دون أن يتركوا للفقراء شيئا،وأفاد منها الحذاق والأذكياء وتلمظ على هامشها كثيرون. فأنفقوا حياتهم في التمزّق والمعاناة دون أن تمسّهم عصاها السحرية"(82).

ويتواتر نموذج شخصية عبد الغني-مع تغيّر الاسم-في الكثير من الروايات التي تناولت إشكالية الصراع الاجتماعي،إلى جانب تواتر شخصيات العمدة وكبار الإقطاعيين.وهي شخصيات تربط بينها المصالح، لذلك نراها متواطئة مع بعضها البعض خدمة لمصالحها،من خلال إمعانها في استغلال الفئات الضعيفة،وتعميق أشكال بؤسها،ومن ثمّ تبعيتها لها. وهو ما قام بتصويره الكاتب سالم الهنداوي في روايته: "الطاحونة"،من خلال عرضه لجوانب من تواطئ/كلّ من مختار القرية وعبد الحفيظ أحد كبار فلاحيها.

و يعكس عرض مظاهر هذا الصراع الاجتماعي و انعكاساته على مختلف فئات المجتمع الليبي الحديث الرؤى الايديولوجية ذات الطابع الانتقادي لكتاب الرواية الليبية.وهي الانتقادية التي تعبّر عنها أفعال الشخصيات الروائية و ملفوظاتها في صيغ يلونها الاحتجاج إلى حدّ السقوط في المباشرة في الكثير من الأحيان،ممّا يضعف حيّز التحليل الموضوعي لهذه الإشكالية التي تمثّل عائقا أمام تطور المجتمع الليبي استنادا إلى تصّورات كتّاب هذا النمط الواقعي النقدي في الكتابة الروائية الليبية.وهي التصّورات التي لا تتوفّر على العلامات الدالة على امتلاك هؤلاء الكتاب لعناصر الوعي الكفيلة بجعلهم يقدّمون البديل أو البدائل القادرة على حلّ هذه الإشكالية،ذلك أنّ أغلبهم-إن لم يكن جميعهم يعبّر عن رؤية متشائمة للعالم،ناجمة عن الشعور بانغلاق الأفق والعجز عن التغيير الذي يستحيل إلى نوع من الحلم

ينهض بديلا عن الفعل،مما يجعل الموقف الروائي لكتّاب هذا النمط من الرواية الليبية "ينتهي إلى التبرير و الانهزام أمام الصراع الاجتماعي القائم"(83).

وتتقاطع مع قضية الصراع الاجتماعي إشكالية التخلف في شتّى مظاهرها.وقد مثلت سؤالا مهمّا ضمن أسئلة المتن الحكائي للرواية الليبية في نمطها الواقعي النقدي ومن ثمّة عكست أحد الشواغل المهمّة لكتّابها.فقد رصدت نصوص هذا النمط "تخلف المجتمع المديني في صور العادات والتقاليد والفقر والتفاوت الاجتماعي،كما رصدت تخلف المجتمع الريفي في صور الصراع بين الثوابت الريفية(المختار-الملاكون الكبار-إمام المسجد-أدعياء الدين)،والعوامل الإيجابية التي ترى الفقر والاستغلال و السيطرة فلا تستطيع السكوت عنها"(84).

فقد تناول العديد من كتّاب الرواية الليبية مظاهر تخلف المجتمع المديني بكشفهم عن تواصل حضور العادات والتقاليد المتوارثة في ممارسات سكان المدن لحياتهم.فرصدت الكاتبة مرضية النعاس في روايتها "المظروف الأزرق"بعضا من العادات و المعتقدات السائدة،و المكرّسة للهياكل التقليدية القديمة للمجتمع الليبي مثل التداوي بالأعشاب بدلا من المعالجة بطرائق الطب العصري.وهو ما تؤكده الأم لابنتها زينب في قولها:"أنا أعرف أن أختك ما عندهاش صبر.ولو كان عندها صبر لتحملت نين صنعنا لها أدوية(عرب بدل أدوية هالكفر..."(85).

كما كشف الكاتب أحمد إبراهيم الفقيه في روايته:"نفق تضيئه إمراة واحدة"،عن حضور مثل هذه العادات والمعتقدات في الأوساط المثقفة،حيث لا تزال تمارس تأثيرا قويّا في بنيتها الذهنية كما في أشكال ممارستها للوجود.وهو ما يفصح عنه على لسان بطله خليل في قوله:"أعرف إلى أي مدى تظل هذه البيئة الجامعية،وبرغم القشرة الحضارية مشدودة إلى أكثر تقاليد المجتمع تزمتا"(86)،مما يبرز صراع القديم و الحديث في المجتمع الليبي ومن ثمة يشكل علامات دالة على- أزمة تحوّله من الأصالة إلى المعاصرة،ومن العراقة إلى الحداثة بفعل انفتاحه على حضارة الغرب الحديثة و المعاصرة.

ومثلت إشكاليات التخلف في الوسط الريفي الليبي مدارات المتن الحكائي لعدد هامّ من الروايات الليبية.فقد تمّ طرح ظاهرة النزوح من الريف إلى المدينة مع بداية الحقبة النفطية،و إبراز مختلف انعكاساتها

السلبية على واقع المجتمع الليبي الذي فقد التكافؤ الاجتماعي بسبب التوزيع غير العادل لعائدات الثروة النفطية بين الفئات الاجتماعية.فقد رصد الكاتب خليفة حسين مصطفى في روايته: " جرح الوردة" هذه الظاهرة و آثارها السلبية على واقع الفئات الريفية من خلال تصويره لتجربة عمر الفحام النازح من أحد الأرياف الليبية إلى مدينة طرابلس الغرب أملا في حياة أفضل،إلا أنه يخسر هذا الرهان بعد أن وجد نفسه يبيع الفحم،ويقيم بحي الزيتون أحد الأحياء الفقيرة في ضواحي طرابلس،وبالمقابل يتحوّل عبد الغني الذي كان يبيع البيض في الأسواق الأسبوعية إلى أحد أثرياء الطفرة النفطية.

وتنضاف إلى ظاهرة النزوح مشكلة الماء التي تمثّل مصدر معاناة سكان الأرياف والقرى الليبية بسبب غياب مشاريع التنمية الحديثة والمرافق العصرية.وهي المعاناة التي عمد الكاتب سالم الهنداوي إلى تصويرها في روايته "الطاحونة"،من خلال اعتماد إحدى القرى على شيخ عجوز يجلب لأهاليها الماء على عربته التي يجرّها بغل،وعند مرض هذا الشيخ ارتبكت حياة الأهالي الذين بدأ يتهددهم الموت بفعل وطأة الظمأ،فكانوا يتجادلون حول سبل الخلاص.

وتهيمن العادات و التقاليد المتوراثة على هذا الوسط الريفي حيث يحرَم على البنات التعليم،لكي تتواصل الأدوار التقليدية للمرأة و المقتصرة على خدمة البيت والأرض والإنجاب،كما تسود المعتقدات الغيبية هذه الأوساط الريفية من خلال إيمانها بالخرافات وتصديقها للمشعوذين،واعتقادها في جدوى الأحجبة والتمائم.وهو ما صوّره الكاتب الصادق النيهوم(1937-1994)-على سبيل المثال- في روايته "من مكة إلى هنا"،حيث كشف عن اعتقاد أهالي القرية البحرية أنّ السلاحف لا تموت لأن أرواحا خفية تسكنها.وهي السلاحف التي يستعملها الفقيه المشعوذ لإعداد الأحجبة والتمائم وترويج الخرافات قصد الرفع من مكانته بينهم،خاصة أنهم يعتقدون في جدواها ومن ثمة في تأثيرها في كياناتهم كما في مصائرهم.وهو ما صوره الكاتب إبراهيم الكوني في روايته: "نزيف الحجر"،من خلال مخاطبة الأم لابنها أسوف قائلة: "كن رجلا في النهاية وتحدّث مع تجار القوافل كي يأتوا لك بحجاب من كانو أو تمبكتو"(87)، كما ينتشر السحر في هذه الأوساط الريفية التي تعتقد في أثره على أشكال ممارستها للوجود كما على مصائرها.وهو ما يؤكده ذات الكاتب في نفس الرواية بقوله: "يتشاءم أهالي

تسالي من صيد الموفلون (الودان)فيتمتم الصياد بالتعاويذ السحرية ويضع حجرا على رأسه ويتقافز علي أربع قبل أن ينطلق في رحلة الصيد"(88).

وأمام تكرّس مظاهر التخلف في الأوساط المدينية والريفية الليبية يكون التغيير صعبا،وغالبا ما تبوء المحاولات التي يقوم بها بعض المثقفين قصد الارتقاء بالفئات المتخلفة في مجتمعهم بالفشل.وهو ما نمثل له بشخصية منصور المثقف في رواية "المطر وخيول الطين"لخليفة حسين مصطفى حيث عاد إلى قريته وحاول أن يغيّر بعض مظاهر تخلّف أهلها إلاّ أنّه لم يتوّصل إلى تحقيق ما كان يطمح إليه بسبب تمسكهم بالمتوارث من الأعراف والعادات و التقاليد والمعتقدات.

إنّ القضايا التي تناولها كتاب الرواية الليبية–على مدي سيرورتها التاريخية–والمواقف التي عبّروا عنها تعكس سيرورة المجتمع الليبي الحديث والمعاصر،وما وسمها من تحوّلات وتغيّرات طبعها التأزّم بسبب الصراع بين هياكله التقليدية المتقادمة ورياح المعاصرة والحداثة التي جسّدتها الجهود التحديثية للأجيال الجديدة،والساعية إلى بناء الدولة الليبية الحديثة،ومؤسساتها على طراز معاصر بعد حصول الاستقلال، وخاصّة عقب ثورة الفاتح من سبتمبر عام 1969،ممّا يفيد أنّ ما شهدته الرواية الليبية على مدى تاريخها الحديث والمعاصر من تحوّلات سردية شملت قضاياها الفكرية وطالت أبنيتها الجمالية يمثّل نتاجا لما شهده المجتمع الليبي الحديث من تحولات وتغيرات مسّت بدرجات متفاوتة مختلف مجالات العمل والحياة في ذات المرحلة التاريخية التي يمثّل النصف الثاني من القرن العشرين مداها.

فقد مثّلت مجمل إشكاليات الواقع الليبي في العصر الحديث،والناجمة عن صراع تتعدّد تقاطباته بين القديم و الجديد،المحافظة و التحرّر،الأصالة والحداثة،الانغلاق و الانفتاح،الشرق و الغرب،المقدّس و المدنّس،الثقافي و السياسي،المحلية والعالمية،الاهتمامات الأساسية لكتاب الرواية الليبية الذين اتخذوا منها أسئلة المتون الحكائية لنصوصهم الروائية،وإن تفاوتت درجة وعيهم النقدي بتلك القضايا:خلفيات ومظاهر وانعكاسات وسبل حلّ،فضلا عن الصياغات الفنية التي تنوّعت طرائقها بفعل تنوّع الخلفيات التي يصدر عنه كتّابها،والرؤى التي يعبّرون عنها،والمواقف التي يبلورون معالمها في شأنها،والتي يغلب فيها الائتلاف على الاختلاف رغم تعدّد مرجعيات فعل الكتابة:الثقافية منها والمعرفية والأيديولوجية،وتنوّعها،

وهي علامات التلاقي التي تجد تفسيرها في انتماء أغلب كتاب الرواية الليبية إلى جيل الاستقلال الذي عايش ذات مناخات هذه المرحلة التاريخية على مدى النصف الثاني من القرن العشرين،وما تميّزت به من أحداث وصراعات وتحولات لم تكن تخلو من علامات تأزّم بسبب ما شهدته مرحلة الاستقلال من انكسارات وسمت التجربة الديمقراطية الناشئة و ما أفرزته المرحلة النفطية من سيادة القيم النفعية مقابل انحسار القيم المثالية،فضلا عن اتّساع الهوة بين الطبقات الاجتماعية بسبب غنم فئة عائدات الثروة النفطية الحديثة مقابل غبن الأغلبية من فئات المجتمع الليبي،مما يعلّل هيمنة القضايا الاجتماعية والسياسية للواقع المحلي وانحسار الاهتمام بالقضايا القومية كالقضية الفلسطينية،والصراع العربي الإسرائيلي،والتي لا تحضر إلا في رواية واحدة هي "متى يفيض الوادي" للكاتب صالح السنوسي.

إنّ هيمنة القضايا الاجتماعية و السياسية على الكتابة الروائية الليبية تنهض علامات دالّة على تكرّس انخراطها ضمن المذهب الواقعي في الممارسة الروائية،و بالأساس في نمطيه التسجيلي والنقدي،مما يعلل سقوط العديد من الروايات في التقريرية،وهي تعرض الاجتماعي،و في المباشرة وهي تلامس السياسي،وبذلك فإنّ قلّة من النصوص عكست توّصل كتّابها إلى تحويل الاجتماعي،والسياسي إلى قيم فنية تتميز بطاقاتها الإيحائية وأبعادها الرمزية،التي تستمدّ منها العلامات الدالة على أدبيتها في المدونة الروائية الليبية.

وقد تميز طرح البعض من كتاب الرواية الليبية للمسألة السياسية بالجرأة في الكشف عن مظاهر تهافت الواقع السياسي الليبي زمن الاستقلال،وبالنقدية التي تقف عند حدود الرفض و الاحتجاج والإدانة دون أن تقدم البدائل المكنة للإصلاح بسبب افتقاد العديد من الكتاب شروط الوعي بجوهر القضية السياسية: خلفيات تشكل ومظاهر صراع و انعكاسات و بدائل.

وتنحسر مثل هذه الجرأة في تناول كتّاب الرواية الليبية لقضية الجنس الذي يعدّ من منظور المجتمع الليبي المحافظ محرّما يمنع الخوض فيه وفق أحكام البيئة،وضوابط الأخلاق،وسنن الأعراف،والتي تشكل مجتمعة الظروف الموضوعية للكتابة،مما يفسر تعمّد البعض من الكتاب الذين تعرضوا للجنس في رواياتهم إلى توخي أفانين من الحيل الكلامية كالمجاز

والاستعارة لتجاوز سلطة المنع،وهو ما يكشف عن حذر كتّاب الرواية الليبية من ارتكاب المحظور مراعاة للأخلاق السائدة،و إبقاء على الحياء الموروث.وهذا ما يؤكده غياب تعرّضهم للمسألة الدينية - ومجادلتها، باعتبارها حرمة ينهى عن الخوض فيها إلاّ على سبيل التمجيد والاحترام. فعكست هذه الرواية الليبية موقفا انصياع قد يكون إيمانا أو حذرا لأسباب تشكل وطأة ضغوط البيئة و أحكامها وأعرافها إحداها فكانت خشيتهم القول في الدين صراحة أو تلميحا.

كلّ هذا ويبقى الهمّ الاجتماعي الشاغل الرئيس لأغلب كتّاب الرواية الليبية،بفعل انعكاسات إشكالياته المتنوّعة على واقع الإنسان الليبي وأغلب الفئات المكوّنة لبنية مجتمعه. فكان طرح قضايا الصراع الاجتماعي وما تعكسه من مظاهر أزمة تحوّل الهياكل الاجتماعية،إلى جانب تناول إشكاليات التخلّف وانعكاساتها على واقع فئات المجتمع الليبي المدينية منها و الريفية على حدّ سواء،دون أن يقدّم أغلبهم البدائل الممكنة لحلّ هذه الإشكاليات التي لا تزال فاعلة في المرحلة الراهنة.

وما انفكت هذه الرواية الليبية من خلال ما تناولته من قضايا،وعبّرت عنه من مواقف على مدى سيرورتها التاريخية تؤكد على توفرها على عدد من العلامات الدالة على اختلافها،ومن ثمة على خصوصياتها داخل المشهد الروائي المغاربي خاصّة و العربي عامة.وهي الخصوصية التي تستمدّ مقوّماتها من السمات المفيدة للمحلية الليبية،والتي تشكلّ مدار عدد مهمّ من التجارب الروائية الليبية نمثّل لها بتجربة الكاتب إبراهيم الكوني نموذجا دالاّ على خصوصيته في ممارسة الكتابة الروائية،باتّخاذه من مجتمع الطوارق الذي ينتمي إليه الموضوع الرئيس لإبداعه القصصي والروائي،مما جعله يمثّل صوتا مختلفا داخل المشهد الروائي الليبي والمغاربي والعربي والعالمي من خلال بلورته للمفيد من سمات رواية الصحراء الطوارقية،حيث توّصل إلى أن يحوّل الصحراء من خلال تشخيصها أدبيا من فضاء جغرافي إلى شخصية فاعلة في عالم الطوارق متفاعلة معه،ولّدتْ نوعا من العلاقة الجدلية بينهما تنبني على اكثر من تقاطب وجودي و كوني يشمل: الأرض/ والسماء، اليابسة/ والماء، الوجود/و العدم، المقدّس/والمدنّس، الماضي/ والحاضر، الأصالة/والمعاصرة، الفناء/والخلود.فكانت خصوصية تجربة إبراهيم الكوني الروائية مستمدّة من خصوصية مجتمع الطوارق الذي ينتمي إليه ويكتب عنه حفاظا على ذاكرته التراثية المهددة بالزوال بفعل زحف رياح المعاصرة.

الهوامـــش

1) بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، تونس، المغاربية للنشر، 1999، ص 624.

2) نفس المرجع: ص625.

3) نفس المرجع: ص 625.

4) خليفة حسين مصطفى: الجريمة، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان، 1993، ص25.

5) عبد الرسول العريبي: أبوات الموت السبعة، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، 1998، ص 31-32.

6) محمّد فركاش الحداد: حجف العقاب، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان، 1986.

7) عبد الله العروي: العرب و الفكر التاريخي، بيروت، دار الحقيقة، 1973 ص 121.

8) أنور عبد الملك: الفكر العربي في معركة النهضة، ترجمة بدر الدين عكرودي، بيروت، دار الآداب، ط2، 1978، ص142.

9) أحمد إبراهيم الفقيه: ثلاثية: 1- سأهبك مدينة أخرى-2- هذه تخوم مملكتي-3- نفق تضيئه إمرأة واحدة. لندن، قبرص، منشورات مؤسسة رياض الريس للكتب و النشر، 1991.

10) شريفة القيادي: البصمات، فاليتا، مالطا، منشورات ألقاELGA، 1999

11) أحمد إبراهيم الفقيه: حقول الرماد، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع و الإعلان، 1985

12) أحمد إبراهيم الفقيه: الثلاثية، الجزء الأوّل، سأهبك مدنية أخرى، ص 166.

13) نفس المصدر: ص12

14) الطيب صالح: موسم الهجرة إلى الشمال ضمن: الأعمال الكاملة للطيب صالح، بيروت، دار العودة، ط14، 1987، ص34.

15) نفس المصدر، ص 37

16) شريفة القيادي: البصمات، ص 65-66

17) إبراهيم الكوني، نزيف الحجر، مصراته الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان، الدار البيضاء، دار الآفاق الجديدة، 1990، ص 18

18) بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، ص 629
19) أحمد نصر: وميض في جدار الليل، طرابلس، دار مكتبة الفكر، 1974، ص98-99
20) نفس المصدر: ص 104.
21) نفس المصدر: ص 116-117
22) الصادق النيهوم:
- القرود: طرابلس، المنشأة العامّة للنشر و التوزيع و الإعلان، 1983.
- الحيوانات: طرابلس، المنشأة العامّة للنشر والتوزيع و الإعلان، 1984
23) الصادق النهيوم: القرود، ص 19
24) نفس المصدر: ص 140
25) الصادق النيهوم: الحيوانات، ص10
26) نفس المصدر: ص23
27) نفس المصدر: ص 24
28) نفس المصدر: ص 29
29) نفس المصدر: ص 59
30) نفس المصدر: ص 59
31) نفس المصدر: ص 41
32) نفس المصدر: ص 18-19
33) إيراهيم الكوني: نزيف الحجر، ..ص70
34) خليفة حسين مصطفى: الجريمة، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان، 1993، ص15.
35) انظر بهذا الصدد:
- غالي شكري: أزمة الجنس في القصّة العربية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر، 1970
- جورج طرابيشي:
- شرق و غرب، رجولة و أنوثة، دار الطليعة، بيروت، 1977.
- أنثى ضدّ الأنوثة، دراسة في أدب نوال السعداوي على ضوء التحليل النفسي، دار الطليعة، بيروت، 1984
36) بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، ص635.
37) خليفة حسين مصطفى: الجريمة، ص52.

38) أحمد إبراهيم الفقيه: ثلاثية روائية-1-سأهبك مدينة أخرى-2- هذه تخوم مملكتي-3- نفق تضيئه إمرأة واحدة، لندن، قبرص، رياض الريس للكتب و النشر، ط1، 1991.
39) أحمد إبراهيم الفقيه: سأهبك مدينة أخرى، ص ص 195-196.
40) نفس المصدر: ص ص 19-20
41) نفس المصدر: ص155
42) نفس المصدر: ص ص183-184
43) نفس المصدر: ص ص158-159-160
44) بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، ..ص 642.
45) نفس المرجع، ..ص 643
46) نفس المرجع: ص644
47) نفس المرجع: ص 644
48) مرضية النعاس: المظروف الأزرق، طرابلس، منشورات الكتاب للتوزيع والإعلان، 1982، ص 28
49) فوزية شلابي: رجل لرواية واحدة، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع و الإعلان، 1985، ص 40.
50) خليفة حسين مصطفى: جرح الوردة، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع و الإعلان، 1985، ص 19.
51) نفس المصدر: ص 83-84.
52) نادرة العويتي: المرأة التي استنطقت الطبيعة، طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، 1983، ص 99.
53) شريفة القيادي: من أوراقي الخاصّة، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، 1986، ص184.
54) خليفة حسين مصطفى: من حكايات الجنون العادي، طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، 1985، ص66.
55) أحمد نصر: وميض في جدار الليل، ص 10.
56) نفس المصدر: ص28-32.
57) بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، ص 645.
58) فوزية شلابي: رجل لرواية واحدة، ص99-100.
59) بوشوشة بن جمعة: الرواية النسائية المغاربية، تونس، المغاربية للطباعة و النشر، الطبعة الثانية، 2003، ص 145.

60) بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، ص 646
61) المرجع نفسه: ص 647
62) مرضية النعاس: المظروف الأزرق، طرابلس منشورات الكتاب و التوزيع و الإعلان والمطابع، 1982، ص7
63) نفس المصدر: ص ؟؟
64) فوزية شلابي: رجل لرواية واحدة، ص50-51
65) شريفة القيادي: البصمات، لافاليت، مالطا، منشورات ألقا ĖLGA، 1999، ص 65.
66) خالدة سعيد: المرأة التحرر و الإبداع، الدار البيضاء، نشر الفنك، 1991 ص 73.
67) سمر روحي الفيصل: دراسات في الرواية الليبية، طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، 1985، ص 127.
68) أحمد إبراهيم الفقيه: نفق تضيئه إمرأة واحدة، ص 58-59
69) بوشوشة بن جمعة: الرواية النسائية المغاربية، ص58
70) شريفة القيادي: البصمات، ص 8-9.
71) بوشوشة بن جمعة: الرواية النسائية المغاربية، ..ص 63
72) المرجع نفسه: ص 64
73) نادرة العويتي: المرأة التي استنطقت الطبيعة، ص27-28.
74) فوزية شلابي: رجل لرواية واحدة، ص 44-45
75)المصدر نفسه: ص59-90
76) سمر روحي الفيصل: دراسات في الرواية الليبية، ...ص 61.
77) بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، ...ص652.
78) نفس المرجع: ص 652.
79) محمد فركاش الحداد: حجف العقاب، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع، 1966، ص 32
80) بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، .. ص 655.
81) نفس المرجع: ص 657-658
82) كامل عراب: انتقام الغزلان المسحورة في النقد والتذوق الأدبي، مصراته الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، 1987، ص 63-64
83) بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، ص 659.
84) سمر روحي الفيصل: دراسات في الرواية الليبية، ...ص189.

85) مرضية النعاس: المظروف الأزرق ص 27

86) أحمد إبراهيم الفقيه: نفق تضيئه امرأة واحدة ص 44

87) إبراهيم الكوني نزيف الحجر، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان، الدار البيضاء، دار الآفاق الجديدة، ص 1991، 79، ص789

88) نفس المرجع: ص 31

الفصل السادس

تلقّي الرواية الليبية: الراهن و الأفق

إنّ تنامي الإنتاج الروائي الليبي على مدى النصف الثاني من القرن العشرين،بنسق متواتر جعله يحقق نوعا من التراكم في مدوّنته النصيّة،وإن كان يمثل في الظاهر أمرا مطمئنا لجنس أدبي ناشئ وواعد،فإنّه لم يتوصّل إلى اكتساب قاعدة قرّاء هامّة تسهم في تكريس حضوره في المشهد الثقافي الليبي عامّة،والأدبي خاصّة،حيث لا يزال تلقي الرواية دون ما يفترض أن يكون عليه،و دون ما توّصل هذا الجنس الأدبي-رغم حداثة نشأته-إلى تحقيقه من منجزات تتوفر على علامات دالّة على تميّز عدد من تجارب كتّابه،تمكنّت من تجاوز حدود المحلية الليبية الضيّقة إلى مصاف العالمية مثلما تجسّد ذلك تجربة الكاتب إبراهيم الكوني على سبيل المثال، ممّا يكشف عن علاقة القارئ الليبي الهزيلة بالرواية مادّة استهلاك،ومن ثمّ تعلّل ضعف عملية تلقيها في الأوساط الثقافية والأدبية الليبية،ذلك أنّ الذائقة الأدبية للقارئ الليبي تنزع إلى الأجناس الأدبية التقليدية،وتتفاعل معها أكثر من إقبالها على الأجناس الأدبية المستحدثة،ومنها الرواية.فبقدر ما يشعر هذا القارئ بالإلف في تلقيه للأولى المنتمية إلى ثقافته العربية الإسلامية التقليدية،وإلى تراثه الفكري و الحضاري القديم،فإنّه لم يأنس بعد-وبالقدر المفترض-بعض أجناس الإبداع الأدبي الدخيلة على ثقافته المعاصرة والرواية منها بالأساس،والتي تعدّ جنسا أدبيا حديث العهد في خارطة الأدب الليبي الحديث،قليلة التراكم،ومقبلة على التجريب بحثا عن أفق حداثتها التي تحقق لها علامات اختلافها،ومن ثمّ السمات الدالّة على خصوصيتها.

فلم تخل نظرة هذا القارئ الليبي للرواية-جنسا أدبيا مستحدثا في الأدب الليبي-من دونية مقارنة بالأجناس الأدبية التقليدية،باعتبار"أنّ هذا القارئ في عمومه،ومن خلال عينات متخصّصة واقع تحت سلطة قراءة نموذجية جاهزة،تنطلق في عموميتها من خلفية تراثية متراكمة سلفية أو شبه سلفية،تتعامل مع الرواية منذ البداية من موقع العداوة(1)،وهو الأمر الذي يطرح إشكالية هويّة قارئ هذه الرواية الليبية في بيئة ليبية تغلب عليها أنماط الثقافة التقليدية،بالإضافة إلى مسألة المرتبة التي تحظى بها

الرواية ضمن قراءات هذا القارئ،وأنماط القراءة التي يمارسها عليها.وهي الأسئلة التي تطرح بصدد هذه الرواية في زمن ما فتئت فيه عملية القراءة تفقد الكثير من مبرراتها في ظلّ سيطرة عناصر اجتماعية وثقافية وحضارية جديدة لا تمثل حوافز مغرية بالقراءة بقدر ما تجسّد معوّقات تحول دون تنامي عملية قراءة الرواية واتّساع دائرة قرّائها في الأوساط الأدبية الليبية خاصّة،والثقافية عامّة،مما أسهم في انتشار أشكال رديئة من القراءة،بعضها يقوم على السماع،من خلال ما ينقل مشافهة من آراء وأحكام على هذا النصّ الروائي أو ذاك،دون أن يكلّف أصحاب هذا النوع من القراءة أنفسهم جهد الإطلاع على النصوص الروائية بعينها ومن ثمّ القيام بتقييمها أدبيا، بينما ينبني البعض الآخر من القراءات على الانطباع،حيث يتمّ تقييم النصّ الروائي في ضوء ذائقة القارئ الذاتية،وما تقوم عليه من خلفيات ثقافية واجتماعية بعضها متوارث،وبعضها الآخر مكتسب،مما ينتج نوعا من التجنّي على النصّ الروائي،وما يتوفر عليه من علامات أدبية.

ويتأكد انحسار تلقي هذه الرواية الليبية على الصعيد النقدي،من خلال ضعف رصد نصوصها ومتابعتها نقديا،حيث تبقى المقاربات النقدية في شأنها قليلة،ودون ما حققته هذه الرواية من تطور كمّي في النصوص لا يخلو من تميّز. فأغلب ما أنجز حولها اتّخذ شكل المقال الصحفي العام، الذي يسمه الانطباع والتعميم،حيث يفتقد في الأغلب إلى أدوات المنظومة النقدية الحديثة وآلياتها في تحليل النصّ السردي عموما والروائي منه بالخصوص: مما يعلّل قلّة المقاربات النقدية الجادّة و العلمية في شأنها،سواء اتّخذت شكل المؤلف المستقلّ(2)،أو الدراسة الأدبية التي نشرت في عدد من المجلات الليبية و العربية(3).

ويمثّل ضعف التلقي النقدي لهذه الرواية الليبية أحد المعوّقات التي تحول دون تطور العديد من تجاربها نوعيا،حيث ظلت تدور في فلك التقليد و التكرار،عاكسة مظاهر قصور وعي كتّابها بشروط الرواية جنسا أدبيا، وآليات إنجازه في ديناميتها المتجدّدة،مما يعلّل ضعف تأثير العديد من تجارب هذه الرواية الليبية و نماذجها النصيّة في قارئها الليبي بالأساس، والعربي عموما.وهو ما يؤكده أحد نقاد هذه الرواية في سياق استقرائه لأسباب ضعف العلاقة بين هذه الرواية الليبية وقارئها،في قوله: "إنّ الروائيين الليبيين عنوا بوظيفة الرواية على حساب طبيعتها.فجاءت

رواياتهم ضعيفة التماسك بعيدة عن الحيوية،غير قادرة على التأثير في القارئ.

إنّ الروائيين كانوا حريصين على السرد الخبري الذي ينقل إلى القارئ معلومات عن الحوادث و الشخصيات.وهذا يعني–ايديولوجيا– أنّ النزعة المثالية تسيطر على هؤلاء الروائيين فتمنعهم من منح شخصيات رواياتهم ما يحتاجون إليه من استقلال فكري يجعلهم يبدون أمام القارئ أحياء أسوياء حتى إذا راحوا يتفاعلون مع الحوادث،ويعلنون عن صرّاعهم مع المجتمع في أثناء نموّهم الروائي.كانوا أقرب إلى قلب القارئ و عقله..غير أنّ الروائيين الليبيين كانوا بعيدين عن هذا الموقف الفنّي"(4).

فأغلب التجارب الروائية الليبية ظلّت أسيرة المذهب الواقعي في نمطيه التسجيلي والنقدي،مما يعلّل ما اتّسمت به عوالمها من علامات دالّة على نمطيتها:أسئلة متن حكائي تدور في فلك أزمة تحوّل المجتمع الليبي الحديث في مختلف تجليّاتها وانعكاساتها على الفرد و المجتمع،وعناصر بنية شكل تعرض فضاءات نمطية سواء كانت ريفية أو مدينية،وشخصيات نمطية خاضعة لثنائيات تقليدية أبرزها:الغنى و الفقر،الخير و الشر،المعرفة والجهل،وأحداثا نمطية هي الأخرى تتوّلد عن مظاهر تخلف المجتمع الليبي الحديث في مرحلة الثورة كما في زمن الاستقلال،وأنساق خطاب سردي نمطية في بنيتها الزمنية التقليدية،كما في وتيرتها،في ساردها كما في رؤيتها السردية،في متخيلها السردي كما في لغة خطابها الروائي،و التي غالبا ما تنزع إلى المباشرة و التقريرية.

كلّ هذا يعلّل قلة التجارب المتميزة بالاختلاف و الخصوصية في المدوّنة الروائية الليبية الحديثة و المعاصرة،والتي توّصلت إلى تجاوز حدود المحلية الليبية إلى مصاف القومية و العالمية.

إنّ مقارباتنا التحليلية والنقدية للرواية الليبية عبر مختلف مراحل سيرورتها التاريخية،تسمح لنا بعد أن كشفنا عن مختلف سماتها وإشكالياتها،الثابت منها والمتحوّل،بتقديم مبادئ تصوّري نظري و إجرائي في آن،لما يجب أن تتأسّس عليه عملية قراءة نصوص هذه الرواية من مبادئ تجعل منها قراءة منتجة،متفاعلة مع النصوص،لا متحاملة على النفوس، تسعى إلى أن تكون أقرب من الموضوعية،وبعيدة عن الاسقاطات الذاتية والأحكام الماقبلية التي لا تستند إلى المقاييس الموضوعية في النظر إلى الجنس الروائي،وتقييم نصوصه الإبداعية،والحكم على كتابة بمنأى عن منظومة

أحكام البيئة و قيمها وأعرافها،و ما تمثّله من محظورات تعوق فعل الإبداع الحقيقي الذي ينبني على الحرية بالأساس.

وبناء على ذلك،فإنّ القراءة التي يستوجب القيام بها للرواية الليبية ومدوّنتها النصيّة،هي تلك القراءة الخالية من الخلفيات الرامية إلى الانتقاص من الرواية جنسا أدبيا مستحدثا في الثقافة الليبية،و من كتّابها مبدعين،مما يؤهلها لكي تكون قراءة منتجة تتفاعل مع النصّ الروائي استنادا إلى أدبيته،و ما تؤشّر له من جماليات كتابة،و مواقف فكر،ورؤى للذات و العالم،بمنأى عن المسبق من الأحكام،والمضمر من النوايا،و الخفي من المقاصد.قراءة تبحث عن علامات التمايز،ومن ثمّ الاختلاف في المدوّنة النصّية للرواية بقصد الوقوف عند خصوصية عدد من نصوصها،وتجارب كتّابها.وهي الخصوصية التي تعلن عنها السمات الدالّة على المحلية الليبية معبر هذه الرواية إلى العالمية.

الهوامــش

1)واسيني الأعرج: عناصر باتجاه نمذجة الرواية الجزائرية بالعربية، أسئلة القراءة و التأويل، مجلة التبيين، العدد 2-3 السنة 1990، ص33-44.

2) تجدر الإشارة إلى قلة المؤلفات النقدية الخاصة بالرواية الليبية، و التي يمكن أن نمثل لأبرزها بـ:

*سمر روحي الفيصل: دراسات في الرواية الليبية، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع و الإعلان، 1985.

* سمر روحي الفيصل: نهوض الرواية العربية الليبية، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1990

*فاطمة سالم الحاجي: الزمن في الرواية الليبية: ثلاثية أحمد إبراهيم الفقيه، نموذجا، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 2000

3)يمكن أن نمثل لبعض الدراسات النقدية الجادة للرواية الليبية، و التي نشرت في مجلات ليبية وعربية بـ:

- فاطمة سالم الحاجي: زمن إنيارو، مجلة: "الفصول الأربعة" السنة العشرون، العدد 84، يوليو 1998.
- الصيد أبو ديب: معجم المؤلفات الليبية في الأدب الحديث-3- الرواية -مجلة: "الفصول الأربعة" السنة العشرون: العدد 80، يناير 1998
- شوقي يوسف: دلالات الواقع في رواية الصحراء: فئران بلا جحور لأحمد إبراهيم الفقيه نموذجا، مجلة: عمان، الأردن، العدد السادس والعشرون بعد المائة، كانون أول 2005.
- جان فونتان: رواية نهرية، لإبراهيم الكوني. ترجمة بوشوشة بن جمعة، مجلة: الحياة الثقافية، تونس، السنة، 23، العدد 91، ص 120-129.

4)سمر روحي الفيصل: دراسات في الرواية الليبية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع و الإعلان، طرابلس، 1983، ص190.

القسم الثاني

معجم
كتّاب الرواية الليبية

تقديم

يهدف إنجاز هذا المعجم الخاصّ بكتّاب الرواية الليبية إلى مزيد تعريف القرّاء بهم: تراجم ومؤلفات في شتّى مسالك الإبداع الأدبي، ومجالات المعرفة الإنسانية، وبالأساس إسهاماتهم في إغناء المشهد الثقافي الليبي وتنويعه. وهذا ما يكسب مثل هذا المعجم قيمته العلمية لما يقدّمه للباحثين و النقاد والقرّاء من مادّة وثائقية قد يعزّ عليهم وجودها مجتمعة، وحتّى متفرقة هنا وهناك في ظلّ ضعف قنوات التواصل الثقافي ومن ثمّة صعوبة انتقال الكتاب العربي الليبي بحرية خارج حدوده المحلية.

وقد أفدنا في إعداد هذا المعجم من بعض المؤلفات القيّمة التي وثقت لتراجم المؤلفين الليبيين في العصر الحديث عموما، وللأدباء منهم بالخصوص يتمثل أبرزها في: "دليل المؤلفين العرب الليبيين" الذي أصدرته دار الكتب الوطنية الليبية عام 1977، وكذلك" البيبليوغرافيا العربية الليبية" الصادرة عن ذات الدار في عدة أجزاء في السبعينات والثمانينات من القرن العشرين، والتي قامت بضبط النتاج الفكري والثقافي والأدبي الليبي في العصر الحديث فضلا عن بعض الجهود العلمية المهمّة ذات الطابع التوثيقي للأدب الليبي الحديث نذكر منها مؤلف الناقد الصيد أبو ديب حول المؤلفات الليبية في الأدب الحديث الصادر عام 1998، وخاصّة معجم الأدباء والكتّاب الليبيين المعاصرين الذي أنجزه الناقد عبد الله سالم مليطان ونشره عام 2001.

و تنضاف إلى كلّ هذه المنجزات القيّمة الراصدة للإنتاج الثقافي و الفكري والأدبي الليبي الحديث: كتّابا و مؤلفات، عديد التراجم الذاتية التي وافانا بها مشكورين عدد من كتّاب هذه الرواية الليبية، إلاّ أنّ ذلك لم يحل دون تعذر إنجاز البعض من التراجم رغم ما بذلناه من جهود قصد استيفائها.

وقد تميّز المنهج الذي اخترناه لتنظيم مواد هذا المعجم بتوخّي الترتيب الألفبائي في ترتيب الكتّاب حسب الألقاب، وذلك قصد تيسير عملية وصول القرّاء والباحثين إليهم ومن ثمة الاستفادة من المعطيات الترجذاتية المتّصلة بكل منهم.

وحرصنا أن تتبع كلّ ترجمة بمؤلّفات المتجرم له، والتي رأينا أن نقسّمها حسب المجالات المعرفية و الأدبية التي تنتمي إليها حتّى يمكن للقارئ أن يتبيّن السمة أو السمات الغالبة على إنتاج هذا الكاتب أوذاك ومدى إسهامه

في المشهد الروائي الليبي الحديث والمعاصر ولم ندرج إلاّ الكتّاب الذين نشرت أعمالهم الروائية في مؤلفات، مما يعلل عدم إدراجنا لبعض الكتّاب الذين نشروا روايات متسلسلة في بعض الصحف أو المجلات الليبية، أو الذين يتوفرون على روايات مخطوطة لم يتسنّ لهم نشرها.

وقد حرصنا على أن نذيّل كلّ ترجمة بإثبات المرجع او المراجع التي اعتمدناها في صياغتها استنادا إلى ما تقتضيه الأمانة العلمية، و إبرازا لقيمة جهود الباحثين الذين كانت لهم إسهامات مفيدة في هذا المجال أفدنا منها في انجازنا لهذا المعجم.

ولما كان هذا الجهد فرديا فإنّنا لا ندّعي له الكمال رغم ما سلكناه في إنجازه من تحرّ و مراجعة، لذلك فإنّ النقص وارد ويمكن أن يتم تلافيه بما قد يصلنا من ملاحظات أو إضافات تحقق لهذا العمل ما يتوق إليه من اكتمال.

رجب مفتاح أبو دبوس

ولد عام1944،بمدينة بنغازي،وبها حفظ القرآن الكريم بجامع الحدادة.ثم زاول تعلمه الإبتدائي بمدرسة النهضة و الثانوي بمدرسة بنغازي الثانوية،قبل أن يلتحق بكلية الآداب بالجامعة الليبية،حيث حصل على شهادة الإجازة في الفلسفة و علم الإجتماع سنة 1969،وعلى ديبلوم لغة فرنسية سنة 1970.ثم سافر إلى فرنسا لمتابعة الدراسات العليا فأحرز على شهادة الماجسير في الفلسفة عام 1973،و على ديبلوم الدراسات المعمّقة عام 1975،و على دكتوراه الفلسفة عام 1977.

عاد إلى ليبيا فتولى عددا من المهام العلمية و الإعلامية من بينها: أمين قسم الفلسفة،و أمين قسم اللغة الفرنسية بجامعة قاريونس ببنغازي،وأمين اللجنة الشعبية للبحث العلمي،وأمين اللجنة العلمية للشؤون العلمية بذات الجامعة،وأمين مركز بحوث العلوم الإنسانية،وأمين اللجنة الشعبية العامة للإعلام و الثقافة ببنغازي.

نشر نتاجه الأدبي بعدد من الصحف و المجلات المحليّة و العربية من بينها: "قورينا"،و"الحقيقة"،و"مجلة كلية الآداب"،و"الفصول الأربعة"، و"الثقافة العربية"،و"الزحف الأخضر"،و"الشمس"،و"الفاتح"،و"العرب"، و"الموقف الأدبي".

شارك في الكثير من الملتقيات و الندوات الفكرية و الأدبية داخل ليبيا وخارجها.

قدّم للإذاعة الليبية عددا من البرامج الفكرية،ولاسيما إذاعة صوت الوطن العربي الكبير.

ترجمت مؤلّفاته إلى عدّة لغات منها الإيطالية،و الانغليزية،والفرنسية والإسبانية.

مؤلفاتـــه:

1- الدراسات الفكرية:

- محاولة في علم الثورة،الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان مصراته،1984.
- المحافظية و التقدمية،أعمال ندوة جينيف 1985.
- الفوضوية،معهد الإنماء العربي، بيروت 1989.

- تفسير اقتصادي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، 1989.
- مواقف، الجزء الأول(الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1992).
- مواقف الجزء الثاني، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1992).
- مواقف الجزء الثالث، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1993).
- مواقف الجزء الرابع، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1994).
- مواقف الجزء الخامس، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1995).
- مواقف الجزء السادس، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1995).
- مواقف الجزء السابع، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1998).
- مواقف الجزء الثامن، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1998).
- مواقف الجزء التاسع، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1998).

2- **الدراسات الفلسفية:**

- ثلاثي المثالية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة 1976.
- أخلاق الاجتماع، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة-تونس 1983
- الدين و العقل، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس 1988
- محاضرات في الفلسفة المعاصرة، دار الأنيس 1996.
- تبسيط الفلسفة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة 1996
- فلسفة الفلسفة الجزء الأول: ما الفلسفة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان مصراته 1998.

- فلسفة الفلسفة الجزء الثاني: مباحث الفلسفة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة 1998.
- فلسفة الفلسفة الجزء الثالث: مشكلات الفلسفة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان مصراتة 1998.

3- الدراســات السياسية:

- محاضرات في النظرية العالمية الثالثة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة 1976
- في الحل الاشتراكي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان مصراتة 1988.
- الإرهاب ضد الإرهاب، أعمال ندوة جينيف 1987.
- عالم القطب الواحد و الديمقراطية، أنسبروك 1995.
- قضايا سياسية، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع والإعلان، مصراتة 1996.

4- الدراســات التاريخية:

- نحو تفسير اجتماعي للتاريخ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة 1984.
- الإسلام و مسألة الحكم، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان مصراتة، 1993.

5- الدراســات الأدبية:

- أدبيات، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1993

6- المعجمية:

- القاموس، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1996

7- الرواية:

- في المنفى، قورينا للنشر، بنغازي 1975.

8- الترجمة:

- فكرة ما عن الجمهورية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1996
- اللعبة الكبرى، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1994
- مدخل إلى الفلسفة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1994

- الرأسمالية والاشتراكية ،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1994
- الولايات المتحدة طليعة الانحطاط،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ،مصراتة، 1998
- بعد الشيوعية سقوط الرأسمالية ،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1998

مراجع الترجمة:

عبد الله سالم مليطان ،معجم الأدباء و الكتاب الليبيين المعاصرين ،الجزء الأول ،دار المداد للطباعة والنشر والتوزيع والإنتاج الفنّي ،طرابلس، 2001، ص ص 128-129

عبد الفتاح البشتي

كاتب ليبي يمارس القصة القصيرة و الرواية.وينشر نتاجه الأدبي في الصحف و المجلات الليبية.

مؤلفاتـــه:

1- في الرواية:

- مرسى ديله،طرابلس، 2004

حسن ظافر بن موسى

ولد في أواخر القرن التاسع عشر بمدينة طرابلس التي أتم فيها دراسته، ثمّ التحق بالكلية العسكرية باسطنبول، حيث تخرج برتبة ضابط في المدفعية فعيّن رئيسا لقسم ميرة الجيش في حوران بسوريا أثناء الحرب العالمية الأولى و لما اندلعت الثورة العربية أصيب بمرض في عينه اضطر معه إلى اعتزال خدمة الجيش، ليشتغل معلما للغة الفرنسية في تجهيز (حماة). ثم سرّح من الخدمة تحت ضغط الحكومة الفرنسية، وأعيد إلى وظيفته معلما في مدارس دمشق الابتدائية، وبقي فيها إلى أن أحيل على التقاعد. كان أحد أعضاء لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي التي تأسّست عام 1925 بدمشق.

توفي يوم 20 جوان 1952 .

مؤلفـــاته

- في الرواية:

مبروكة، مطبعة دمشق، دمشق 1371 هـ/1952 م

مراجع الترجمة:

- الصيد أبو ديب: معجم المؤلفات الليبية في الأدب الحديث، 3- الرواية، مجلة "الفصول الأربعة" السنة العشرون، العدد 82، أي النار 1428 ميلادية، يناير 1998 أفرنجي، ص66

محمد فركاش الحداد

ولد عام 1943 بمدينة البيضاء الليبية،و بها درس المرحلة الابتدائية و الإعدادية،و الثانوية.ثمّ سافر إلى مصر للدراسة الجامعية،حيث حصل على البكالوريا في مجال الزراعة من جامعة عين شمس بالقاهرة سنة1971.

أكمل دراسته العليا بالمكسيك،حيث حصل على الديبلوم العالي في الإنتاج القمحي عام 1973

يمارس كتابة القصة و الرواية.

نشر إنتاجه الأدبي بعدد من الصحف المحلّية من بينها: "الجماهيرية"،و "الأرض"،و" الأسبوع السياسي".

حضر عددا من الندوات و المؤتمرات في مجال تخصّصه في كلّ من الكويت و العراق و سوريا،و ترأس بعض المؤتمرات المتعلّقة بالإنتاج الزراعي في كثير من بلدان العالم.

تولى عددا من المهام النقابية من بينها: نقيب المهندسين الزراعيين بالجماهيرية،ونقيب المهندسين العرب،وكلف بأمانة الزراعة بالجبل الأخضر،كما رأس البحوث الزراعية بالجماهيرية ورأس تحرير صحيفة "الأرض"،وأسهم في كثير من الملتقيات المهنية المتعلقة بمجال العمل الزراعي.

مؤلفاتـــــــه:

1- في الروايـــــة

- حجف المعقاب،الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان،مصراته، 1996.
- هكذا تحترق الشموع،مطالع الوثيقة الخضراء،طرابلس،1997.
- رباعيات المواطن صالح،مطابع أديتار،1997.

مراجـــع الترجـــمة:

عبد الله مليطان: معجم الأدباء و الكتاب الليبيين المعاصرين، الجزء الأول، ص 86.

أحمد الحريري

ولد يوم 20 أفريل عام 1943 بمدينة طرابلس الغرب، وبها تلقّى تعلّمه الإبتدائي، قبل أن ينقطع عن الدراسة ليزاول مهنة التطريز، ويواصل تكوينه العصامي. انتسب عام 1959 إلى المجموعة الصوتية لإذاعة طرابلس، ومارس خلال تلك الفترة الكتابة الصحفية.

يمارس كتابة الشعر و الرواية والمقالة والسيناريو وقد نشر إنتاجه الأدبي بعدد من الصحف والمجلات الليبية من بينها: "طرابلس الغرب"، و"ليبيا الحديثة"، و"الحرية"، و "الحقيقة"، و "الشعب المسلح"، و "اليوم"، و "الفجر الجديد"، و "الأسبوع الثقافي"، و "الإذاعة"، و "الجماهيرية"، و "الشمس"، و"الحضارة"، و"الأهلي" و"الشط"، فضلا عن بعض الصحف العربية ك"الرأي العام"، و"الكفاح العربي" اللبنانيتين.

أعدّ وقدّم لإذاعة طرابلس عددا من الأعمال المتنوّعة المسموعة و المرئية من بينها: المنحرفون" و"السوس"، و"فكر واكسب" و"سماعي شهدان"، و"هو الشيء"، و"كلمة و نص"، و"اسهر معنا"، و"أهلا بكم"، كما كتب مئات الأغاني الشعبية.

تولى مراسلة العديد من الصحف، والمجلات العربية، ورأس تحرير مجلتي "الإذاعة" و "الشعب المسلح".

مؤلفـــــاته:

1- في الشعـر:

- لو تعرفين، دار يونيفرسال، 1965
- خمسينية صائد الرياح، دار المدينة، طرابلس، 1995.
- عزف منفرد على مقام العشق، القيادات الشعبية، طرابلس، 1998.

2- في الرواية:

- وجدت غي عيونكم مدينتي: دار الكفاح العربي، طرابلس، 1972

مراجع الترجمة:

- عبد الله مليطان، معجم الأدباء والكتاب الليبيين المعاصرين، الجزء الأول ص90-91.

علي فهمي خشيم

ولد يوم 26 ماي 1936، بمدينة مصراته، و بها تلّقى تعليمه الابتدائي و الإعدادي و الثانوي. ثمّ التحق بالجامعة الليبية قسم الفلسفة، حيث حصل على الإجازة آداب عام 1962. بعدها سافر إلى مصر، و درس بجامعة عين شمس بالقاهرة، فحصل على شهادة الماجستير في الفلسفة عام 1966 عن رسالة قدّمها حول (الجبائيان أبو علي و أبو هاشم). ثمّ سافر إلى انغلترا عام 1968 حيث تحصّل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة درهم بلندن عام 1975.

يمارس الكتابة في أكثر من مجال أدبي، و لغوي، و فلسفي و تاريخي، ولساني.

حاضر بقسم الفلسفة بكلية الآداب، بجامعة قاريونس الليبية ببنغازي حتّى عام 1968، ثمّ أوفدَ في بعثة دراسية إلى بريطانيا، فحصل على درجة الدكتوراه من جامعة درهم بلندن عن رسالة قدمها حول"أحمد زروق و الزروقية".

نشر نتاجه الأدبي بعدد من الصحف والمجلاّت الليبية، من بينها "طرابلس الغرب"، و"الرائد"، و"الشعب"، و"البلاغ"، و"الطليعة"، و"الحقيقة" و"الأمة"، و"العلم"، و"الثورة"، و"الفجرالجديد"، و"الجهاد"و"الجماهيرية"، و "الشمس"، و"الأسبوع الثقافي"، و"الإذاعة"، و"الرواد"، و"الفكر الثوري"، و "هنا طرابلس الغرب"، و" قورينا"، و" الفصول الأربعة".

أعدّ و قدّم عددا من البرامج الإذاعية، و الأعمال التلفيزونية من بينها: "في قديم الزمان"، و"رحلة الكلمات"، و" قراءات ليبية"، و"الكلام على مائدة الطعام"، و "حرب السنوات الأربعة".

نظم الشعر العاطفي، و الوطني و القومي، وقدّمت أغلب قصائده من خلال الإذاعة الليبية، و قام بعض الفنانين بأداء بعض قصائده.

تقلّد عددا من الوظائف العلمية والثقافية في ليبيا وخارجها. فعيّن وكيلا لوزارة الإعلام والثقافة، ووزيرا لمجلس شؤون الثقافة و التعليم باتحاد الجمهوريات العربية، وعضوا بالمجلس التنفيذي لمنظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، وأمينا لقسم التفسير وعلم الاجتماع بكلية التربية بجامعة الفاتح، وأمينا لمركز اللغات بجامعة الفاتح، و رئيسا لمجمع اللغة

العربية بالجماهيرية، ورئيسا لتحرير مجلة "الفصول الأربعة"، و أمينا لرابطة الأدباء و الكتاب بالجماهيرية.

شارك في عدد من الندوات والمؤتمرات والمهرجانات والملتقيات الأدبية والفكرية داخل الجماهيرية وخارجها، ومثّل الجماهيرية في عدد من المحافل، والمؤتمرات الفكرية والعربية والعالمية، وأسهم في عدد من الندوات الإذاعية والتلفزيونية في الجماهيرية و خارجها.

أسّس خلال وجوده بقسم الفلسفة بكلية آداب بنغازي مجلّة "قورينا"، وأنشأ خلال توليه مهام وكيل وزارة الإعلام والثقافة صحيفة "الأسبوع الثقافي"، وأسهم خلال وجوده بكلية التربية بجامعة الفاتح في إنشاء مجلة "الحكمة" التي كانت تصدر عن قسم الفلسفة بالجامعة، كما أصدر مجلة "أفكار" عن القسم نفسه. شارك في تأسيس عدد من الجمعيات والمؤسّسات الثقافية في الجماهيرية

*مؤلفاتـــــه:

1- في الفلسفـــــة:

- النزعة العقلية في تفكير المعتزلة، دار مكتبة الفكر، طرابلس، 1967
- الجبائيان، دار مكتبة الفكر، طرابلس، 1968
- الحركة و السكون، دار مكتبة الفكر، طرابلس، 1973
- أحمد زروق و الزروقية، دار مكتبة الفكر، طرابلس، (د.ت)

2- في الدراســات الأدبيـــة و النقديــة:

- قراءات ليبية، دار مكتبة الفكر، طرابلس (د.ت)
- نصوص ليبية، دار مكتبة الفكر، طرابلس 1967
- رحلة الكلمات، دار اقرأ، طرابلس، 1986
- رحلة الكلمات الثانية، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1997
- التواصل دون انقطاع، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع والإعلان، مصراتة، 1997
- الكلام على مائدة الطعام، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع والإعلان مصراتة، 1997
- أيام الشوق للكلمة، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة 1995.

- مرّ السحاب، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1984

3- في التـاريخ و الحضـارة و الأديـان:

- نظرة الغرب إلى الإسلام، دار الفكر، طرابلس، 1975
- في المسألة الأمازيغية، المجلس القومي للثقافة العربية، 1996، القاهرة،
- آلهة مصر الفرعونية، دار الآفاق الجديدة، الدار البيضاء، 1990
- بحثا عن فرعون العربي، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس 1985
- زروق الصوفي (بالانغليزية)، مؤسسة موريين، 1974
- حديث الأحاديث، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس 1978

4- في تحقيـق التـراث

- الإعانة، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1979
- الكنّاش، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1980

5- في الترجمـة:

- حسناء قورينا، دار مكتبة الفكر، طرابلس 1967
- حسان، (مسرحية) الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان مصراتة، 1975
- دفاع صبراتة لأبوليوس، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع والإعلان مصراتة 1975.
- الأزاهير، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1979
- تحولات الجحش الذهبي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان مصراته 1984

6- في اللغـة:

- هل القرآن أعجمي، دار الشرق الأوسط، القاهرة، 1979
- لسان العرب الأمازيغ، دار نون، 1995

7- في الروايـة:

إينارو، المؤسسة العربية للنشر و الابداع، الدار البيضاء، المغرب، 1995.

8- في أدب الرحلـة:

- الحاجية ثلاث رحلات في الأراضي، دار مكتبة الفكر طرابلس، 1974

مراجـع الترجمة

عبد الله سالم مليطان، معجم الأدباء و الكتّاب الليبيين المعاصرين، الجزء الأول، ص ص 115-119

عبد الهادي الربيعي

ولد بالأبيار عام 1941،حيث تلقّى تعليمه الابتدائي،و حصل على إجازة التدريس الخاصة سنة 1967.ثمّ اشتغل بمجال التدريس متنقلاً بين عدد من المدن الليبية.و مارس العمل بمجال التوجيه التربوي،قبل أن يواصل تعليمه الجامعي إلى جانب عمله التربوي حتّى حصل على الإجازة في اللغة العربية من كلية الآداب بالجامعة الليبية سنة 1973.

نشر نتاجه الأدبي في عدد من الصحف و المجلاّت الليبية من بينها: "الثقافة العربية"، و"العمل"، و"رسالة التربية"، و"الجهاد"، و"الكفاح"، و "مجلة المجتمع" و "أخبار المدينة".

يمارس الكتابة الشعرية إلى جانب اهتمامه بالمجال اللغوي.

شارك في عدد من الندوات و الملتقيات الأدبية و التربوية.

قدّم للإذاعة الليبية عدة برامج أدبية من بينها: " قيثارة المساء".

* مؤلفاتـــــه:

1- في الروايـــــــة:

قلوب معذبة، المؤسسة العربية،طرابلس، 1971.

2- في اللغــــــة:

- من قواعد اللغة،دار الكتاب الليبي،طرابلس، 1969
- التمهيد في النحو،أمانة التعليم،طرابلس، 1975
- التمهيد في النحو،ج 2،أمانة التعليم، طرابلس، 1975
- التمهيد في النحو،ج3،أمانة التعليم، طرابلس، 1989
- النحو (كتاب منهجي)، أمانة التعليم، طرابلس، (د.ت)
- الدراسات اللغوية (كتاب منهجي)،أمانة التعليم، طرابلس،(د.ت)
- النصوص والأدب (مراجعة) (كتاب منهجي) أمانة التعليم،طرابلس (د.ت)
- النحو و الصرف (مراجعة)،(كتاب منهجي)،طرابلس.

3- في المقـالة الفكريـة:

- المقاومة و دورها، مجهول الناشر، طرابلس، 1975

4- مراجـع الترجمة:

- عبد الله سالم مليطان،معجم الأدباء و الكتّاب الليبيين المعاصرين، الجزء الأول، ص ص 143-144

عبد الوهاب محمد الزنتاني

ولد يوم 13 ديسمبر 1938 بالزنتان، وبها درس المرحلة الابتدائية قبل أن ينتقل إلى مدينة بنغازي ليتابع بها تعليمه الثانوي. ثمّ سافر إلى أمريكا حيث حصل على البكالوريوس في العلوم عام 1963. وسافر بعدها إلى روسيا حيث حصل على شهادة الماجستير في الاقتصاد عام 1982، وعلى الدكتوراه في الاقتصاد و العلوم السياسية عام 1993.

اشتغل إثر عودته إلى ليبيا بإدارة الجوازات، ثمّ تولّ خطة عميد بلدية بنغازي فمحافظ لها حتّى عام 1973. ثم تولّ أمانة الاتحاد الاشتراكي ببنغازي، شغل منصب وأمينا عام لمنظمة الأحزاب الاشتراكية في البحر المتوسط، وعمل سفيرا لليبيا في كلّ من قبرص والإتحاد السوفياتي ولبنان وفلندا و السودان.

نشر نتاجه المتنوع في الأدب والسياسة والتاريخ والهندسة و الترجمة والرواية في عدد من الصحف، والمجلات الليبية، والعربية، من بينها: "الحقيقة"، و"العمل"، و"صوت العرب"، و"الموقف العربي" و"لا"، و"الدعوة الإسلامية"، و"الشراع"، و"الأحرار"، و"المنابر" ببيروت.

حضر عددا من الندوات والمؤتمرات العربية والدولية من بينها: ندوة الراديو والتلفزيون بلندن عام 1960، ومؤتمر منظمة المدن العربية بتونس عام 1971، ومؤتمر المكتب التنفيذي لمنظمة المدن العربية بلبنان عام 1972 ومؤتمر الفكر الاشتراكي بقبرص عام 1970.

مؤلفاته:

1- في السياسة:

- حرب الشرق الأوسط بين الحقيقة والخيال، دار لبنان، بيروت 1970
- لا لوثائق أكتوبر بل وثائق الوحدة، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلام، مصراته، 1975.
- تاريخ المخابرات الإسرائيلية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، مصراته، 1975.
- ثورة الأدغال في إفريقيا، مؤسسة ناصر، القاهرة 1976
- خرافة الستار الحديدي، مؤسسة ناصر، القاهرة، 1977
- مولد دولة الكونغو، مؤسسة ناصر، القاهرة 1978.
- نفط الشرق الأوسط و أزمة النفط في العالم، مؤسسة ناصر، 1978.

- الاتحاد السوفياتي نظرة من الداخل، دار الموقف العربي، 1985
- إذا ما إغتالوني(ذو الفقار علي بوتو)، دراسات العالم الإسلامي 1993- فارس القبلة و قائد معركة القارة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، 1993.
- حقيقة معارك الدفاع، دار اليوم، القاهرة 1993.
- تدمير العراق بعد 139 يوما، دار اليوم، القاهرة 1991
- السودان بين ديمقراطية الشعب وديكتاتورية العسكر، دار اليوم، القاهرة 1999.

2- في التاريخ:

- تاريخ الإسلام في البوسنة و الهرسك، دار اليوم، القاهرة 1994، تاريخ
- الإسلام و المسلمين في الاتحاد السوفييتي، دار اليوم، القاهرة 1999
- قبرص من معاوية إلى أجاويد، دار اليوم، القاهرة 1999
- الجهاد الوطني أدب و تاريخ، مجهول الناشر، 1999
- الشعوب الإسلامية في الاتحاد السوفييتي السابق، جمعية الدعوة 1999.

3- في الأدب:

- مذكرات جندي في سيناء، مؤسسة ناصر، القاهرة 1969
- عدوي نفسي، دار المسيرة، بيروت 1990
- مسافر يبحث عن الموت، دار غريب، بيروت 1999

4- في الرواية:

- الفقي مصباح مؤذن الفجر، دار الملتقي للنشر، قبرص 1991.

5- في الهندسة:

- المسطرة الحاسبة، دار لبنان، بيروت 1968.
- هندسة الراديو و التلفزيون، دار لبنان، بيروت 1968.
- مستقبل التلفزيون الملوّن، دار العودة، بيروت، 1968.

مراجع الترجمة:

- عبد الله سالم مليطان، معجم الأدباء و الكتاب الليبيين المعاصرين، الجزء الأول، ص 164-165

صالح السنوسي

ولد عام 1949،ببنغازي،وبها تلقّى تعليمه الأول إلى المرحلة الجامعية،حيث تحصّل على الإجازة في القانون عام 1974،ثمّ على شهادة الماجستير في القانون عام 1978،قبل أن ينال شهادة دكتوراه علوم سياسية من فرنسا.

نشر نتاجه الأدبي في عدد من المجلاّت و الصحف الليبية و العربية من بينها: "الوحدة"،و"الحقيقة"، و "الحوار"، و"كل العرب"،و"المستقبل" و"الأهالي"،و"لوموند" الفرنسية "،و"التضامن".

يمارس كتابة القصة القصيرة و الرواية و المقالة.

حضر عدّة مؤتمرات وندوات أدبية و فكرية، من بينها ندوة اتحاد المغرب العربي،وندوة العمل القومي،ومؤتمر نحو رؤية قومية لكتابة التاريخ، وندوة الوحدة العربية، والطريق المسدود،ومؤتمر الجامعة العربية في خمسين عاما.

درّس بفرنسا مدّة خمسة عشر عاما،و مارس من خلال وجوده بها العمل الثقافي من خلال المنتدى الأدبي العربي،حيث اضطلع بمسؤولية نائب رئيس المنتدى.

يشتغل حاليا أستاذا للعلوم السياسية بجامعة قاريونس ببنغازي.

* مؤلفاتـــــه:

1- في الرواية:

- متى يفيض الوادي،دار الآفاق الجديدة، الدار البيضاء،1980
- غدا تزورنا الخيول،الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس 1984
- لقاء على الجسر القديم،دار الآفاق الجديدة،الدار البيضاء،المغرب، 1992.
- آخر أخبار بني هلال، دار الهلال،القاهرة،1999

مراجع الترجمة:

عبد الله سالم مليطان،معجم الادباء و الكتاب الليبيين المعاصرين،الجزء الأول،ص ص 178-179

محمد فريـد سيالة

ولد يوم 28 فيفري 1927 بطرابلس،وبها تلقّى تعليمه،حيث تحصّل على ديبلوم التعليم الابتدائي عام 1949.مارس التدريس بالمرحلة الابتدائية في الفترة من سنة 1945 إلى 1959.ثمّ انتقل عام 1959 للعمل بمجال "الصحافة"، حيث أسس صحيفة "الألومبياد" سنة 1966،ثمّ غيّر عنوانها إلى "الفجر" في الفترة من 1968 إلى 1972.

نشر نتاجه الأدبي بعدد من الصحف،والمجلاّت من بينها "فزّان"،و"الرائد "و"طرابلس الغرب"،و"الطليعة "،و"لواء الحرية"،و"صوت المربي"،و "ليبيا الحديثة"، و "القلم" الأردنية.

يمارس القصة القصيرة و الرواية.حضر عددا من المؤتمرات و الملتقيات الأدبية و الفكرية من بينها:مؤتمر الصحفيين العرب بالكويت 1965، و مؤتمر مشكلة بنغلاديش بالهند 1971.

تولّى عددا من الوظائف الإعلامية من بينها: سكرتير جمعية الفكر الليبي،و رئيس تحرير جريدة "لواء الحرية"، و جريدة" الأولمبياد"،و مجلة "صوت المربي"،و جريدة" الطليعة"،و "صحيفة الفجر".

أعدّ للإذاعة الليبية و قدّم عددا من البرامج بعضها باسمه و البعض الآخر بأسماء مستعارة.

مؤلفاتـــــه:

1- في الروايـــــة:

- اعترافات إنسان، ط2 مكتبة الفرجاني،1962 دار الشرق الأوسط للطباعة و النشر،الإسكندرية، مصر 1961.

2- في المقالـــــة:

نحو غد مشرق، مكتبة الفرجاني، طرابلس،1958.

مراجع الترجمة:

عبد الله سالم مليطان،معجم الكتّاب و الأدباء الليبيين المعاصرين، الجزء الأول، ص ص 186-187.

عبد السلام السيدي

ولد بمدينة بنغازي عام 1954،ثمّ انتقل مع أسرته إلى طرابلس، فدرس القرآن الكريم،قبل أن يلتحق بالمدارس النظامية،واصل تعليمه حتى حصوله على بكالوريوس الاقتصاد من جامعة قاريونس ببنغازي. وهو يدرّس مادّة الاقتصاد بالمعاهد المتخصّصة.

نشر نتاجه الأدبي في عدد من الصحف، والمجلات الليبية، والعربية منها:"الفصول الأربعة"و"الثقافة العربية"، و"صوت الوطن"، و"المشعل"و"الشعب المسلح"، و"الجماهيرية"،و"الزحف لأخضر"،و"مجلة"المبدع"،و"نوافذ"،و"الآداب" البيروتية، و"الناقد" اللندنية،و"الحياة السياحية".

يمارس كتابة القصة القصيرة و الرواية و الدراسات الأدبية

*** مؤلفاتـــــه:**

1- في الروايــــة:

- الذئاب و الجسر،مكتبة طرابلس العلمية العالمية، طرابلس،1994
- الحوت،مكتبة طرابلس العلمية العالمية، طرابلس 1994

مراجع الترجمة:

عبد الله سالم مليطان، معجم الأدباء و الكتّاب الليبيين المعاصرين،الجزء الأول، ص ص 187-188

سليمان الشتيوي شفتر

و لد يوم 23 فيفري عام 1943 بمصراتة، حيث درس المراحل التعليمية الأولى، ثمّ انتقل إلى طرابلس لدراسة اللغات، فتحصّل على الإجازة في اللغتين الانغليزية والفرنسية.وهو يمارس العمل في مجال تدريسهما منذ التخرج.

نشر نتاجه الأدبي في عدد من الصحف،و المجلاّت المحليّة من بينها: "الفجر الجديد"،و "الشمس"،و" آثار العرب".

مؤلفاتـــــه:

في الروايـــــة:

- سور الحرمان، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة 1987.

مراجــع الترجمة:

عبد الله سالم مليطان، معجم الأدباء و الكتّاب الليبيين المعاصرين،الجزء الأول، ص ص 200-201

فوزية شلابـــي

ولدت يوم 1 مارس 1955 بطرابلس، و بها تلقّت تعليمهاَ الابتدائي و الثانوي و الجامعي، حيث حصلت على إجازة تربية في مجال الفلسفة و الاجتماع من كلية التربية بجامعة الفاتح، بطرابلس، سنة 1977.

تتعدّد مجالات الكتابة لديها و تتنوّع، حيث تمارس الشعر و القصة القصيرة و الرواية و المقالة إلى جانب بعض الإسهامات النقدية.

نشرت نتاجها الأدبي و النقدي في عدد من الصحف و المجلاّت الليبية من بينها: "الرائد"، و"الفجر الجديد"، و"الطالب"، و"الزحف الأخضر" و" الأسبوع الثقافي"، و"الأسبوع السياسي"، و"الجماهيرية"، و"لا".

شاركت و لا تزال في عدد من الندوات و الملتقايات الأدبية و الفكرية الوطنية و العربية و الدولية.

تولّت عددا من المهام الإعلامية و الثقافية من بينها: أمينة لجنة تحرير صحيفة "الأسبوع الثقافي"، وأمينة تحرير صحيفة "الجماهيرية"، وأمينة شعبة الصحافة باللجنة الإدارية للإعلام و الثقافة، وأمينة شعبة الثقافة، و أمينة الهيئة العامة لإذاعة الجماهيرية، وعضو هيئة تحرير مجلة "لا"، وعضو اللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة و التعبئة الجماهيرية.

* مؤلفـــــاتها:

1- في الروايـــــة:

رجل لرواية واحدة، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، طرابلس 1985

2- في القصـــة القصيرة:

وصورة طبق الأصل للفضيحة، منشورات المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، طرابلس 1985.

3- في الشعـــــر:

- في القصيدة التالية أحبك بصعوبة، منشورات المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، طرابلس، 1985.
- بالبنفسج أنت متهم، منشورات المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان طرابلس ط1، 1985

- فوضويا كنت و شديد الوقاحة، منشورات المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، طرابلس، ط1، 1985.
- و السكاكين أنت لحدها يا خليل، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراته، ط1، 1986.
- عربيدا كان رامبو، الدار الجماهيرية للنشر، والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1986.

4- في النقـــــد:

- في الثقافة و الحرب، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع و الإعلان، طرابلس، ط1، 1984.
- قراءات مناوئة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1984
- قراءات عاقلة جدا، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، طرابلس، 1985

مراجــع الترجمــــة:

– بوشوشة بن جمعة: مختارات من الرواية المغاربية المعاصرة، (الجزء الثاني)، المؤسسة الوطنية للترجمة و التحقيق والدراسات، بيت الحكمة، قرطاج–تونس، 1992، ص546–547.
– بوشوشة بن جمعة: مختارات من الرواية النسائية المغاربية، المغاربية للطباعة و النشر، تونس، 2001، ص105-106

محمد عبد السلام الشلماني

ولد يوم 24 ديسمبر عام 1941 ببنغازي،وبها درس مراحل تعليمه الابتدائي و الثانوي و العالي،حيث حصل سنة 1970 على شهادة الإجازة من كلية الآداب بالجامعة الليبية.

اشتغل بمجال التعليم الابتدائي،ثم استقال من التدريس ليعمل بمجال التأمين الاجتماعي، ثم بالإعلام،و منه بالاتحاد الاشتراكي.

مارس كتابة القصة و الرواية و الشعر،ونشر نتاجه الأدبي بعدد من الصحف، و المجلات الليبية،من بينها: "العمل"، و "الرقيب"،و"الزمان" و"الطليعة" و"الحقيقة"، و"الأمة"، و "الثورة"، و"قورينا".

شارك في عدد من الملتقيات و الندوات داخل ليبيا و خارجها.

توفي يوم 28 أوت عام 1984.

مؤلفـــاته:

1- في الروايـــة:

- بلا نهاية: إدارة الفنون و الأدب،طرابلس 1973

2- في القصة القصيرة:

- الهتافات،دار الأندلس،طرابلس 1968.
- النداءات،الإدارة العامة للثقافة،طرابلس، 1973.

3- في التاريـــخ:

- معتقل سلوق،الاتحاد الاشتراكي،طرابلس 1976
- معارك يوم جليانة،بنغازي، 1978
- شيء عن بعض رجال عمر المختار، مطابع الثورة بنغازي،(دون تاريخ)

مراجـع الترجمـة:

- عبد الله سالم مليطان،معجم الأدباء و الكتاب الليبيين المعاصرين، الجزء الأول،ص207-208

عبد الله منور عبد الله

كاتب قصة قصيرة و رواية.

مؤلفاتـــــه:

في الرواية:

الحطاب، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1984

فتحي العبدلـــــي

كاتب قصة قصيرة و رواية

مؤلفاتـــــه:

في الرواية:

الشروق غربا، مجلة المؤتمر، طرابلس، 2004.

محمد علي عجينة

ولد بمدينة الزاوية عام 1948،و تلقّى تعليمه الابتدائي بها، ثمّ درس بكلية الحقوق حتّى السنة الثالثة.مارس كتابة القصة القصيرة و الرواية.
توفي في تركيا يوم 28 سبتمبر 1968

* مؤلفاتـــــه

في الروايـــــة

– نافذة على المطل الخلفي،وزارة الإعلام،طرابلس، 1973

مراجع الترجـــمة:

دليل المؤلفين العرب الليبيين، دار الكتب الوطنية،ط 1، 1977،ص 389

عبد الرسول العريبي

ولد عام 1953، بالمقرون، و درس بالثانوية التجارية بمدينة البيضاء، حيث حصل على الديبلوم التجاري عام 1974.

مارس الكتابة الأدبية من خلال العديد من الصحف، و المجلاّت الليبية، ك"الجماهيرية"، و"الثقافة العربية"، و"الفصول الأربعة"، و" المسرح" و"الخيالة" و"كل الفنون"، و"لا"، و"الناقد"، والعربية كـ"العرب" اللندنية و"الصحافة" التونسية، وبعض الصحف الجزائرية و الأردنية.

حضر عدّة مؤتمرات وندوات محلية و عربية في كلّ من اليمن والأردن و الجزائر و تونس.

قدم للإذاعة مجموعة من البرامج منها: "من كتاب إلى كتاب"، و"مساحة ود"، و"مائدة الكلام"، و "أصوات ثقافية"، و" كلمات"، و"ذاكرة النسيان".

• مؤلفاتـــــه:

1- في الروايـــــة:

- تلك الليلة، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان مصراتة، 1995
- أبواب الموت السبعة، الدار الجماهرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1998

2- في القصـة القصيـــرة:

- أطفال التراب، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الاعلان، مصراتة، 1998

3- في الدراســات الأدبية:

دراسات في الأدب، (بالاشتراك)، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1986

مراجـع الترجمة:

عبد الله سالم مليطان، معجم الأدباء و الكتاب الليبيين المعاصرين، الجزء الأول، ص ص 275-276.

محمد عقيلة العمامـــي

كاتب يمارس القصة القصيرة و الرواية

مؤلفاتـــه:

في الروايــــة:

- ليلة عرس الجمل ،دار الأنس ،مصراتة ،2002.
- و أمي أيابا ،درا الأنس، مصراتة ،2003.

محمد علي عمر

ولد عام 1936 ببنغازي، وبها تلقى تعليمه الابتدائي ثم التحق بالعمل الوظيفي، فاشتغل بالمؤسسة العامة للبريد، ثم بمصلحة الحسابات.
يمارس كتابة القصة القصيرة و الرواية. وقد نشر نتاجه الأدبي في العديد من الصحف و المجلات المحلية والعربية.

مؤلفاتـــــه:

في الرواية:

- أقوى من الحرب، مكتبة النسر الذهبي، بنغازي 1962.
- حصار الكوف، دار الزمان، بنغازي 1964
- جديد حتى الروح دار الزمان، بنغازي 1972
- أنا الوطن، دار الاتحاد للطباعة و النشر، طرابلس، 1974

مراجـع الترجـمة:

دليل المؤلفين العرب الليبيين، دار الكتب الوطنية، طرابلس، 1977، ص396.

الكيلاني عون

ولد يوم 18 ديسمبر 1952 بتونس.و تلقّى تعليمه الأول بطرابلس حيث حصل على الشهادة الثانوية العامة عام 1978.

يمارس كتابة الرواية والشعر والمسرح والنقد. نشر نتاجه الأدبي بالعديد من الصحف،و المجلات من بينها: "الزحف الأخضر"، و"الجماهيرية"، و"الفصول الأربعة"، و"الهدف"، و"البيت"، و"الناقد" الصادرة بلندن.

شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات الأدبية،والفكرية داخل الجماهيرية الليبية وخارجها.

يمارس إلى جانب الإبداع الأدبي الفنّ التشكيلي، حيث أقام عدّة معارض فنّية بالجماهيرية و خارجها.

قدّم للإذاعة الليبية برامج وأعمال درامية، من بينها برنامج: "هل تعلمّ" و خماسية مرئية بعنوان: "رعاة الناي".

مؤلفـــاته:

1- في القصة القصيرة:

- 9 قصص قصيرة (ب.م) الدار الجماهيرية لنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1983.
- الأخطاء، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1986

2- في الرواية:

أبواب، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1987

3- في المســـرح

الضباب، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراته، 1982

4- في المقالـــــة:

- الخروج من دائرة الحريم الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1990

-الجرح القديم، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1985.

مراجع الترجمة:

عبد الله سالم مليطان: معجم الأدباء و الكتّاب الليبيين المعاصرين، الجزء الأول، ص 290.

نادرة العويتي

ولدت يوم 7 أفريل 1949 بدمشق، بعد أن هاجرت عائلتها إلى سوريا غداة استيلاء الإيطاليين على ليبيا.

هناك في دمشق بدأت دراستها الأولى، ثمّ انتقلت إلى لبنان لدراسة الحقوق في جامعة بيروت العربية حتّى عام 1947. و عادت بعد ذلك إلى ليبيا، فتلقت عدّة دورات صحفية في الداخل و الخارج.

مارست العمل الأدبي من خلال مجلة "البيت" كمحررة، ثم مشرفة على الأبواب والصفحات الأدبية و الثقافية. و كانت تنشر كتاباتها القصصية في الصحف والمجلات الليبية الأخرى، ك"الفصول الأربعة"، و"الأسبوع الثقافي"، و"الوطن العربي"، و"الفجر الجديد"، و"الناشر العربي"، و"الشمس الثقافي"، و "الجماهيرية".

شاركت في عدّة مؤتمرات وملتقيات نسائية في كلّ من مصر و تونس والجزائر والكويت وبغداد، وغيرها من البلاد العربية و كان همّها في كلّ هذه الفعاليات الثقافية الدفاع عن حقوق المرأة و قضاياها.

* مؤلفاتـــــها:

1- في القصـــة القصيـــرة:

- حاجز الحزن، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، طرابلس، 1988
- اعترافات أخرى، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، طرابلس، 1994
- 9 قصص قصيرة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان، مصراتة، 1983

2- في الروايـــة:

- المرأة التي استنطقت الطبيعة المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، طرابلس، ط1، 1985.

مراجـع الترجمة:

- ترجمة ذاتية للكاتبة
- د. بوشوشة بن جمعة، مختارات من الرواية النسائية المغاربية، ص 118

سعد عمر غفير

و لد يوم 27 ديسمبر 1936 بالإسكندرية (مصر العربية)،حيث درس إلى غاية الثانوية العامّة،ثمّ انتقل إلى إيطاليا،فدرس الفنون البحرية بمعهد (يل).و تخرج منه عام 1968 ثمّ عاد إلي ليبيا ليشتغل بمجال الملاحة البحرية في مركز أبحاث الصيد البحري.

يمارس كتابة القصة القصيرة و الرواية. نشر نتاجه الأدبي في العديد من الصحف و المجلات الليبية والعربية،من بينها "الزمان"،و"العمل" و"نشرة ميناء طرابلس".

مؤلفـــــاته:

في الروايـــــة:

غروب بلا شروق: دار الكتاب الليبي، طرابلس،1968.

مراجع الترجمة:

عبد الله سالم مليطان: معجم الأدباء و الكتّاب الليبيين المعاصرين، الجزء الأول ص 297.

أحمد إبراهيم الفقيه

ولد في مزده يوم 28 ديسمبر 1942، و بها تابع تعلّمه الابتدائي، ثمّ انتقل عام 1975 إلى طرابلس.

بدأ نشر نتاجه القصصي منذ عام 1960 في العديد من الصحف والمجلات الليبية: كـ"طرابلس الغرب"، و"العلم"، و"الرائد"، و"الحرية"، و"الميدان"، و"الحقيقة"، و"الرواد"، و"الإذاعة"، و"الثورة" و "الفجر الجديد"، و"الأسبوع الثقافي"، والفصول الأربعة"، و العربية، كـ"النسور"، و "الموقف العربي "، و"الشرق الأوسط" .

تحصّل من جامعة القاهرة، على ديبلوم تقنية مجتمع، عام 1963، كما أحرز من جامعة لندن على ديبلوم اللغة المسرحية عام 1970، ثمّ نال من جامعة أدنبرة باسكتلندا (قسم الدراسات الشرفية)، دكتوراه أدب، 1983.

يمارس كتابة القصيرة، و الرواية، و المسرح، والمقال الأدبي، و النقدي. حضر أغلب مؤتمرات اتحاد الأدباء والكتاب العرب، ومؤتمرات اتحاد كتاب آسيا و افريقيا، ومؤتمرات المجلس القومي للثقافة العربية.

ترأس تحرير صحيفة "الأسبوع الثقافي"، ومجلة "الثقافة العربية". وتولّى إدارة الفنون و الآداب، والمعهد الوطني للتمثيل والموسيقي، كما تحصّل على عدّة أوسمة و جوائز عالمية. أعدّ و قدّم العديد من البرامج الإذاعية والمرئية، من بينها: "مجرد رأي"، و"كتّاب اليوم"، و"كلمات إلى الشعب"، و"زيارة إلى التاريخ".

* مؤلفـــاته:

1- في القصة القصيرة:

- البحر لا ماء فيه، وزارة الإعلام، طرابلس، 1981.
- اربطوا أحزمة المقاعد، دار لبنان، بيروت، لبنان، 1986
- اختفت النجوم فأين أنت، الدار العربية للكتاب- ليبيا- تونس، 1975
- هند و منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1977.
- شوق الأجنحة إلى الرحيل، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان مصراتة، 1985.
- الصحراء و أشجار النفط، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس 1979.

- تجيئين كالماء وتذهبين كالريح، الدار العربية للكتاب، ليبيا—تونس 1979
- امرأة من ضوء، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته 1985.
- غناء النجوم، دار الشروق، القاهرة، 1997.
- خمسة خنافس و حاكم الشجرة، دار الشروق، القاهرة، 1997.
- مرايا فينيسيا، دار الشروق، القاهرة، 1997
- العودة الدائمة إلى خانة السفر، دار الفرحاني، و دار ألف، طرابلس.

2- في الروايـــــة

- حقول الرماد، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1985
- هذه تخوم مملكتي، دار رياض الريس للكتب و النشر، لندن 1991.
- سأهبك مدنية أخرى، دار رياض الريس للكتب و النشر، لندن، 1991.
- نفق تضيئه امرأة واحدة، دار رياض الريس للنشر، لندن، 1991.
- فئران بلا جحور، روايات الهلال، القاهرة، 2002.

3- في المســرح:

- الغزالات، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراته، 1984
- البحث عن ليلى العامرية، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراته، 1986.

4- في الدراســات الأدبية و النقدية

- معارك الغد، الشركة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1978
- كلمات من ليلى سليمان، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراته، 1981.
- أبناء النار و أبناء الماء، الدار الجماهيرية للنشر، و التوزيع و الإعلان مصراتة، 1985.
- بدايات القصة الليبية، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1985.
- هاجس الكتابة، مركز الحضارة، 1999

5- في السياسة و الإعلام:

- من أجل اختراق الحصار الإعلامي، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1985.

مراجع الترجمة:

- عبد الله سالم مليطان: معجم الأدباء و الكتاب الليبيين المعاصرين، الجزء الأول، ص 310-311-312.
- بوشوشة بن جمعة: مختارات من الرواية المغاربية المعاصرة، الجزء الثاني، ص 507-508.

سيد قذاف الـدم

ولد يوم 5 فيفري 1948 بمدينة سرت، و بها تلقّى تعليمه الابتدائي.
ثمّ درس بقسم التاريخ، بكلية الآداب، بجامعة بنغازي، إلى حدود السنة الثالثة. تحصّل بعد ذلك على باكالوريوس العلوم العسكرية عام 1967

يمارس كتابة القصة القصيرة و الرواية و الخاطرة و المقالة الأدبية.

نشر نتاجه الأدبي بالعديد من الصحف و المجلات الليبية و العربية، من بينها: "الجندي"، و"الجهاد"، و"الحقيقة"، و"جيش الشعب"، و"الفصول الأربعة"، و"الزحف الأخضر"، و"الجماهيرية"، والكفاح العربي"، و"لا"، و"الموقف العربي".

شارك في العديد من الملتقيات و المؤتمرات الأدبية و الفكرية.

تولى العديد من الوظائف الإعلامية، و الثقافية، آخرها أمين اللجنة الإدارية لشركة الخدمات الإعلامية.

مؤلفاتـــــه:

1- في القصـــة القصيـــرة:

- عندما يهزك الشوق، مجهول الناشر، (د.ت)
- همسات صاخبة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1978.
- رفاق في رحلة سفر، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1983.
- دعوني وشأني، دار تكبوبرس الحديثة، 1991
- ممارسة الحب علنا، دار تكبوبرس الحديثة، 1991.
- في حالة حب ظاهر، دار الصداقة، 1992.
- بصمات قلب الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1996

2- في الروايـــة :

ظمآن في الليل، شركة تكبوبرس الحديثة، 1991.

3- في المقالـــة العـــامة:

- همسات صارخة إلى مواطن، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1978

- هوامش على جدار الغربة،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1983.
- خيوط رفيعة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان،مصراتة، 1981.

مراجع الترجـــــمة:

عبد الله سالم مليطان،معجم الأدباء والكتّاب الليبيين المعاصرين، الجزء الأول ص ص 328-329.

محمد صالح القمودي

ولد يوم 5 ماي 1943،بتونس،و حصل على الإجازة في قسم اللغة العربية بكلية الآداب ببنغازي عام 1975.ثمّ تحوّل إلى فرنسا لمتابعة الدراسات العليا،فأحرز على شهادة الدكتوراه من جامعة السربون في العلوم الإنسانية.

اشتغل بمجال النفط رئيسا لقسم التدريب بشركة ألف أكيتان.

يمارس كتابة القصة القصيرة و الرواية والمسرح و النقد.

نشر نتاجه الأدبي بالعديد من الصحف و المجلات الليبية،من بينها: "الحرية"،و "الأسبوع الثقافي"،و "الإذاعة"،و "المرأة الجديدة"، و"الشمس".

قدّم العديد من البرامج الثقافية و الأعمال الدرامية المسموعة و المرئية من بينها: "أغلى من الحياة"،و"الفجر الجديد"،و "جارت الأيام"، و"الهاربة"،و"مقادير"،و"القرية".

مؤلفاتـــــه:

1- في الروايـــــة:

- انتقام السجين، مكتبة الفكر،طرابلس 1970،
- 30 يوما في القاهرة،مكتبة الفكر،طرابلس، 1971
- ليبي في باريس،دار الكتاب العربي،طرابلس، 1972
- المهدي ولدي،دار الفكر، طرابلس، 1972
- اسكمبيل بستة،مكتبة الفكر، طرابلس، 1973
- تأخر الفجر، مكتبة الفكر،طرابلس، 1973
- دماء تحت النخل،مكتبة الفكر،طرابلس، 1973
- رويدك يا زمن،الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان،مصراتة، 1998.

2- في القـصة القصيـرة:

- مجرم في القصر،مكتبة الفكر، طرابلس، 1973
- بزوغ الفجر،الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان،مصراتة، 1981

مراجـع الترجمة:

عبد الله سالم مليطان،معجم الأدباء و الكتاب الليبيين المعاصرين، الجزء الأول، ص ص 335-337

شريفة القيـــــادي

ولدت يوم 31 جانفي عام 1974 بطرابلس الغرب،و درست بمدرسة المدينة القديمة الابتدائية،ثمّ انتقلت للدراسة الإعدادية بين مدرسة الحرية ومدرسة هاني.فالثانوية بمدرسة طرابلس الثانوية،قبل أن تلتحق بكلية المعلمين.ثمّ انقطعت عن دراستها الجامعية،وسافرت مع زوجها إلى الولايات المتحدة الأمريكية،وهناك التحقت بكلية فونتبون للراهبات وكتبت روايتها "البصمات".ثمّ عادت إلى ليبيا لتستكمل دراستها الجامعية،و بعدها سافرت إلى بريطانيا حيث كتبت روايتها:"هذه أنا".وتحصّلت على الإجازة في الآداب من كلية المعلمين عام 1967،ثمّ على ماجستير آداب من جامعة الفاتح بطرابلس في قسم اللغة العربية.وهي تعد رسالة دكتوراه.

تمارس كتابة القصة القصيرة و الرواية و الخاطرة و المقالة الأدبية.

نشرت نتاجها الأدبي في عدد من الصحف والمجلات الليبية من بينها:"الرائد"،و "الفجر الجديد"،و"الأسبوع الثقافي"،و"الإذاعة"،و"المرأة الحديثة"، و"البيت"، و"الفصول الأربعة" وغيرها.

ساهمت في عدّة ندوات حول المرأة، وقدّمت عدة برامج إذاعية من بينها:"صوت المرأة في القصة العربية"،و"نساء رائدات".

* مؤلفاتـــــها:

1- في القصـــة القصيـــــرة:

- هدير الشفاه الرقيقة،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1983
- كأي امرأة أخرى،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان،مصراتة 1984.
- من أوراقي الخاصة،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1986.
- 9قصص قصيرة(بالاشتراك)الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان مصراته، 1983.

2- في الروايـــــة:

- هذه أنا، منشورات ELGA ،فاليتا، مالطة، 1994.
- البصمات،الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع والإعلان،مصراتة، 1999

3- في الخاطـــرة:

من أوراقي الخاصة، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراته 1986.

4- في الدراســـات الأدبية:

- دراسات في الأدب، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1986
- مائة قصة قصيرة، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1993.
- رحلة القلم النسائي الليبي، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1997.
- إسهام الكاتبة العربية في عصر النهضة، دار إلقا ELGA، فاليتا، مالطة، 1999.

مراجـع الترجمـــة:

- ترجمة خاصة للكاتبة
- بوشوشة بن جمعة، مختارات من الرواية النسائية المغاربية، ص 97-98.

إبراهيم الكوني

ولد إبراهيم الكوني بلكاني يوم 8 أوت 1948 بالحمادة الحمراء في الصحراء الكبرى الليبية، حيث تابع تعليمه الابتدائي والثانوي، قبل أن يتحوّل إلى روسيا لمزاولة دراساته الجامعية بمعهد غوركي للأدب العالمي بموسكو، و يحصل منه على درجة الماجستير في العلوم الأدبية عام 1977.

يمارس الكتابة القصصية و الروائية و التاريخية.

نشر نتاجه الأدبي بالعديد من الصحف والمجلات الليبية والعربية والعالمية من بينها: "فزّان"، و "البلاد"، و "الفجر"، و"الأولمبياد"، و"الحرية"، و"الميدان" و"الحقيقة"، و"المرأة"، و "ليبيا الحديثة"، و "الإذاعة"، و "طرابلس الغرب"، و "الثورة"، و"الفجر الجديد"، و "الأسبوع الثقافي"، و "الأسبوع السياسي"، و "بيروت المساء"، و" الكفاح العربي"، و "الصداقة" باللغة البولونية .

حضر العديد من الملتقيات، والندوات، والمهرجانات الأدبية، من بينها مؤتمر الأدباء والكتّاب الليبيين الأول 1968، و مؤتمر الأدباء والكتاب الليبيين الثاني1973، و ملتقى القصة 1974، و ندوة الجوار العربي بالنمسا 1962و مؤتمر الأدباء بطشقند 1976، وندوة حول النزعة الصليبية الجديدة بألمانيا 1983، وندوة حول رواية "السحرة" بأبو ظبي1975، و مؤتمر ثقافة البحر المتوسط بألمانيا 1996.

اشتغل بوزارة الشؤون الاجتماعية بسبها، ثمّ بوزارة الإعلام بطرابلس، فمراسلا لوكالة الأنباء الليبية بموسكو1975، فمندوبا لجمعية الصداقة الليبية البولونية بوارسو 1978، و مستشارا بالسفارة الليبية بوارسو 1978، ومستشارا ثقافيا بالسفارة الليبية بموسكو1987، ومستشارا إعلاميا بالمكتب الشعبي بجينيف بسويسرا 1992.

قدّم للإذاعة الليبية العديد من البرامج، من بينها: "خدعوك فقالوا" 1969، و برنامج بعنوان: "الثقافة للجماهير" 1969.

تمت ترجمة مؤلفات الكاتب إلى أكثر من عشرين لغة أوروبية و آسيوية و صدرت في مختارات و مجلّدات مستقلّة.

مؤلفاتـــه:

1- في القصة القصيرة:

- الصلاة خارج نطاق الأوقات الخمسة، دار الكتاب العربي، طرابلس 1974.
- جرعة من دم، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1983.
- شجرة الرتم، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة 1986.
- القفص، دار رياض الريس للكتب و النشر، لندن، 1990.
- ديوان النثر البري، دار تاسيلي للنشر و الإعلام، ليماصول- قبرص، 1991.
- الوقائع المفقودة من سيرة المجوس، دار تاسيلي للنشر و الإعلام- ليماصول- قبرص 1991.
- وطن الرؤى السماوية، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1991.
- ديوان البرّ و البحر، دار الملتقى، 1999.

2- في الروايـة:

- خماسية الخسوف، دار أبو ذرّ الغفاري، بيروت، لبنان، 1989 صدر منها:
    1- البئر
    2- الواحة
    3- أخبار الطوفان الثاني
    4- نداء الوقواق
- التبر، دار رياض الريس للكتب و النشر، لندن، 1990.
- نزيف الحجر، دار رياض الريس للكتب و النشر، لندن، 1990.
- المجوس (جزآن)، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، ودار الآفاق الجديدة، الدار البيضاء، 1991.
- السحرة(الجزء الأول)، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت لبنان، 1999 .
- السحرة(الجزء الثاني)، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت لبنان، 1995.

- خريف الدرويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1994.
- فتنة الزؤان (الرواية الأولى من ثنائية "خضراء الدمن"، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 1995.
- الفمّ، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1996
- الربّة الحجرية و نصوص أخرى، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع والإعلان، مصراتة، 1996.
- الخروج الأوّل إلى وطن الرؤى السماوية، ط1، دار تاسيلي للنشر والإعلام، ليماصول، قبرص، 1992.
- برّ الخيتمور (الرواية الثانية من سيرة "خضراء الدمن"، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 1997.
- عشب الليل، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان 1998.
- الفزّاعة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 1998.
- الناموس، (نصوص)، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان 1998.
- واو الصغرى، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1997
- الدمية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1998.

3- في الدراسات التاريخية:
- ثورات الصحراء الكبرى، دار الفكر، طرابلس، 1970.
- نقد ندوة الفكر الثوري، دار الفكر، طرابلس، 1970.
- معمر القذافي و رحلة البحث عن الحقيقة، مجهول الناشر (د.ت)

4- في الدراســات الأدبية
- ملاحظات على جبين الغربة، دار الكتاب العربي، طرابلس، 1974
- صحرائي الكبرى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان 1998.

مراجع الترجمة:
- عبد الله سالم مليطان: معجم الأدباء و الكتّاب الليبيين المعاصرين، الجزء الأول، ص 358-360.
- أغلفة أعمال الكوني القصصية والروائية و التاريخية.

حسنة المشاي

ولدت يوم23 ديسمبر1965، بمدينة البيضاء. حصلت على الباكالوريوس في علم النفس من جامعة الفاتح بطرابلس عام 1994. ثم سافرت إلى مصر حيث قامت بدورة تكوينية في إدارة الأعمال بمعهد تنمية الخبرات بالقاهرة في ذات السنة. اشتغلت مديرة للأعمال التجارية بالشركة العربية الليبية للاستثمارات الخارجية بالقاهرة.

تمارس كتابة القصة القصيرة والرواية وتنشر نتاجها الأدبي بعدد من الصحف الليبية، من بينها "الجماهيرية"، و"الزحف الأخضر"، و"الشمس".

مؤلفاتــــها:

1- في الرواية:

– الذماء. القاهرة. دار الأحمدي للنشر، 2002

مراجع الترجمة:

– عبد الله سالم مليطان: معجم الكاتبات والأديبات الليبيات، طرابلس. دار مداد للطباعة والنشر والتوزيع والإنتاج الفني. 2005. ص 295

.

خليفة حسين مصطفى

ولد يوم 28 ديسمبر 1944 بطرابلس،وبها تلقّى تعليمه الابتدائي والثانوي،ثمّ انتقل إلى بنغازي حيث التحق بكلية الآداب،قسم التاريخ، وتحصل على إجازة التدريس الخاصة سنة 1967. واشتغل بمجال التدريس.

يمارس كتابة القصة القصيرة و الرواية و المسرحية و المقالة.

نشر أول نتاجه الأدبي بمجلة "الإذاعة"،ثمّ واصل النشر بمختلف الصحف و المجلات الليبية والعربية، من بينها "الأسبوع السياسي"و مجلة "الوحدة" و مجلّة "البلاغ" اللبنانية.

حضر عدّة مؤتمرات و ندوات أدبية في ليبيا و خارجها.

عمل محرّرا صحفيا لجريدة "الأسبوع الثقافي"،ومجلة "الثقافة العربية" ومراسلا لصحيفة "الجهاد" بلندن،وأمينا لقسم كتاب الطفل بالدار الجماهيرية، و أمين التحرير المساعد لمجلة "سنابل".

قدّم للإذاعة الليبية عدّة برامج أدبية منها: "أدبيات الثورة"،و"الأطفال و الثقافة".

مؤلفاتـــــه:

1- في القصة القصيرة:

- صخب الموتى،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1975.
- توقيعات على اللحم. الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان مصراتة 1975.
- القضية،الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان. مصراتة، 1985
- خريطة الأحلام السعيدة،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان، مصراتة، 1982.
- حكايات الشارع الغربي،الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراته 1982.

2- في قصـص الأطفـــال:

عشر قصص تاريخية للأطفال،مركز الجهاد الليبي،طرابلس، 1987

سلسلة قصص الأطفال: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان، مصراتة، 1990.

3- في الروايـــة:

- المطر و خيول الطين، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1981.
- عين الشمس، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1983.
- جرح الوردة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1984
- من حكايات الجنون العادي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة 1985.
- عرس الخريف، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1986.
- آخر الطريق، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1986.
- الجريمة، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1993
- ليالي نجمة (الجزء الأول)، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان، مصراتة 1999.
- ليالي نجمة (الجزء الثاني)، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1999.

4- في المســـرح:

خطط صاحب المقهى. الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان مصراتة1987.

5- في الدراسات الأدبية:

- ذاكرة الكلمات، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة 1981.
- زمن القصة: الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1984.
- آراء في كتابات جديدة، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1984.
- دراسات في الأدب، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان مصراتة، 1986.

مراجع الترجـمة:

- ترجمة ذاتية للكاتب.
- بوشوشة بن جمعة: مختارات من الرواية المغاربية المعاصرة، الجزء الثاني،ص 520-521

رزان المغربـــي

ولدت يوم 29 مارس 1961 بدمشق، حيث كانت أسرتها ضمن الأسر الليبية التي هاجرة الى بلاد الشام ثم عادت إلى ليبيا مع مطلع السبعينات.

تابعت مختلف مراحل تعليمها بدمشق.فحصلت على الباكالوريوس في كلية التجارة بجامعة دمشق عام 1986.

تمارس كتابة الشعر و القصة القصيرة و الرواية و تنشر نتاجها الأدبي بعدد مِن الصحف المحلية والعربية، من بينها "الشمس"و "الجماهيرية"، و "الشط" و"المؤتمر "و "الثورة" و"الأسبوع الأدبي"، (السوريتان)، و "الحرية" و"الحياة الثقافية" و"قصص"، (التونسية)، و"المحرر العربي"(اللبنانية).

مؤلفاتـــــها:

1- في القصـة القصيـرة:

- عراء المنفى، بيروت، دار الآفاق، 2001
- الجياد تلتهم البحر، دمشق، دار الأوائل، 2002

2- في الشعر:

- إشارات حمراء: دمشق، دار الأوائل، 2002

3- في الرواية:

- الهجرة على مدار الحمل، دمشق، دار الأوائل، 2004

مراجع الترجمة:

- عبد الله سالم مليطان: معجم الكاتبات والأديبات الليبيات، طرابلس، دار مداد للطباعة والنشر والتوزيع والإنتاج الفني، 2005،ص 169

محمّد عبد الرزاق منّاع

ولد سنة 1930 ببنغازي، حيث تلّقى تعليمه الابتدائي و الثانوي قبل أن يسافر إلى أنغلترا لدراسة الآداب الانغليزية فتحصّل على ديبلوم آداب انغليزية.

اشتغل موظفا بمصلحة الأرصاد الجوية، ثمّ مترجما بالمحكمة الجبائية في مصلحة المطبوعات والنشر، فمعلّقا سياسيا بالإذاعة الجزائرية، ثمّ رئيسا لتحرير صحيفة "الثورة" من أكتوبر 1969، إلى جويلية 1970.

يمارس كتابة الرواية، و التاريخ، ويهتم باللغة الانغليزية.

نشر نتاجه الأدبي في العديد من الصحف و المجلات الليبية والعربية من بينها: " الحقيقة "، و" العمل "، و" الرقيب "، و" الزمان "، و " الشعلة" و "الطليعة"، و " الكفاح "، و" اليوم "، و" الرائد "، و " الثورة"، و" العمل" الجزائريتين، و "الطليعة" العراقية، و "الأخبار" المصرية.

توفي يوم 26 سبتمبر 1992.

مؤلفاتـــــه:

1- في الروايـــــة:

خيبة الأمل السعيد، سجل العرب، طرابلس، 1971

2- في التاريخ و الحضـــارة:

- القومية العربية بين القوى المتصارعة، الدار القومية، طرابلس، 1959
- ليبيا العربية في مفترق الطرق، مجهول الناشر، 1960
- واقع الثورة الليبية، وكالة آسيا، 1969
- الصحراء الليبية مصدر أقدم الحضارات، مكتبة بنغازي، بنغازي، 1969
- ثورة الفاتح أبعادها و مراميها، القاهرة 1970
- حول الثورة الليبية، و كالة آسيا، 1970
- جذور النضال العربي في ليبيا، مكتبة الفكر، طرابلس، 1971
- مذكرات مجاهد، مطبعة الاتحاد، طرابلس، 1972
- افريقش، مكتبة الفكر، طرابلس، 1973
- سبتموس سيفروس، مكتبة الفكر، طرابلس، 1973

3 - **في أدب الرحلـــة:**

- جولة في آسيا، مكتبة الفكر، طرابلس، 1974
- جولة في إفريقيا، مكتبة الفكر، طرابلس، 1974
- جولة في أمريكا اللاتينية، مكتبة الفكر، طرابلس، 1974
- جولة في أوروبا، مكتبة الفكر، طرابلس، 1975
- الزهرة البحرية، مطابع المختار، بنغازي، 1992

4- **في الدراســـات الفكرية:**

- العلم و الإيمان و العمل، الكتاب الليبي، طرابلس، 1974
- الإسلام خلف الستار الحديدي، الكتاب الليبي، طرابلس 1976
- الأنساب العربية في ليبيا، مؤسسة ناصر، طرابلس، (د.ت)
- صالح الأطيوش، مجهول الناشر، (د.ت)
- بظل الإسلام الملثم يوسف بن تاشفين، مؤسسة ناصر، طرابلس، 1979.

5- **في تعليم اللغــة الانغليزية:**

- الشامل في اللغة الانجليزية، مكتبة بنغازي، بنغازي، 1907
- قواعد اللغة الإنجليزية، مكتبة الأندلس، 1967
- كيف تتعلم الإنجليزية، مكتبة الفرجاني، 1968
- الوسيط في اللغة الإنجليزية، مكتبة الفرجاني، 1968
- المرشد في تعليم اللغة الإنجليزية، مكتبة بنغازي، بنغازي (د.ت)

6- **في الترجـــمة:**

الحشرات منافعها وأضرارها، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، 1983.

7- **في المعجميـــة:**

الدليل (معجم E عربي) الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان مصراته، 1981

8- **في العلـــــوم:**

- الطيران والأجواء، دار الكتاب الليبي، بنغازي، 1975
- ارتياد الفضاء، دار الكتاب الليبي، بنغازي، 1975
- عالم الذرّة، الشركة العامة للنشر و التوزيع والإعلان، طرابلس، 1978.

مراجـع الترجمـــة:

عبد الله سالم مليطان، معجم الأدباء و الكتاب الليبيين المعاصرين، الجزء الأول... ص ص 420-422.

إبراهيم النجمي

ولد عام 1952 ببنغازي،وتلقى جانبا من تعليمه الابتدائي بها، حيث درس اللغة،والفقه الإسلامي،والقراءات القرآنية،قبل أن يلتحق بجامعة بنغازي،ويحصل منها على إجازة التدريس،ثمّ على شهادة اللغة الألمانية من معهد غوتة(Goethe)،وعلى شهادة في اللغة الانغليزية من جامعة كمبريدج بلندن عام 1979.

يمارس الكتابة الروائية و الترجمة و النقد الأدبي.

نشر نتاجه الأدبي بالعديد من الصحف والمجلات الليبية، و الأجنبية. اشتغل بالتدريس في مجال النفط،ثمّ في مجال النشر والترجمة والثقافة.وقد تقلّد عددا من الوظائف الإعلامية والثقافية داخل ليبيا وخارجها،من بينها عمله بالمركز الثقافي العربي الليبي بمالطا لمدّة ست سنوات.

أسهم مع عدد من الكتّاب المالطيين في ترجمة العديد من الأعمال الأدبية إلى اللغة الانقليزية:وترجمت بعض نصوصه إلى عدد من اللغات الأعجمية.

مؤلفاتــــه:

1- في الروايـــــة:

العربة، الدار الجماهيرية لنشر و التوزيع و الإعلان،مصراتة، 1981.

2- في الترجــمة:

الزقاق،لجوزيف كتكوتي، الدار الجماهيرية لنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة،1978.

مراجع الترجمة:

- بوشوشة بن جمعة، مختارات من الرواية المغاربية المعاصرة،المؤسسة الوطنية للترجمة و التحقيق والدراسات، بيت الحكمة،قرطاج 190، الجزء الثاني ص503
- عبد الله سالم مليطان،معجم الأدباء و الكتاب الليبيين المعاصرين،الجزء الأول... ص ص 436-437.

أحمد نصر

ولد في قرية أولاد يعيو بمصراتة عام 1941،ودرس القرآن الكريم بالزوايا والكتاتيب،ثمّ مارس العمل التجاري وبعدها عاد إلى الدراسة، فدرس بمعهد القويري الديني بمصراتة،ثمّ بالاسكندرية قبل أن يلتحق بكلية دار العلوم ويتحصّل على الاجازة في اللغة العربية عام1967.

اشتغل في حقل التعليم.وهو يمارس كتابة القصة القصيرة و الرواية والمسرحية.

نشر نتاجه الأدبي في عدد من الصحف والمجلاّت الليبية من بينها: "البلاغ"،و"الجهاد".و"الأسبوع الثقافي"،و"الرأي"،و"الحرية"،و"الرواد"، و "الإذاعة". و "الفصول الأربعة"،و "صوت الوطن".

قدّم للإذاعة الليبية برنامجا بعنوان: " قصة الأسبوع".

مؤلفاتــــه:

1- في القصة القصيـرة:

- و تبعثرت النجوم،دار الفكر،طرابلس1970.
- شبح النهاية.دار مكتبة النور.طرابلس،1972.
- القط الطائر.دار المعرفة،مصراتة، 1992.
- الحساب و الجفاف، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان مصراتة،1999.

2- في الروايــة:

- و ميض في جدار الليل.دار الفكر طرابلس.1974.
- السهل. الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان،مصراتة،1991

3- في الدراسات:

- العلم و العمل.الكتاب الليبي،طرابلس،1976.
- معهد القويري الديني.مكتبة الزجف الأخضر،طرابلس 1999.

مراجـع الترجـمة:

- بوشوشة بن جمعة.مختارات من الرواية المغاربية المعاصرة،الجزء الثاني ص 514-515

مرضية النعاس

ولدت في مدينة درنة يوم 23 جويلية 1949.و نشأت في أسرة متوسطة الحال. كان والدها مراقبا للصحف الإيطالية و مجلاتها التي كان يواظب على قراءتها بشكل منتظم مما ساعد هذه الأديبة على القراءة والتحصيل منذ سن مبكرة.وقد نمى موهبتها في الكتابة إضافة إلى ذلك تردّدها على المركز الثقافي المصري في مدينة بنغازي،وأيضا ذكريات طفولتها وما اختزنته ذاكرتها عن مدينتها الحالمة درنة وأجوائها الرومانسية وحكايات الجدّات التي عمّقت عالمها العابق بالسحر،و شكلت منظورها للحب و الوطن و الآخر.وهو ما أغنى مواهبها و حفزّها على الكتابة مبكرا.

تمارس كتابة القصة القصيرة،والرواية،والخاطرة،و المقالة،والتحقيق الصحفي.تابعت دراستها الجامعية في كلية الحقوق بجامعة بنغازي حيث حصلت على الاجازة عام 1978.

نشرت نتاجها القصصي في عدد من الصحف و المجلات الليبية، مثل "المرأة الجديدة"،و "البيت"،و "الفجر الجديد"،و "الأسبوع الثقافي"، و "الجماهيرية"، و"صوت الوطن" و"المنارة"،و "الصحافة" و "الأمل"، كما نشرت لها العديد من النصوص في الخارج،كـ"الصياد" اللبنانية،و "البيان" الصادرة في روما.

تحصّلت عام 1975 على وسام رائدة الصحافة الأولى في ليبيا، حيث توّلت أمانة تحرير مجلة "البيت"،و "الأمل"و نائبة لرئيس تحرير صحيفة" البيان" بروما.

أعدّت عدة برامج للإذاعة الليبية منها: "من الصحافة إلى الميكروفون، و "أسعد الأوقات"،و "صباح الخير" و "أوراق الورد".

ترجمت لها عدّة قصص قصيرة إلى اللغات الإيطالية والروسية و الألمانية.

* مؤلفاتـــــها:

1- في القصة القصيرة:

- غزالة،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان،مصراتة، 1976
- رجال ونساء،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان،مصراتة، 1993

2- في الروايـــة:

- شيء من الدفء، مكتبة الفكر، طرابلس، 1972

- المظروف الأزرق، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراته، 1980

مراجع الترجمة:

- ترجمة ذاتية للكاتبة

- بوشوشة بن جمعة مختارات من الرواية النسائية المغاربية، ص110-111

الصادق النيهوم

ولد بنغازي عام 1937،وفيها تلقّى تعليمه الابتدائي و الثانوي و العالي بجامعة قاريوس حيث تخرج في قسم اللغة والآداب العربية عام 1961 متحصّلا على الإجازة.ثمّ انتقل إلى القاهرة لإعداد أطروحة الدكتوراه في جامعتها،في"الأديان المقارنة"،بإشراف الدكتورة عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطئ)،إلاّ أنّ الجامعة ردّت الأطروحة بحجة أنها" معادية للإسلام" فتحول بعدها إلى ألمانيا،حيث أتّم الدكتوراه في جامعة ميونيخ بإشراف مجموعة من المستشرقين الألمان،ونالها بامتياز.وكان يجيد إلى جانب العربية،و الألمانية،و الإنغليزية،و لفرنسية،و الفنلندية،فضل عن معرفته بالعبرية و الأرامية.

بعد ألمانيا،تابع دراسته في جامعة أريزونا في الولايات المتحدة الأمريكية لمدّة سنتين،درّس بعدها مادّة الأديان المقارنة في جامعة هلسنكي بفنلندا لعدة سنوات 1968 – 1972.

انتقل إلى لبنان و أقام به بين سنوات 1968 و1976 قبل أن يغادره – بسبب اندلاع الحرب الأهلية–،إلى سويسرا حيث أقام بمدينة جينيف، وأسّس"دار التراث"،ثمّ"دار المختار"،وأصدر سلسلة من الموسوعات العربية، أهمّها: "تاريخنا"،و"بهجة المعرفة"،و" أطلس العالم".

اشتغل أستاذا محاضرا في الأديان المقارنة في جامعة جينيف حتّى وفاته.وكان ينشر نتاجه الأدبي في العديد من الصحف،والمجلات الليبية،والعربية والألمانية،والفنلندية،والأمريكية.

اشترك في العديد من الندوات والمؤتمرات الأدبية في ليبيا والوطن العربي،والعالم وشغل عدّة وظائف إعلامية في ليبيا.

ركز في كتاباته الأخيرة على دور الجامع في تحريك الديمقراطية،وعلى دور الإسلام المستنير وضرورة إخراجه من أيدي الفقهاء،وضرورة إعادة كتابة التاريخ العربي من منظور علمي تحديثي و عصري.

توفي في جينيف 1994/11/15 و دفن ببنغازي

مؤلفـــاته:

1- في القصة القصيرة:

- تحية طيبة و بعد،دار الحقيقة للطباعة و النشر، بنغازي 1973.
- فرسان بلا معركة، دار الحقيقة للطباعة و النشر بنغازي، 1973.

2- في الرواية:

- من مكة إلى هنا، دار الحقيقة للطباعة و النشر، بنغازي 1970
- القرود، دار الحقيقة للطباعة و النشر، بنغازي، 1975.
- الحيوانات، الدار الجماهيرية للطباعة والنشر والإعلان، مصراتة، 1984.

3- في الدراسات التاريخية و الفكرية:

- صوت الناس، محنة ثقافة مزوّرة، دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لندن، 1987
- الإسلام في الأسر، من سرق الجامع و اين ذهب يوم الجمعة، دار رياض الريس لكتب و النشر، بيروت، لندن، 1991.
- إسلام ضد الإسلام: شريعة من ورق، دار رياض الريس للكتب و النشر، بيروت، لندن، 1994.

4- الموسوعات:

- تاريخنا، ليبيا، دار التراث، جينيف، 1978
- بهجة المعرفة (10 أجزاء) دار التراث، جينيف 1978 ط2، الدار الجماهيرية لنشر و التوزيع و الإعلان، مصراته، 1996.

مراجع الترجمة:

- بوشوشة بن جمعة: مختارات من الرواية المغاربية المعاصرة، الجزء الثاني، ص538.
- مجلة الناقد: العدد الثالث والثمانون، آذار- مارس 1995، السنة السابعة.

سالم الهنداوي

ولد بمدينة البيضاء سنة 1955، حيث حصل على الشهادة الابتدائية عام 1969، قبل أن يتابع إثراء ثقافته، و إغناء تحصيله المعرفي بشكل عصامي.

يمارس كتابة القصة القصيرة و الرواية و المقالة و النقد.

نشر نتاجه الأدبي في عدد من الصحف و المجلات الليبية، و العربية كـ"الحقيقة"، و"الجهاد"، و "الفجر الجديد"، و "الأسبوع الثقافي"، و"الجماهيرية"، و"الزحف الأخضر"، و "الشمس"و"السفير"، و "العرب" و"الحياة"، و"القدس"، و"الأسبوع الأدبي"، و"أنوار"، و"الكفاح العربي"، و"الموقف العربي"، و "الآداب"، و"التضامن"، و"الفرسان"، و"إبداع"، و" كل العرب".

اشتغل أمين تحرير صحيفة "الجبل الأخضر" الصادرة بالجماهيرية الليبية.

قدّم للإذاعة الليبية العديد من البرامج الثقافية و الأدبية، منها: " آفاق ثقافية"، و "الشمس الأخرى"و"حديث الكتابة"، و"بطاقة دعوة"، و" أجنحة الليل"، كما حضر عدّة ملتقيات أدبية و فكرية داخل ليبيا وخارجها.

مؤلفاتـــــه:

1- في القصـــة القصيرة:

- الجدران، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان مصراته، 1978
- الأفواه، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراته 1984.
- علاقة صغيرة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1985
- أصابع في النار، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1986
- رصيف آخر، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان مصراته، 1994.

2- في الروايـــــة:

- الطاحونة، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1985.
- خرائط الفحم، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان، مصراتة، 1994

مراجـــع الترجمة:

- عبد الله سالم مليطان: معجم الأدباء و الكتاب الليبيين المعاصرين، الجزء الأول، ص454.

منصور يونس

كاتب يمارس القصّة القصيرة و الرواية.

مؤلفـــاته:

في الرواية:

أنّات خلف الجدار السميك، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1975

المسارد

المسرد الأول

أسماء كتاب الرواية الليبية(*)

1- أبو دبوس، رجب مفتاح
2- البشتي، عبد الفتاح
3- بن موسى، حسن ظافر
4- الحداد، محمد فركاش
5- الحريري، أحمد
6- خشيم، علي فهمي
7- الربيعي، عبد الهادي محمد
8- الزنتاني عبد الوهاب
9- السنوسي، صالح حمد
10- سيّالة، محمد فريد
11- السيدي، عبد السلام محمد
12- شفتر، سليمان الشتيوي
13- الشلابي، فوزية البشير
14- الشلماني، محمد عبد السلام
15- عبد الله، منور عبد الله
16- العبدلي، فتحي
17- عجينة، محمد علي سالم
18- العريبي، عبد الرسول
19- العمامي، محمد عقيلة
20- عمر، محمد علي
21- عون الكيلاني
22- العويتي، نادرة الطاهر
23- غفير، سعد عمر
24- الفقيه، أحمد إبراهيم

(*)أثبتنا في هذا المسرد أسماء كتاب الرواية الليبية الوارد ذكرهم في المعجم مرتبة ترتيبا ألفبائيا حسب الألقاب.

25- قذّاف الدم، سيد محمد
26- القمودي، محمد صاللح
27- القيادي، شريفة محمد
28- الكوني، إبراهيم بلكاني
29- المشاي، حسنة
30- مصطفى، خليفة حوسين
31- المغربي، رزان
32- منّاع، محمد عبد الرزاق
33- النجمي، إبراهيم صالح
34- نصر، أحمد محمد
35- نعاس، مرضية عبد الله
36- النيهوم، الصادق رجب
37- الهنداوي، سالم
38- يونس، محمد منصور.

المســـرد الثاني

مســـرد الرواية الليبية

1) حسن ظافرين موسى:مبروكة، مطبعة دمشق،دمشق،1952
2) محمد فريد سيّالة:اعترافات إنسان،دار الشرق الأوسط للطباعة و النشر،الإسكندرية،1961
3) محمد على عمر:أقوى من الحرب، منشورات مكتبة النسر الذهبي، بنغازي،1962
4) محمد علي عمر:حصار الكوف، مطابع دار الزمان،بنغازي، 1964
5) سعد عمر غفير سالم:غروب بلا شروق،منشورات دار الكتاب الليبي،بنغازي،1968.
6) الصادق رجب النيهوم:من مكة إلى هنا، دار الحقيقة للطباعة و النشر،بنغازي،1970
7) محمد صالح القمودي: انتقام السجين،دار مكتبة الفكر،طرابلس، 1970
8) عبد الهادي محمد الربيعي:قلوب معذبة،المؤسسة العربية الليبية للإعلان ، بنغازي،1970
9) محمد صالح القمودي:ثلاثون يوما في القاهرة،دار مكتبة الفكر، طرابلس،1971
10) محمد عبد الرزاق مناع: خيبة الأمل السعيدة،مطابع سجل العرب، القاهرة،1971
11) محمد صالح القمودي:رمضان السويحلي،منشورات دار مكتبة الفكر، طرابلس،1971
12) محمد صالح القمودي:ليبي في باريس، منشورات دار الكتاب العربي طرابلس،1972
13) محمد صالح القمودي:المهدي ولدي، مطبعة دار العالمين،القاهرة،1972
14) محمد عبد السلام الشلماني:بلا نهاية،سلسة الكتاب الشهري،العدد الثاني، وزارة الإعلام و الثقافة، طرابلس،1972

15) محمد علي عمر: جديد حتى الروح، مطابع دار الزمان للصحافة و الطباعة و النشر، بنغازي، 1972
16) مرضية النعاس: شيء من الدفء، دار مكتبة الفكر، طرابلس، 1972
17) محمد صالح القمودي: اسكمبيل بستة، دار مكتبة الفكر، طرابلس، 1973
18) أحمد الحريري: وجدت في عيونكم مدينتي، دار الكفاح العربي طرابلس، 1972
19) محمد صالح القمودي: تأخر الفجر، دار مكتبة الفكر، طرابلس، 1973
20) محمد صالح القمودي: طرابلس 46، دار مكتبة الفكر، طرابلس، 1973
21) محمد صالح القمودي: دماء على النخيل، دار مكتبة الفكر، طرابلس، 1973
22) محمد صالح القمودي: أغلى من الحياة، دار مكتبة الفكر، طرابلس، 1973
23) محمد صالح القمودي: الأفعى في البستان، دار مكتبة الفكر، طرابلس.
24) محمد علي سالم عجينة: نافذة على المطل الخلفي، وزارة الإعلام و الثقافة، طرابلس، 1973
25) محمد علي عمر: أنا الوطن، دار الاتحاد للطباعة و النشر، طرابلس، 1974
26) أحمد نصر: وميض في جدار الليل، دار مكتبة الفكر، طرابلس، 1974
27) رجب مفتاح بودبوس: في المنفى، مكتبة قورينا للنشر و التوزيع، بنغازي، 1975
28) منصور يونس: أنات خلف الجدار السميك، المطبعة الأهلية بنغازي 1980
29) صالح السنوسي: متى يفيض الوادي، دار الآفاق الجديدة، الدار البيضاء، 1980
30) إبراهيم النجمي: العربة، منشورات الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع، طرابلس، 1981
31) خليفه حسين مصطفى: المطر و خيول الطين، منشورات الكتاب و التوزيع و الإعلان و المطابع، طرابلس، 1981
32) محمد صالح القمودي: بزوغ الفجر، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراته، 1981

33) مرضية النعاس: الظروف الأزرق، منشورات الكتاب و التوزيع و الإعلان و المطابع، طرابلس 1982

34) خليفة حسين مصطفى: عين الشمس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، طرابلس، 1983

35) نادرة العويتي: المرأة التي استنطقت الطبيعة، المنشأة العامة للنشر والتوزيع و الإعلان، طرابلس 1983

36) الصادق رجب النيهوم: القرود سلسلة كتاب الشعب، العدد 7، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، طرابلس 1983، ط2 1985.

37) الصادق رجب النيهوم: الحيوانات، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، طرابلس، 1984

38) عبد الله منور عبد الله: الحطاب، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراته، 1984

39) صالح السنوسي: غدا تزورنا الخيول، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1984.

40) سالم الهنداوي: الطاحونة، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، طرابلس، 1985.

41) خليفة حسين مصطفى: جرح الوردة، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، طرابلس، 1985، ط2 مطابع الثورة العربية، طرابلس 1989

42) خليفة حسين مصطفى: من حكايات الجنون العادي، المنشأة العامة للنشر و التوزيع، طرابلس، 1985.

43) فوزية الشلابي: رجل لرواية واحدة، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، طرابلس، 1985.

44) أحمد ابراهيم الفقيه: حقول الرماد، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، طرابلس، 1985.

45) خليفة حسين مصطفى: آخر الطريق، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، طرابلس، 1986.

46) خليفة حسين مصطفى: عرس الخريف، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، طرابلس 1986

47) الكيلاني عون: أبواب، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان مصراتة، 1987.

48) سليمان الشتيوي شفتر: سور الحرمان، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1987.
49) إبراهيم الكوني: خماسية الخسوف (البئر- الواحة- أخبار الطوفان الثاني- نداء الوقواق) دار أبو ر الغفاري، بيروت، 1989.
50) إبراهيم الكوني: التبر، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراته، ودار الآفاق الجديدة، الدار البيضاء، 1990
51) إبراهيم الكوني: نزيف الحجر، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان مصراته، و دار الآفاق الجديدة، الدار البيضاء، 1990.
52) سيد قذاف الدم: ظمآن في الليل، بيروت 1989-1990، ط2، شركة تكنوبرس الحديثة، 1991
53) احمد إبراهيم الفقيه: ثلاثية: 1-سأهبك مدينة أخرى، 2- هذه تخوم مملكتي، 3- نفق تضيئه امرأة واحدة، منشورات مؤسسة رياض الريس للكتب و النشر، لندن قبرص، 1991.
54) إبراهيم الكوني: المجوس (جزءان)، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1991
55) أحمد محمد نصر: السهل، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1991.
56) عبد الوهاب الزنتاني، الفقى مصباح مؤذن الفجر، دار الملتقى، الدار البيضاء، 1992.
57) صالح السنوسي: لقاء على الجسر القديم، دار الآفاق الجديدة، الدار البيضاء، 1992.
58) خليفة حسين مصطفى: الجريمة، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1993.
59) شريفة القيادي: هذه أنا، منشورات ألقا، ELGA، لافاليتا، مالطا، 1994
60) عبد الرسول العريبي: تلك الليلة، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراته، 1994
61) سالم الهنداوي: خرائط الفحم، دار المتوسط للكتاب و النشر، قبرص 1994

62) إبراهيم الكوني: الفم،تاسيلي للنشر و الإعلام، دار التنوير للطباعة و النشر،1994،ط2،الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة،1995
63) إبراهيم الكوني:السحرة،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،ج1-1994،ج2-1995،ط2،الدار الجماهيرية للطباعة و النشر والتوزيع و الإعلان، مصراته 1996.
64) عبد السلام السيدي:الذئاب و الجسر، مكتبة طرابلس العلمية العالمية،طرابلس،1994.
65) إبراهيم الكوني: فتنة الزؤان، تاسيلي للنشر و الإعلام،دار التنوير للطباعة و النشر،1995،ط2،الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان،مصراتة،1996
66) عبد السلام السيدي:الحوت،منشورات مكتبة طرابلس العلمية العالمية، طرابلس،1995
67) د.علي فهمي خشيم: إينارو،المؤسسة العربية للنشر و الإبداع،الدار البيضاء، المغرب،1995.
68) إبراهيم الكوني:الرتبة الحجرية و نصوص أخرى،الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان،مصراتة،1996.
69) محمد فركاش الحداد:حجف العقاب،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان،1997 .
70) محمد فركاش الحداد:رباعيات المواطن صالح،مطابع أديتار،1997.
71) محمد فركاش الحداد،هكذا تحترق الشموع، مطابع الوثيقة الخضراء، طرابلس 1997
72) إبراهيم الكوني:الخروج الأول إلى وطن الرؤى السماوية ط1،دار تاسيلي للنشر و التوزيع و الإعلام،قبرص 1997
73) إبراهيم الكوني:برّ الخيتمور،(الرواية الثانية من سيرة خضراء الدمن)، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1997
74) إبراهيم الكوني: عشب الليل، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت،1997
75) إبراهيم الكوني: واو الصغرى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1997

76) محمد صالح القمودي:رويدك يا زمن،الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع والإعلان،مصراتة،1998
77) خليفة حسين مصطفى:ليالي نجمة (جزآن)، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة،1998.
78) ابراهيم الكوني:الفزاعة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت،1998
79) إبراهيم الكوني: الناموس،المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت 1998
80) إبراهيم الكوني:الدمية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1998
81) صالح السنوسي:آخر أخبار بني هلال،دار الهلال،القاهرة،1999
82) أحمد إبراهيم الفقيه، فئران بلا جحور،روايات الهلال، القاهرة،2002.
83) محمد عقيلة العمامي:ليلة عرس الجمل،دار الأنس،مصراتة،2002
84) حسنة المشاي : النماء، القاهرة، دار الأحمدي للنشر، 2002
85) محمد عقيلة العمامي:وأمي أياما،دار الأنس،مصراتة،2003
86) فتحي العبدلي،الشروق غربا،مجلة "المؤتمر" طرابلس،2004
87) عبد الفتاح البشتي : موسى ديلة، طرابلس 2004.
88) رزان المغربي : الهجرة على مدار الحمل، دار الأوائل دمشق 2004.

المسرد الثالث
نقد الرواية الليبية

1- المؤلفات النقدية الخاصّة بالرواية الليبية

- الحاجي، فاطمة سالم: الزمن في الرواية الليبية، ثلاثية إبراهيم الفقيه نموذجا، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، 2000.
- الفيصل، سمر روحي
  * دراسات في الرواية الليبية، طرابلس، المنشأة العامّة للنشر والتوزيع والإعلان، 1983.
  * نهوض الرواية العربية الليبية، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1990.
- عجينة، صلاح: من السطر الأول للرواية الليبية، طرابلس
- الغانمي، سعيد: ملحمة الحدود القصوى، المخيال الصحراوي في أدب إبراهيم الكوني، الدار البيضاء، بيروت، المركز الثقافي العربي 2000

2- فصول نقدية في كتب

- ابن جمعة بوشوشة
  * مختارات من الرواية المغاربية المعاصرة، (جزآن)، قرطاج، تونس، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، 1992 الجزء الثاني، ص 501-552
  * اتجاهات الرواية في المغرب العربي، تونس، المغاربية للطباعة والنشر 1999، الحيوانات: حكاية الحيوان بين الرمز والواقع، ص ص 470-484
- البشتي، فوزي الطاهر: المضمون الثوري في القصة الليبية، طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، 1986
  * الرحيل إلى مرافئ الذاكرة (دراسة لرواية "وجدت في عيونكم مدينتي"، لأحمد الحريري) ص87-105.
- سليم رمضان:
  * زمن الرحلة و الاكتشاف، طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، 1984

*نحو الرواية–قراءة مدخلية في : "المطر و خيول الطين" ص97.

*الرؤية الأدبية : اضاءات في الأدب والنقد، طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان 1986.
* حدود النفي و المنفي (دراسة لرواية، في المنفى لرحب بودبوس) ص 224-211
* الماء والشاطئ، (دراسة لرواية : من مكّة إلى هنا" (للصادق النيهوم).
– عراب، كامل : انتقام الغزلان المسحورة، في النقد والتذوق الأدبي، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، 1987.
*الذهب الأسود و الغبار الأسود(دراسة لرواية : "جرح الوردة"، لخليفة حسين مصطفى)، ص63-64.
– كشلاف، سليمان : كتابات ليبية، طرابلس، الشركة العامّة للنشر والتوزيع و الإعلان، 1977.
* وميض في جدار الليل، لأحمد نصر، ص 107–121
* التاريخ عندما يروى (دراسة لرواية : أقوى من الحرب، لمحمد علي عمر، ص131-137.
*شخصيات بلا ملامح في خيال مراهق (دراسة لرواية : بلا نهاية، لمحمد عبد السلام الشلماني)، ص 139-152
–مازن أمين : دوائر الزوايا المتداخلة، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع و الإعلان، 1983
* القصة القصيرة في رواية : " المطر و خيول الطين".
– الهاشمي، بشير: آراء في كتابات جديدة(بالاشتراك)، طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، 1984.
* المرأة التي استنطقت الطبيعة (رواية لنادرة العويتي)، ص119-129

3– فصول نقدية في الدوريات

- أبو ديب، الصيد : معجم المؤلفات الليبية في الأدب الحديث، –3–، الرواية، مجلة "الفصول الأربعة"، العدد 66، السنة العشرون– العدد 82– يناير 1998 ص 66-75
- الحاجي، فاطمة سالم : زمن إينارو، مجلة : "الفصول الأربعة"، السنة 84، السنة العشرون، يوليو 1998

- الشيباني بلسم محمد: الفضاء و موت الشخصيات في رباعية الخسوف لإبراهيم الكوني، مجلة المؤتمر، تصدر عن مركز أبحاث والدراسات الزحف الأخضر، العدد 19، التاريخ 2003
- عجينة صلاح: سيرة سوف و تفاصيل أخرى، قراءة في رواية "مرسى ديله" لعبد الفتاح البشتي، مجلة المؤتمر، تصدر عن مركز أبحاث و الدراسات الزحف الأخضر، العدد 24، التاريخ 2004
- فونتان، جان: المجوس رواية نهرية، ترجمة د. بوشوشة بن جمعة، مجلة "الحياة الثقافية"، (تونس)، العدد 91، السنة 23 جانفي 1998
- مجلة "الفصول الأربعة"، رابطة الأدباء والكتّاب بالجماهيرية الليبية، الأعداد 66-67-68، السنة 1999
- مصطفى، خليفة حسين: سور الحرمان، مجلة: "الوطن"، العدد الثامن عشر، السنة الثالثة، تموز 1989
- نصيب فتحي: دائرة السرد والحوار في أدب الكوني، مجلة الفصول الأربعة، السنة 25، العدد 2003، 105
- يوسف، شوقي بدر: دلالات الواقع في رواية، الصحراء بلا جحور، لأحمد إبراهيم الفقيه نموذجا، مجلة "عمان"، (الأردن)، العدد السادس والعشرون بعد المائة، كتنون أول، 2005.

مراجع البحث

1- المراجع العربية

أ- الكتب:

- ابن جمعة بوشوشة:

* مختارات من الرواية المغاربية المعاصرة، (جزآن)، المؤسسة الوطنية للترجمة و التحقيق والدراسات، بيت الحكمة، قرطاج-تونس، 1992.
* مباحث في رواية المغرب العربي، مؤسسة سعيدان للطباعة و النشر، سوسة تونس1996
* الرواية النسائية المغاربية، المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط2، 2003
* اتجاهات الرواية في المغرب العربي، المغاربية للطباعة والنشر، تونس 1999.
* مختارات من الرواية النسائية المغاربية، المغاربية للطباعة والنشر، تونس 2001.
* التجريب و ارتحالات السرد الروائي المغاربي، المغاربية للطباعة والنشر، تونس 2003

- أزرويل فاطمة الزهراء: مفاهيم نقد الرواية بالمغرب، منشورات الفنك، الدار البيضاء، ولافوميك، الجزائر، 1989
- الأصفر، علي محمد: قراءة في الأدب الثوري، مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان، 1982.
- البشتي، فوزي الطاهر:

* نحو منهج جماهيري في النقد الأدبي، مصراته، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع و الإعلان، 1983
* رموز الهزيمة في الثقافة العربية، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1985.
* الكلمة الشرارة، مقالات في الأدب، طرابلس، دار الكتاب العربي، ط1، 1974، طرابلس المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، 1982.
* ضفاف الذاكرة: الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة 1985
* المضمون الثوري في القصّة الليبية القصيرة، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، 1986.

- بن موسى، زين العابدين، وأحمد أديب بن الحاج: الليبيون في سوريا مطبعة دمشق، 1371 هـ/1952
- البيبليوغرافيا الوطنية الليبية-الجزء الثاني: 1951-1971، دار الكتب الوطنية، طرابلس، 1973.
- البيبليوغرافيا العربية الليبية، لعام 1977، طرابلس، أمانة الإعلام، مطابع الثورة العربية.
- البيبليوغرافيا المشروحة للأعمال الجارية للمؤلفين العرب الليبيين، طرابلس، دار الكتب الوطنية، ط1 ، 1976، ط 2-1982.
- البيبليوغرافيا العربية الليبية، لعام 1978، طرابلس، اللجنة الإدارية للإعلام الثوري، المنشأة الاشتراكية للورق و الطباعة، أمانة الإعلام- مطابع الثورة العربية.
- الحاجي، فاطمة سالم: الزمن في الرواية الليبية، ثلاثية إبراهيم الفقيه نموذجا، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، 2000.
- حنفي، حسن: التراث و التجديد، مكتبة الجديد، تونس (دون تاريخ)
- دليل المؤلفين العرب الليبيين، طرابلس، دار الكتب الوطنية، ط1، أمانة الإعلام، 1977.
- الخطيب، حسام: الأدب الأوروبي تطوره و نشأة مذاهبه، مطبوعات جامعة دمشق، دمشق 1977
- دليل المؤلفين العرب الليبيين، دار الكتب الوطنية، أمانة الإعلام والثقافة، طرابلس ط1، 1977
- سليم رمضان:
* زمن الرحلة و الاكتشاف طرابلس، المنشأة العامّة للنشر و التوزيع والإعلان، 1984.
* شوق الأجنحة إلى الرحيل، طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع والإعلان 1985.
* الرؤية الأدبية: إضاءات في الأدب و النقد، طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان 1986.
- الشاوي، عبد القادر: الكتابة و الوجود، السيرة الذاتية في المغرب، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1990
- العبّار، سالم: ملامح البطل في القصة العربية الليبية القصيرة، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراته 1988.

– عراب كامل:
. انتقام الغزلان المسحورة، في النقد والتذوق الأدبي، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراته 1987.
. البعد النقدي، قراءات في الأدب و النقد الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراته 1987.
– عطية، أحمد محمد:
. الالتزام و الثورة في الأدب العربي الحديث، بيروت، 1974
. في الأدب الليبي الحديث، دار الكتاب العربي، طرابلس 1975
– علوش، سعيد: الروائية التاريخية في الرواية المغاربية، وقائع المناظرة الدولية حول: الرواية والتاريخ في المغرب العربي، جامعة وهران وهران، الجزائر أيام 20-21-22 أبريل 1989، دفتر رقم 2- سبتمبر 1990 (بحث مرقون)
– الفقيه أحمد إبراهيم: بدايات القصّة الليبية القصيرة، مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، 1985.
– الفيصل، سمر روحي:
. دراسات في الرواية الليبية، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان طرابلس. 1983.
. نهوض الرواية العربية الليبية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1990
– القيادي شريفة: رحلة القلم النسائي الليبي، فاليتا–مالطا، منشورات ELGA.1997 .
– كشلاف سليمان:
. كتابات ليبية، الشركة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، طرابلس 1977
. دراسات في القصّة القصيرة، المنشأة العامّة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس 1985.
. الحب – موت. المنشأة العامّة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس 1984.
– الكيب، نجم الدين: دراسات في الأدب والفن، مكتبة الأندلس، طرابلس. 1968
– الكيلاني، مصطفى: إشكاليات الرواية التونسية، المؤسسة الوطنية للترجمة و التحقيق و الدراسات، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، 1990 .
– مازن أمين:

* دوائر الزوايا المتداخلة، طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان 1983.
* كلام في القصّة، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1987.
* حبال السفن المقلعة: طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع و الإعلان، 1987.
* دفء الكلمات، طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع، 198
- المختار سالم، ملامح البطل في القصة العربية القصيرة، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، 1988.
- مجموعة كتّــــاب:
* آراء في كتابات جديدة، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1983.
* آراء في كتابات جديدة، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1984.
* آراء في كتابات جديدة، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1985.
* آراء في كتابات جديدة، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1986.
- مجموعة كتّــــاب: دراسات في أدب عبد الله القويري، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1984.
- مجموعة من الباحثين: تاريخ الأدب التونسي الحديث و المعاصر، قسم القصة و الرواية إعداد محمود طرشونة، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق و الدراسات، بيت الحكمة، قرطاج-تونس، 1992
- مصطفى، خليفة حسين:
* ذاكرة الكلمات، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان،. 1981
* زمن القصّة، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، 1984
- مليطان عبد الله: معجم الأدباء و الكتّاب الليبيين المعاصرين، طرابلس، دار مداد للطباعة و النشر و التوزيع و الإنتاج الفني، الطبعة الأولى 2001.
- الهاشمي، بشير: خلفيات التكوين القصصي في ليبيا، دراسة و نصوص، طرابلس، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، 1984.

- يحياوي رشيد: مقدمات في نظرية الأنواع الأدبية، منشورات إفريقيا الشرق الدار البيضاء، 1991
- يقطين سعيد: الرواية و التراث السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1991.

ب- الدوريـــــات

- ابن جمعة، بوشوشة:
* تصنيف الرواية في المغرب العربي، حوليات معهد بورقيبة للغات الحية، العدد 3، 1998.
* قراءة في النص النسوي المغاربي، الرواية أنموذجا، مجلة علامات في النقد، المركز الثقافي الأدبي، جدة.
- أبو الديب الصيد: معجم المؤلفات الليبية في الأدب الحديث، 3. الرواية: مجلة: "الفصول الأربعة"، السنة العشرون العدد 80، يناير 1998.
- الأعرج واسيني: عناصر باتجاه نمذجة الرواية الجزائرية بالعربية، أسئلة القراءة و التأويل، مجلة التبيين، العدد 2-3- السنة1990
- الحاجي، فاطمة سالم: زمن إينارو، مجلة، "الفصول الأربعة"، السنة العشرون، العدد 84، يوليو 1998.
- شعبان، يوسف: الصادق النيهوم أسير السماء و الأرض، الساخر اللاذع، مجلة الناقد، العدد 83، أيار (مايو)، 1995
- الطرابلسي، أسماء: قائمة بيبليوغرافية بالقصة الليبية من عام 1951-1981، مجلة"الفصول الأربعة"، العدد17 آذار (مارس) 1982.
- غانم، عماد: الصادق النيهوم، أسير السماء و الأرض، مفكك الأساطير، مجلة الناقد، العدد 83 أيار، (مايو)، 1995
- القط، عبد الله، بدايات القصة القصيرة في ليبيا، مجلة"المجلّة"، يناير 1971
- مجلة "هنا طرابلس الغرب"، (عدد خاص بالأدب الليبي)، 15 سبتمبر 1955
- مجلة"صوت المربي"، (عدد خاص بالقصة الليبية) يوليو 1955
- مجلة "الفصول الأربعة"، عدد خاص" بالقصة الليبية" السنة الخامسة- العدد 17، مارس 1982.
- مجلّة، "الفصول الأربعة"، رابطة الأدباء و الكتّاب و الفنانين بالجماهيرية الليبية، الأعداد 66-67-68 السنة 14 -1992.

- مصطفى، خليفة حسين:
* مقدمات في القصة الليبية القصيرة، مجلة الثقافة العربية، السنة الثانية، العدد الأول كانون الثاني، يناير (1975)
* سور الحرمان، مجلة "الوطن"، العدد الثامن عشر، السنة الثالثة، تموز، 1989.
- المصراتي، علي مصطفى: مقومات القصة في ليبيا، مجلة هنا طرابلس الغرب، 15 سبتمبر 1955
-يوسف شوقي بدر: دلالات الواقع في رواية الصحراء: فئران بلا جحور، لأحمد إبراهيم الفقيه نموذجا، مجلة: "عمّان"(الأردن) العدد 126، كانون أول 2005.

2- المراجع المعربة:

أ- الكتب

- الخطيبي، عبد الكبير: الرواية المغربية، ترجمة محمد برادة، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1971
- شيفير، ماري: ما الجنس الأدبي، ترجمة د.غسان السيد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1997
- العروي، عبد الله: الأيديولوجيا العربية المعاصرة، ترجمة ذوقان قرقوط، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1978
- فانسنت: نظرية الأنواع الليبية، ترجمة .د.حسن.عون، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1977
- فييتور كارل وولوف ديترستمبل وروبرت شولس و هانس روبرت ياوس وجان ماري شافر: نظرية الأجناس الأدبية، تعريب عبد العزير شبيل- المركز الأدبي الثقافي بجدة-جدة، ط1، 1994.
- لوكاتش، جورج: الرواية التاريخية، ترجمة صالح جواد الكاظم، دار الطليعة، بيروت، دون تاريخ.
- ويليك رينيه: مفاهيم نقدية، ترجمة محمد عصفور، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، فبراير-شباط 1987

ب- الدوريات:

- تودوروف تزيفتان: أصل الأجناس الأدبية، ترجمة محمد برادة، مجلة الثقافة الأجنبية، العدد الأول، ربيع 1982

- سرغي، بتروف: الواقعية الاشتراكية، منهجها و اتجاهها، مجلة الموقف الأدبي، العدد85، ماي(أيار)، 1978
- فونتان، جان: المجوس رواية نهرية، ترجمة د.بوشوشة بن جمعة، مجلة "الحياة الثقافية"، (تونس) العدد السنة.
- كابرياس، جون: محاولة في تصنيف الرواية، الموسوعة العالمية بالفرنسية، باريس 1982، المجلد 16–ص 24-28.
- مادة :"رواية"، مجلة العرب و الفكر العالمي–العددان الخامس عشر والسادس عشر، خريف 1991، دون ذكر اسم المترجم
- ميكولسكي، ديميتري: ياقابيل أين أخوك هابيل، دراسة حول رواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني، ترجمها بنفسه و نشرها بمجلة "شفيت" الموسكوفية.

3- المراجع الأعجمية:

- Genette, Gérard:
    - Figure II ,Ed,Seuil, Paris ,1972.
    - Figure III ,Ed,Seuil, Paris ,1972.
    - Nouveau discours du récit. Ed,Seuil, Paris ,1983
    - Théorie des genres. Ed, Seuil.Points. Paris ,1986
- Hamburger, Kaite :logique des genres littéraires, Ed, Seuil ,Paris,1986.
- Le Jeune, Philippe :Le pacte autobiographique. Ed. Seuil. Paris, 1975.
- Shaeffer, Jean Marie : Qu'est-ce qu'un genre littéraire. Ed.Seuil, Paris 1989.
- Todorov, Tzevetan, les genres du discours, Ed Seuil. Paris 1978.

الفهرس

صـــدر للمؤلــف

1- مختارات من الرواية المغاربية المعاصرة (جزآن)، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق و الدراسات، بيت الحكمة،قرطاج- تونس، 1992

2- الأعمال الكاملة لعلي الدوعاجي،جمع و تقديم،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1993.

3- الرواية النسائية المغاربية،ط1، مؤسسة سعيدان للطباعة والنشر، سوسة،تونس، 1996،ط2،المغاربية للطباعة و النشر،تونس 2003.

4- مباحث في رواية المغرب العربي، مؤسسة سعيدان للطباعة و النشر سوسة، تونس، 1996.

5- القص و التحول، دار الحوار،اللاذقية، سورية، 1998.

6- الرواية العربية الجزائرية: أسئلة الكتابة و الصيرورة، دار سحر للنشر، تونس، 1998.

7- اتجاهات الرواية في المغرب العربي،المغاربية للطباعة و النشر،تونس، 1999.

8- مختارات من الرواية النسائية المغاربية، المغاربية للطباعة و النشر، تونس، 2001.

9- التجريب و ارتحالات السرد الروائي المغاربي،المغاربية للطباعة و النشر تونس، 2003.

10- سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المغاربية للطباعة و النشر، تونس، 2005

11- الأدب النسائي الليبي رهانات الكتابة ومعجم الكاتبات، المغاربية للطباعة والنشر، تونس 2007.

كتب بالاشتـــــراك

1- عالم محمود طرشونة القصصي و الروائي،دار الخدمات العامة للنشر، تونس، .1998

2- محيي الدين خريف، إنسانا و شاعرا، منشورات بيت الشعر، تونس، 1998.

3- منور صمادح شاعر الحرية،المجمع التونسي للعلوم و الآداب و الفنون بيت الحكمة،ودار الخدمات العامة للنشر 1999.

4 - عبد الرحمان مجيد الربيعي في تونس، دار الخدمات العامة للنشر، تونس، 1999 .

5- الرواية النسائية العربية،دار كتابات معاصرة، بيروت، لبنان، 1999.

د. بوشوشة بن جمعة

أستاذ الأدب الحديث والنقد بالمعهد العالي للغات بتونس، خرّيج كلية الآداب والعلوم الإنسانية تـــونس حيث تحصّل منها على شهادة الكفاءة في البحث (1981)، و شهادة التعمّق في البحـــث (1985)، ثمّ على دكتوراه الدولة في الآداب (1998)، من كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة. يدرّس الأدب الحديث والنقد بالمعهد العالي للغات، جامعة قرطاج - تونس، منذ سنة 1985. يهتمّ بالرواية إبداعا و نقدا، و بالأساس الرواية المغاربية التي تمثّل مجال تخصّصه النقدي، أستاذ زائر ومحاضر في عدّة جامعات ومؤسسات ثقافية عربية وأجنبية.

الرواية الليبية المعاصرة

سيرورة التحوّلات ومعجم الكتّاب

إن هذا البحث الذي نفرده للرواية العربية الليبية يسعى إلى تدوين تاريخها عبر مختلف مراحل سيرورتها، من التشكّل إلى الإشكال. وإلى تعريف القارئ بها : كتابا ونصوصا، فضلا عن تحديد موقعها ضمن المشهد الروائي المغاربي والعربي. وهو ما يكسب هذا البحث أهميته بسبب قلّة اهتمام النقّاد الليبيين والعرب بها . وضعف تقبّل القارئ ... والعربي لها، و ذلك رغم ما حققته مدوّنتها النصّية من تراكم يتوفّر على ... والمتميّز من التجارب الروائية الدالّة على اختلافها، ومن ثمّ على حـــ

ISBN : 978-9973-61-811-5

الثمن : 10.000 دت